٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ رجب الأصب ١٤٤٦ هـ
٥٠١
٣ كانون الثاني ٢٠٢٥ م

السيد الصافي يدعو إلى مخاطبة الجامعات الغربية
لعقد ندوات حول الفكر الإسلامي ونظرياته

العتبة العباسية تفتتح مصنع
براق القمة لتجميع الشاحنات

العتبة العباسية تحيي
ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام

العتبة العباسية تنظم المؤتمر العلمي
لمهرجان روح النبوة الثقافي النسوي السابع

في هذا العدد

٨ مركز إصدارات قسم الشؤون الدينية..
منبر لنشر الوعي وتثقيف المجتمع

١٤ مركز التوثيق في مؤسسة الوافي..
دور ريادي في حفظ تاريخ العراق

٣٢ العتبة العباسية تنظم ندوة علمية
بمناسبة اليوم العالمي للغة الضاد

٣٧ مكتبة العتبة العباسية..
تعزيز الوعي الفكري والثقافي للباحثين

٤٦ شعبة الخطابة تنظم دورة في مجال التخطيط والتنظيم
لخدمة الهيئات والمواكب الحسينية

٥٢ السيدة الزهراء عليها السلام حجاب الله ﷻ

٥٨ تعاون مشترك بين متحف الكفيل
والعتبة الكاظمية المقدسة
لصيانة وترميم القطع المتحفية

٦٤ البعد الفكري في نصّ مسرحية
(ليلة ضياع الشمر) لعدي المختار

٧٤ الحقيقة العلمية لوجود الإمام المهدي عجل الله فرجه

٧٨ مسؤول صوتيات العتبة العباسية
يحكي قصة سنوات الخدمة

٨٠ دار الرسول الأعظم
تناقش تجديد الفهم التاريخي للسيرة النبوية

اختبار

- هل قطع أصبع الحسين عليه السلام من أجل أن يربح خاتماً في كربلاء؟

- لا أعتقد، يمكنه أن ينزعَ الخاتم بسهولة من يديه، لكنه خاف أن يبقي الأصبع سليماً؛ كي لا يشهد أمام الناس عليه.

ملاذ الفكرة: إنّ معلمًا أراد أن يختبرَ طلابه؛ كي يتعلموا أبجدية النجاة، وأن لا يسقطوا في غفلةٍ عمياء.

المجرم خاف من أصبعٍ يشير.

قال تلميذ: أغلب الأصابع لها عيون، وبصمات ذكية وذاكرة لا تخون،

ولها لغة فصيحة وذكاء.

ابتسم حينها المعلم وقال: على الإنسان أن يتعلمَ إن تغافلت عنه يوما الأصابع أو العيون.

كيف سيواري وجهه يوم القيامة من ربّ السماء؟

ما بعد الحقيقة

للصورة الصحفيّة أخلاقيات للنشر مثلما للخبر، لكن في الأزمات الأخيرة والحروب الّتي تُشن على الشعوب المحتلّة والمظلومة، أو تلك الشعوب التي تتمتع بثروات كبيرة، فتجلب المطامع الأجنبية، تعوّدنا أن نشاهد على القنوات الفضائيّة المشهورة مشاهد القتل والجثث المفرومة بالقنابل والصواريخ الغربيّة، كما عوّدتنا منصّات التواصل الاجتماعي على انتقائيتها في السماح بالنشر، فحرائق مخيمات النازحين في غزّة واشلائهم المتفحمة؛ نتيجة القصف الصهيوني صالحة للنشر، وفقا لمعاييرها، لكنّ مشهدًا أو صورة لجندي إسرائيلي مصاب، أو خبراً عن ضربة على الأراضي المحتلة، فهذا محظور تمامًا.

أطلق قاموس أكسفورد عام (٢٠١٦)، على مصطلح ما بعد الحقيقة لقب (كلمة العام)، وعرفه بأنّه «يشير إلى الظروف التي تكون فيها الحقائق الموضوعية أقلّ تأثيرًا في تشكيل الرأي العام من نداء العاطفة والمعتقدات الشخصية».

وقد لعبت منظومة الاعلام الغربية وبعض وسائل النشر العربية في العام الماضي لعبة كبيرة في عالم ما بعد الحقيقة، فتلاعبت بكل شيء، عبر تعديله، وقصّه، وتشكيله إلى أي رواية يرغب الناس في تبنيها، حتى لم تعدّ الصورة تحمل أي قوة أو معنى، فالناس أصبحوا غير واثقين من الصورة، والكلمة، والأرقام، والحقيقة غير المغشوشة.

أصبح في عالم ما بعد الحقيقة الكذب والتزييف وقتل العواطف الإنسانية ومنع التضامن مع الشعوب التي تتعرض لإبادة جماعية أداة للسيطرة السياسية والاقتصادية وحتى الديموغرافية، وليّ عنق الحقائق عبر تيار دولي عريض، وعلى مستوى العالم مثل: رؤساء ووزراء خارجية وقادة جيوش؛ إذ بدؤوا مع العدوان على قطاع غزة مثلا بتصدير خطاب مضلل للرأي العام العالمي؛ لخلق حقائق ليست حقيقية.

ولمواجهة هذا العالم المنسوج بعناية بالأكاذيب والتضليل الإعلامي، يرى الباحث الأمريكي (لي ماكنتاير) بأنّه لا بد من تحديد المشكلة: «وإدراك كيفية مواجهتها بالمزيد من التفكير الناقد، وإعداد أناس قادرين على مواجهة الأكاذيب وبطريقة نقدية، وضرورة التركيز على الشرائح العمرية الصغيرة التي تتعرض لكلّ أنماط تدفق المعلومات، من دون أن تكون قادرة على التمييز فيما بينها».

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	خالد عبد السلام سرهيد
مدير التحرير	د. إحسان محمد جواد
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي
	منتظر قحطان
	عصام حاكم
	منتظر العامري
	خالد عبد السلام
	محمد داوود
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد الثرواني
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

بارعة مهدي
تقى محمود حسين
د. يوسف الرضوي
أمونة جبار الحلفي
عبد الرزاق الحكيم
هدى الغراوي
د. بشرى مهدي بديرة
د. عدي علي كاظم
صالح حميد الحسناوي
عبير سليم حسن الحلبي
خيري الخزعلي
ريما الحايك
رجاء محمد بيطار
شاكر اليوسف
عصام حاكم
د. مروة محمد كاظم
فاطمة السعيدي
وفاء الطويل

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

أحكام الطهارة

سؤال: هل تتنجس الملابس الطاهرة لو لبسها الإنسان الباقي على الجنابة من دون أن تمسها رطوبة النجاسة بحيث لا تصح الصلاة فيها بعد غسل الجنابة؟

الجواب: كلاّ.

سؤال: ما هو حكم طهارة الماء المختلط بالطين المتجمع على الأرض، أثناء وبعد سقوط المطر؟

الجواب: هو طاهر ما لم ينجسه شيء.

سؤال: لو كان شخص يشرب الخمر ولا يصلي ثمّ تاب فهل يبحث عن الأشياء الذي لامسها وهو فيه عرق لكي يطهرها؟

الجواب: لا ينجس ما لاقاه برطوبة إلا ما تنجس بالخمر ولا يحكم بالنجاسة من دون علم.

سؤال: ما حكم الماء المتناثر على الجسم في حالة تطهير اليد من الغائط؟

الجواب: هو طاهر إذا كان التطهير بالماء الكثير، وإذا كان بالماء القليل ففيه تفصيل مذكور في الرسالة العملية.

سؤال: بعد زرق الابرة يظهر بعض الدم على الجلد فهل يكفي في تطهيره استعمال المعقم السبيرتو بالقطن؟

الجواب: لا يطهره إلا الماء.

سؤال: ما هو تعريف الغسلة الواحدة؟

الجواب: هي أن يصل الماء إلى كل المواضع النجسة ويعتبر في التطهير بالماء القليل انفصال الغسالة.

سؤال: هل يلزم أن تكون الغسلتان بعد زوال عين النجاسة، أم يجوز أن تكون الأولى لإزالة عين النجاسة وتقع الثانية بعد زوال عين النجاسة؟

الجواب: يجوز أن تكون الأولى للإزالة.

سؤال: هل يجب أن تكون الغسلتان منفصلتان أم يجوز ان تكون متصلتين؟

الجواب: نعم يجب الإنفصال.

سؤال: هل يجوز في تطهير البدن أو اللباس المتنجسين بالبول صب الماء الكثير على الموضع المتنجس مرة واحدة فقط بحيث تعادل كميته الكمية المستخدمة في الغسل مرتين بالماء أو أكثر وتزول بعدها عين النجاسة؟

الجواب: إذا كان الغسل بماء الكر فلا يكفي ذلك على الأحوط وجوباً، ويجوز الرجوع في موارد الاحتياط الوجوبي إلى فقيه آخر مع رعاية الأعلم فالأعلم.

سؤال: هل يكون حكم تطهير الفراش والسجاد وقطع القماش وغيرها من المواد المصنوعة من الخيوط كحكم تطهير الملابس؟

الجواب: كلا ليست بحكم الملابس.

سؤال: إذا كان تطهير الثوب المتنجس بغير البول بالماء الكثير مثلاً فهل يكفي مجرد استيلاء الماء على أجزاء الثوب من دون حاجة الى العصر ونحوه لفصل ماء الغسالة؟

الجواب: نعم يكفي ذلك.

سؤال: هل مساحيق التنظيف (التايد والصابون والزاهي) طاهرة ويمكن استخدامها في تنظيف الطباخ والكاونتر وغيرهم من دون تطهير بالماء؟

الجواب: نعم هي طاهرة.

سؤال: هل يطهر الحذاء المتنجس بالمشي خطوات على الأرض إذا كانت مفروشة بطبقة من الاسمنت والزفت (القار) ونحوها؟

الجواب: يطهر بالأول ويشكل في المشي على المطلي بالقير.

مسألة: أكثر ما يعيد للأشياء المتنجّسة طهارتها السابقة المسلوبة هو (الماء)، أن تغتسل من أدرانها بالماء، أو أن تغسل به، لذلك فسنبدأ بـ:

المطهّر الأول: الماء. وهو مطلق ومضاف.

أما الماء المطلق، فهو الذي نشربه نحن، وتشربه الحيوانات ويسقى به الزرع، وماء المحيطات والبحار والأنهار والآبار والجداول والأمطار، وماء الأنابيب الذي يصلنا عبر خزانات المياه المنتشرة في المدن والقرى والنواحي، ويبقى الماء مطلقاً حتى لو اختلط مع قليل من الطين أو الرمل كمياه الشطوط والأنهار.

أما الماء المضاف، فتعرفه بسهولة من إضافة لفظ آخر إلى الماء كلّما نطقت به، فتقول: ماء الورد، ماء الرمان، ماء العنب، ماء الجزر ماء البطيخ، وماء مساحيق الغسيل، وحكمه حكم الماء القليل يتنجّس بملاقاته للنّجاسة سواء أكانت كمّيته كبيرة أم قليلة: كالشاي مثلاً، وتلحق بالماء المضاف السوائل الأخرى: كالحليب والنفط ومحاليل الأدوية وغيرها، وأنّها تتنجّس بمجرد ملاقاتها للنّجاسة.

ثم أن الماء أو الماء المطلق على قسمين: معتصم وغير معتصم.

أما الماء المعتصم، فهو الماء الذي لا يتنجّس بملاقاة النجاسة

إلاّ إذا تأثّر بها لونه أو طعمه أو رائحته، والماء غير المعتصم هو الماء الذي يتنجّس بمجرد ملاقاته للنجاسة وان لم تتأثر بها إحدى صفاته الثلاث.

والمياه المعتصمة هي:

١. الماء الكثير: وهو ما بلغ قدر الكُرّ، أي ما كان مكعّبه (٣٦) شبراً، كماء الإسالة (الصنبور) ذاك الذي يصل إلى بيوتنا من خزّانات المياه الكبيرة المنتشرة في المدن أو من محطّات ضخّ المياه، وماء خزاناتنا الموضوعة على سطوح منازلنا إذا كانت بحجم الكر، وماء خزاناتنا الصغيرة إذا اتّصل بها ماء الإسالة (الصنبور) ما لم ينقطع.

٢. ماء البئر.

٣. الماء الجاري: كمياه الأنهار والروافد والجداول والعيون.

٤. ماء المطر اثناء هطوله.

أما المياه غير المعتصمة، فهي مياه الأحواض الصّغيرة والأواني والقناني والكؤوس ونحوها من المياه الراكدة غير ماء البئر التي يقلّ مقدارها عن الكرّ، ويصطلح عليه بـ(الماء القليل)، وقد عرفت انّها تتنجّس بمجرد ملاقاتها للنجاسة.

مسألة: كل ماء قليل اتصل به الماء الكثير صار كثيراً، فيكون معتصماً ما لم ينقطع عنه، فخزّان الماء الصغير إذا جرى عليه أنبوب الإسالة صار كثيراً، وماء القدر الموضوع في المغسلة إذا فتحت عليه أنبوب الماء المتّصل بالكُرّ، فاتصل ماء القدر بماء الانبوب صار ماء القدر كثيراً، كل ذلك، مادام الاتصال موجوداً وهكذا.

سؤال: ماذا لو وقعت قطرات من الدم في خزان ماء راكد بحجم كرّ؟

الجواب: لا يتنجّس، إلاّ إذا كثرت القطرات فتغيّر لون ماء الكر فاصفرّ بتأثير لون الدم.

أما لو وقعت في إناء صغير لنجّست الإناء. ولو فتحنا عليه ماء الاسالة فعاد الماء إلى صفائه، لطهر ماء الاناء [ولكنه يعود فيتنجس مرّة اخرى اذا انقطع عنه ماء الاسالة؛ لأن الاناء اذا تنجس لم يطهر إلاّ بغسله ثلاث مرات].

سؤال: كيف يطهّر ماء المطر الأشياء؟

الجواب: إذا تقاطر عليها، سواء أكان المتنجسة أرضاً، أم ثياباً وأفرشة - بعد أن ينفذ منها - أم إناء، أم ما شاكل ذلك وشابهه، بشرط أن يصدق عرفاً على النازل أنه مطر، لا أن يكون مجموع ما نزل من السماء قطرات قليلة لا يصدق عليها المطر.

سؤال: وهل يكفي في طهارتها تقاطر المطر عليها مرة واحدة؟

الجواب: نعم يكفي، إلا في البدن والثوب المتنجّس بالبول، فانه يلزم فيهما التعدد [وكذا في الاناء].

سؤال: وهل يطهّر المطر الماء ا لمتنجّس ؟

الجواب: نعم إذا امتزج معه.

سؤال: وكيف نطهّر بالماء القليل أو الكثير الأشياء المتنجّسة؟

الجواب: نطهّر كل شيء متنجّس، كل شيء بغسله بالماء قليلاً كان أو كثيراً مرة واحدة، ولكن يلزم في الغسل بالماء القليل أن ينفصل ماء التطهير عن الشيء ا لمتنجّس .

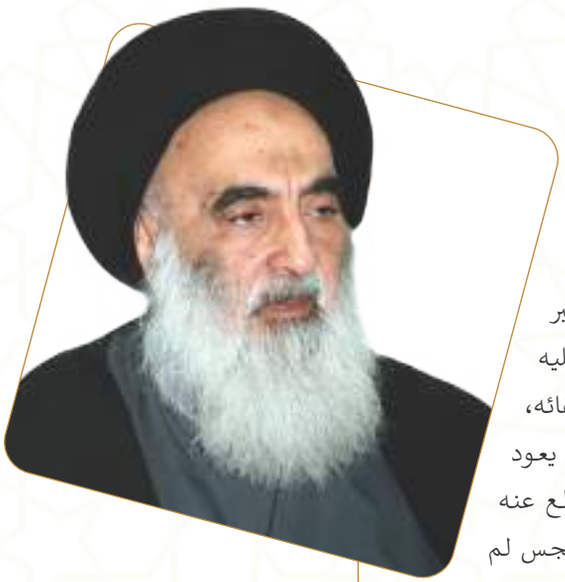

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
١٢رجب١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٨/٣٠/٣م

علي السعدي

قراءة التاريخ بإسقاطات سياسية لعبت دوراً في سعيها لتشويه التاريخ، لكن جهود الأئمة عليهم السلام الجبارة استطاعت الحفاظ على مصداقية التاريخ؛ ليمنح الحاضر بصيرة تضيء الذهن والوجدان، بعضهم يكتب اليوم عن سمة الحزن عند الإمام السجاد عليه السلام ويقارنها بحزن يعقوب عليه السلام، فهو فقَدَ يوسُفَ ولديه أولاد، وهو يعلم أنّ يوسُفَ حيّ يُرزق، لذلك المقارنة بين مصابه، وما رأى مولاي السجاد عليه السلام في كربلاء لا يُقاس.

سماحة السيد أحمد الصافي يوجه الأنظار لقضية مهمة، البكاء ليس لحزن مصاب كربلاء وحده، بل هناك حزن آخر هو الانقطاع إلى الله عز وجل، والبكاء من خشيته، لذلك سُمّي بـ(السجّاد)، وكان دائما يقول لمن حوله: «من يقدر على عبادة أمير المؤمنين عليه السلام».

وجود الإمام السجاد عليه السلام، أضاء لنا كثيرًا من البقع المعتمة التي سعوا إلى إغماض عين التاريخ عنها، مثلاً ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في البيت الحرام، فتبدأ الإسقاطات السياسية التي تسعى لتشويه الأثر، وتدسّ أنفها في مجريات النقل التاريخي.

أمير المؤمنين عليه السلام عنده مشكلة كبيرة مع أصحاب تلك الإسقاطات، والمشكلة ليست عند الإمام، بل عندهم، كان حساده كثيرين، بحيث أي منقبة خصّه الله عز وجل بها أو رسوله صلى الله عليه وآله تعرضت للتشويه.

من منا لا يعرف خصيصة ولادة الإمام علي عليه السلام في البيت الحرام، يأتي بعض وعاظ السلاطين من الذين يضعون الحديث، يبحثون في التاريخ فيرون أنّ هذه الخصيصة ليست لأمير المؤمنين، وإنما يستحضرون اسمًا من الأسماء، تارة يدّعون أنه أيضًا وُلِدَ داخل البيت الحرام، وتارة يجعلون هذه الخصيصة له وحده.

في الواقع، اجتاحت تلك الإسقاطات السياسية والقبلية كتابات كثير من المؤرخين تاريخيا وحاضرًا، وما زال التمويل مستمرًا، وأئمة أهل البيت تبنوا إعمار العلاقة مع الله عز وجل في التودد والركوع والسجود والصلاة ليؤسسوا مجتمعًا ربانيًا.

إنّ الإسلامَ بنى النفوس، بينما سعى أصحاب المشاريع السياسية لتهديم هذا العمران، اشتغلوا على إسقاط المجتمع

إنسانيا، وللشيطان أساليبه وطرقه، هناك شيطان إنس وشيطان جنّ، والشيطان هو عملية انحراف الجوهر، والأئمة عليهم السلام كانوا له بالمرصاد، عملوا على توعية الأمة منه ومن مكائده، ونشروا الوعي الإيماني.

سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام: من شرّ الإخوان؟ قال: «من زينَ لك معصيةَ الله». من هنا بدأ منطق الصراع الأول، الإسقاطات التي سعت لتشكيل أبعاد التاريخ بوعي مغشوش، فالمعركة الحقيقية ما زالت مستمرة مع الشيطان، يوجد كتّاب ومنظرون يكتبون عن الوقائع التاريخية؛ كونها تفرض وجودها على الأمّة، أي: أنهم نظّروا إلى الإسقاطات السياسية على التاريخ كحقائق، لذلك تقولب عندهم المنطق والتفكير والسلوك.

الإمام السجاد عليه السلام لا ينظر إلى الأسباب بهذا المنظار، بل عنده سبب رئيس لكل ما يحدث، وهو ابتعادنا عن الله عز وجل.

سماحة السيد أحمد الصافي ينظر إلى عمق القضية، بعض الأسر اليوم تربي أولادها على طريقة «مازلت شابا، لم ترَ شيئا، تمتع في هذه الدنيا»، كأن المساجد مكتوب عليها لا يدخلها إلا كبير في السن...! الخفافيش لا تحبّ الضوء، لكن المشكلة ليست في الضوء، بل المشكلة في الخفافيش.

انعكاسات التاريخ هي علم إنساني لا بدّ أن يُدرس بسماته الكبيرة للتعامل بها مع الواقع، جذر تاريخي، إن تجاوزناه بقيمة الإسقاطات السياسية سنتجاوز الحاضر والمستقبل، لنقرأ التاريخ كما نراه وليس كما هو.

يروي لنا سماحة السيد أحمد الصافي عن بعض الأحداث التي كانت في كربلاء، قبل ثلاثمائة عام، كان في كربلاء بيت سماحة السيد علي الطبطبائي رحمه الله في (طاق الزعفراني)، وكان في المنطقة مجموعة من الذين لا يرعوون، وكانت السلطات العثمانية تهجم عليهم فيلوذون بالحرمين الشريفين أو في بيت أحد العلماء، ومنهم بيت السيد علي الطبطبائي، فكانوا لا يدخلون الدار، ويقفون عند الباب ينتظرون إلى أن يخرجوا من البيت؛ لأنّ للبيت حرمة، والعتبة المقدسة لها حرمة لا تُنتهك، حتى المنحرفون الظالمون عندهم هذه الحدود.

إذا عدنا إلى التاريخ لنفهم ما حدث، لنفهم قضية أمير المؤمنين التي تجاوزت كلّ الحدود، يقتلون أمير المؤمنين وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وباب علمه، وأين؟ في مسجد الكوفة، وفي وقت الصلاة، صلاة الفجر، وفي شهر رمضان! وهم الذين يلقبون الإمام علي عليه السلام بقتّال العرب، فمن هم هؤلاء المقتولون بسيف أمير المؤمنين، وتحت راية خاتم الأنبياء محمد عليه السلام ؟ فالشيطان إن أطعناه في واحدة أطعناه في غيرها، والشيطان إذا طمع فينا أيضا سنكون لقمة سائغة له، والمؤمن إذا مسّه طائف من الشيطان، يلتفت إلى ذلك ويستغفر الله.

لماذا لا نزيح هذه الإسقاطات التاريخية، ونقرأ التاريخ لنكتشف فيه سر القوة.

الجميع قرأ حكاية:

«هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته ** والبيتُ يعرفُه والحـــلّ والحرمُ»

حين تعجّب الشاميون من تجاهل الناس للحاكم السياسي، وفجأة فتح الناس سماطين للإمام السجاد عليه السلام، سألَ الشاميون من هذا؟

هل سألنا نحن أنفسنا؛ لنتعلم من التاريخ ما هو سرّ القوة التي يتمتع بها الإمام السجاد عليه السلام؟ لنترك مفهوم الدولة السياسية وكيفية استحواذ بني أمية وبني العباس على الحكم، ونتبع أئمتنا عليهم السلام ، الإمام السجاد عليه السلام ينبه: «ابقوا مع الله عز وجل»، وسيشعر الإنسان كأنه خُلق من جديد.

إنّ الإنسان يقوى بمن يقوى، يقوى بقوي ولا قوي على الله، العيب إذا لم نستطع أن نقرأ التاريخ، إذا عجزنا أن نميز رموز الخير من رموز الشر، إذا عجزنا أن ندرك سر القوة.

الخطاب يرينا مسألة مهمة: أنّ من الصعوبة أن يستطيع أحد منا أن يقول إذا جاءه الموت: «فزتُ وربّ الكعبة»، لا أحد قالها سوى عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، ويرى أننا من الممكن أن نكونَ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام لو سلكنا مسلكه، إذا كنا لا نستطيع أن نصلَ لمنزلته علينا أن نكونَ كما كان مالك الأشتر أو عمار بن ياسر وكل أصحاب الحسين عليه السلام، وهذه تحتاج إلى توفيق.

مركز إصدارات قسم الشؤون الدينية..

منبر لنشر الوعي وتثقيف المجتمع

صدى الروضتين

يعدّ قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة متمثلاً بوحدة التوزيع الخارجي، رائدًا في نشر الوعي الديني والثقافي ومواكبة احتياجات العصر؛ إذ أخذ على عاتقه مسؤولية تعزيز القيم الإسلامية وترسيخ الهوية الدينية عبر تقديم إصدارات متنوعة، تلبي احتياجات الزائرين والمجتمع بأساليب مبتكرة، تجمع بين الدقة العلمية وسهولة العرض.

وقال مسؤول وحدة التنسيق والمتابعة السيد حسن حسين عبود: «شرع قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة عام (٢٠١١م) بتأسيس وحدة التوزيع الخارجي ضمن شعبة التبليغ الديني التابعة للقسم المذكور؛ بهدف تعزيز التواصل مع الزائرين الكرام، ونشر الثقافة الإسلامية في المجتمع بأسره».

وأضاف أنّ الوحد: «تسعى دائمًا إلى تحقيق الأهداف الرئيسة لقسم الشؤون الدينية؛ عبر نشر الوعي الديني والثقافي الصحيح، وهذا ما يسهم في رفع المستوى الديني لدى الزائرين والمجتمع الإسلامي».

وتابع: أن «الوحدة تعمل على تقديم خدمات متخصصة؛ إذ تعزز القيم الإسلامية، وتؤكد الهوية الدينية».

وأشار عبود إلى أنّ الوحدة: «تقدم مجموعة واسعة من الإصدارات التي تتنوع بين الكتب والمجلات والمنشورات والبروشورات، وغيرها، سواء المطبوعة منها أو الإلكترونية».

وذكر: «تشمل الإصدارات موضوعات متعددة مثل: القضايا

الدينية والفقهية والعقائدية، والاستفتاءات الشرعية الصادرة عن مكتب المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، والقضايا الاجتماعية والأخلاقية والفكرية والثقافية والتنموية».

وواصل حديثه بأنّ هذه الإصدارات: «تصدر تحت إشراف مختصين من ملاكات السادة والمشايخ الأفاضل في قسم الشؤون الدينية، مما يضمن دقتها وجودتها العالية».

وأوضح أنّ توزيع الإصدارات: «يكون بطرق متنوعة لتلبية احتياجات الزائرين، فالإصدارات المطبوعة تُسلم مباشرة، بينما يتم إرسال النسخ الإلكترونية عن طريق أجهزة التخزين مثل: الأقراص الصلبة، وذلك بعد استحصال الموافقات الرسمية من إدارة العتبة العباسية المقدسة».

وبيّن أنّ معرض وحدة التوزيع: «يشهد ازدحامًا مستمرًا طوال أيام الأسبوع، وخصوصًا في يومي الخميس والجمعة، وفي المناسبات الدينية والزيارات المليونية؛ نظرًا لتنوع الإصدارات وأهميتها في توضيح الأحكام الشرعية بأسلوب مبسط يسهل فهمها لجميع الفئات».

كما أكّد عبود على دور الوحدة في بناء الوعي، فهي تعدّ: «أنموذجًا للعمل الديني والثقافي الذي يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية، ونشر القيم النبيلة بين أفراد المجتمع».

من جانب آخر، بيّن السيد علي الموسوي أحد الزائرين لمعرض وحدة التوزيع: «وجدت في هذا المعرض كنزًا من الإصدارات التي

تغطي مختلف الجوانب الدينية والثقافية، مؤكدًا أنّها تُقدّم بأسلوب مبسط يتناسب مع جميع الأعمار؛ مما يساعدني كثيرًا في شرح المفاهيم الإسلامية لأبنائي».

كما عبّر الموسوي عن امتنانه للعتبة العباسية المقدسة، وملاكات وحدة التوزيع الخارجي على جهودها المتميزة في تعزيز الثقافة الإسلامية.

من جهته، أشار السيد حسن الكعبي - زائر من محافظة البصرة - إلى أنّ المعرض: «يعكس جهودًا جبارة من قبل العتبة العباسية المقدسة لتقديم خدمات متميزة، فبالإضافة إلى الاقبال الكبير على المعرض، يؤكد حاجة الناس لهذه الإصدارات التي تلبي استفساراتهم، وتجيب عن تساؤلاتهم الدينية بشكل دقيق وواضح».

مؤكدًا أنّ النسخ الإلكترونية: «خطوة رائعة، فبعد استلام الإصدارات على أقراص التخزين يمكنني إرسالها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بكل سهولة إلى أقربائي وأصدقائي».

قسم التطوير ينظم دورة أسس أمن المعلومات

صدى الروضتين

يواصل قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة بذل جهوده؛ لتعزيز وتطوير الكفاءة التقنية والفنية لملاكات أقسام العتبة المقدسة ومواقعها؛ عبر تنظيم دورات تدريبية متخصصة في مجال أسس أمن المعلومات.

وقال المعاون الإداري لقسم التطوير ومدرب الدورة السيد حيدر غازي الشامي: إن «القسم نظم، دورة تدريبية متخصصة بعنوان (أسس أمن المعلومات) استهدفت عددًا من ملاكات العتبة المقدسة من ذوي الاختصاصات والمجالات التقنية والفنية والإدارية»، مضيفا «استمرت الدورة مدة يومين بواقع ثلاث ساعات تدريبية يوميًا».

وتابع: «ركزت الدورة على موضوعات محورية في مجال أمن المعلومات، من أبرزها مستقبل التكنولوجيا والمخاطر المتزايدة التي تحيط بها، الى جانب التهديدات الالكترونية الحديثة».

وأشار الشامي إلى أنّ الدورة: «شملت أيضًا استعراض الإجراءات الوقائية التي تسهم في تعزيز الحماية الالكترونية وتوفير بيئة تقنية أكثر أمانًا»، مؤكدًا أنّ هدفها: «هو رفع مستوى وعي ملاكات العتبة المقدسة وتعزيزه بأهمية أمن المعلومات، بما يضمن حماية الأنظمة التقنية من الهجمات الإلكترونية المتزايدة».

واختتم بالقول: «تميزت الدورة بجلسات تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، لتوفير تجربة تعليمية شاملة تتماشى مع أحداث المستجدات في هذا المجال».

من جانبه، عبر أحد المشاركين في الدورة، السيد علي الخالدي

من قسم الإعلام، عن انطباعه حول الدورة قائلاً: «كانت دورة أسس المعلومات تجربة مميزة ومثيرة للغالية؛ إذ تناولت موضوعات بالغة الأهمية في ظل التحديات الإلكترونية المتزايدة التي نواجهها في العمل اليومي»، مضيفا: «ما أعجبني في الدورة هو المزج بين الجانب النظري والعملي، مما أتاح لنا فرصة لفهم التهديدات الإلكترونية على نحو أفضل، وتطبيق أساليب الوقاية في بيئة واقعية»، مؤكدًا أنّ: «جلسات الدورة كانت شاملة وموجهة بشكل ممتاز؛ لتلبية احتياجاتنا التقنية والفنية».

وأشار إلى أنّ الدورة: «أسهمت بشكل كبير في تعزيز الوعي بأهمية أمن المعلومات، وضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الأنظمة التقنية من الهجمات الإلكترونية».

واختتم قائلاً: «أشكر قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة على تنظيم هذه الدورة الاحترافية، وأتطلع إلى المشاركة في دورات مستقبلية لتعزيز خبراتي».

العتبة العباسية تحيي ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام

عبد الله اليساري

يحرص أتباع أهل البيت عليهم السلام على استحضار التاريخ بكل تفاصيله، واستذكار رموزه العظيمة، خاصّة في المناسبات الكبرى التي تعزّز من تمسكهم بعقيدتهم، وتجسّد معاني الولاء والوفاء لأهل البيت عليهم السلام، حيث نظمت العتبة العباسية المقدسة فعاليات عدة بذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

المحفل القرآني

نظمت الأمانة العامّة للعتبة العباسية المقدسة، المحفل القرآني المركزي بذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وأُقيم المحفل بحضور عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة السيد محمد الأشيقر، ومدير مكتب متوليها الشرعي الدكتور أفضل الشامي، وعدد من المسؤولين فيها، إضافةً إلى الزائرين.

وقال عضو لجنة الاحتفالات المركزية في العتبة المقدسة الدكتور مشتاق العلي: إنّ «المحفل يأتي إحياءً للذكرى العطرة لولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام»، وتضمّن حديثه كلمة تعريفية تناولت فضائل سيدة نساء العالمين عليها السلام، مضيفًا أنّ المحفل: «شهد حضور عدد من المؤسسات القرآنية من داخل كربلاء وخارجها، إضافةً إلى مشاركة مجموعة من قرّاء العتبات المقدسة، واختتم بتكريم الفائزين في المسابقة الإلكترونية التي أُقيمت بهذه المناسبة العطرة».

قسم الإرشاد النفسي

نظم قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة العميد احتفاليةً بذكرى الولادة الميمونة.

وقال مدير القسم الدكتور حسنين الموسوي: إنّ «ملاكات القسم نظمت حفلاً بذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ضمن خطته السنوية لإقامة احتفاليات ومناسبات أهل البيت عليهم السلام»، مضيفا أنّ الاحتفالية: «تضمّنت مجموعة من الفقرات، منها: محاضرة عن حياة السيدة الزهراء عليها السلام قدّمها الشيخ زمان الحسناوي، بالإضافة إلى قصائد شعرية ألقاها الشاعر محمد الفاطمي بحق سيدة نساء العالمين عليها السلام»، مشيرًا إلى أنّ الجامعة: «تحرص على إقامة هذه الاحتفالات؛ لما لها من دورٍ كبير في تعزيز القيم التربوية والعلمية بين الطلبة والملاكات.

قسم الشؤون الدينية

احتفى قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة أيضاً بهذه الذكرى الطيبة.

وقال رئيس القسم الشيخ صلاح الكربلائي: إنّ «القسم نظم محاضرة دينية؛ احتفاء بذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، تضمّنت تسليط الضوء على سيرتها العطرة، ومكانتها السامية في الإسلام»، مضيفا أنّ هذه المناسبات المباركة: «تعدّ محطات روحية ومعنوية يستلهم منها المؤمن قوّة الإيمان، وعمق الارتباط الوثيق بأهل بيت الرحمة عليهم السلام».

معهد القرآن الكريم النسوي

كما احتفى معهد القرآن الكريم النسوي بهذه الذكرى بفقرات ونشاطات متنوعة.

وقالت مسؤولة المعهد السيدة منار الجبوري: إنّ «الاحتفاء استهل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تبعتها محاضرة دينية بعنوان (الزهراء قدوتي)، إضافةً إلى فقرة أسئلة وأجوبة للحاضرات»، مضيفة أنّ الاحتفاء: «شهد تلاوة جماعية تلتها فتيات فرقة (فضة)، وأنشودة دينية عن فضائل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ألقتها فرقة (الصديقة)».

وأوضحت أنّ المعهد: «قدّم هدايا مميزة تبركية للطالبات اللواتي اقترنت أسماؤهن باسم السيدة الزهراء عليها السلام»، لافتةً إلى أنّ هذه الفعالية: «اختتمت بقراءة الأهازيج والقصائد التي تغنوا بحبّ ريحانة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

بدوره معهد القرآن الكريم النسوي فرع الهندية، التابع لمكتب سماحة المتولي الشرعي للشؤون النسوية، احتفى بهذه المناسبة.

وقالت مسؤولة المعهد السيدة منار الجبوري: إنّ «فروع معهد القرآن الكريم النسوي ومراكزه، تتسابق لإحياء المناسبات الدينية، وعلى رأسها مولد مولاتنا الزهراء عليها السلام؛ لما تحمله من أهمية في ترسيخ القيم النبيلة، وربط النساء بنهجها القويم».

وبينت الجبوري أنّ الحفل: «تضمن فقرات متنوعة، بدأت بتلاوة جماعية قدمتها فرقة (فيض الساقي)، أعقبتها موشحات دينية شاركت فيها مجموعة من الطالبات، كما تخلل الحفل قصائد شعرية عن مناقب السيدة الزهراء عليها السلام وفضلها العظيم»، مشيرةً إلى أنّ الحفل: «اختتم بتكريم الطالبات المتميزات في المعهد؛ تقديرا لإنجازاتهن».

شعبة فاطمة بنت أسد للدراسات القرآنية

كما أحيت شعبة فاطمة بنت أسد للدراسات القرآنية في العتبة المقدسة، الذكرى العطرة عبرَ عدد من الأنشطة الثقافية، منها: برنامج (مناهل روية) في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام، وتضمّن قراءة قصائد خاصة بالمناسبة، إضافةً إلى برنامج (فاسألوا أهل الذكر) في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وشهد تقديم عرض مسرحي لملاكات شعبة الخطابة الحسينية النسوية بحضور جمع من الزائرات.

وقد نظمت الشعبة برنامجًا خاصًا، استهل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تبعَتها كلمة لمسؤولة الشعبة السيدة فاطمة الموسوي، تناولت فيها معاني حديث الكساء، موضحة ما يحمله

من مفاهيم تعكس الروابط الروحية بين النبي محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.

واختتمت الأنشطة بقراءة الأهازيج الخاصة والقصائد، إلى جانب تكريم الطالبات اللواتي يحملن اسم (فاطمة) أو (زهراء) بهدايا تبركية.

ويأتي هذا الاحتفال ضمن سلسلة الأنشطة والفعاليات التي ينظمها معهد القرآن الكريم النسوي؛ لتعزيز الارتباط بالقيم الإسلامية المستمدة من سيرة أهل البيت عليهم السلام، ونشر الوعي الديني والقرآني بين مختلف الفئات النسوية.

ناحية (تاج الدين) شمال محافظة واسط

وتواصلاً لسلسلة النشاطات الخاصة بالمناسبة المباركة، احتفت العتبة المقدسة في ناحية (تاج الدين) شمال محافظة واسط.

وقال معتمد المرجعية الدينية العليا في الناحية، الشيخ سعيد جعفر طلال: «أتقدم بالشكر الجزيل للعتبة العباسية وإدارتها على إقامة هذا الاحتفال المبارك في ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام»، مبينًا أنّ الاحتفال: «شهد حضورًا مميزًا من أهالي المنطقة الذين توافدوا؛ لإحياء هذه المناسبة العظيمة».

من جانبه، قال الشيخ عبد الحسن الطائي أحد ملاكات شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة المقدسة: «في ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام، حضرنا في محافظة واسط، وشاركنا المؤمنين في إقامة هذا الحفل المبارك».

وأضاف: «شهد الاحتفال تذكيرًا بمواقف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وكيف أصبحت قدوة وأسوة لمن يسعى إلى القرب من الله عزّ وجلّ، عبر تضحياتها وصبرها وإخلاصها».

وتخلل الاحتفال فقرات خطابية وثقافية استعرضت سيرة السيدة الزهراء عليها السلام، وركزت على دورها المحوري في الإسلام، ومواقفها البطولية التي جسدت أسمى معاني التضحية والصبر.

المَجمَع العلميّ للقرآن الكريم

هذا وقد أحيا المَجمَع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة المقدسة، الذكرى المباركة في مجمع العلقمي للزائرين بمشاركة (٨٠) طالبًا.

وقال مسؤول وحدة الإعلام القرآني في معهد القرآن الكريم التابع للمَجمَع السيد عماد العنكوشي: إنّ «المعهد أحيا ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في مجمع العلقمي للزائرين التابع للعتبة المقدسة، بمشاركة أكثر من (٨٠) طالبًا من متوسطة الأبرار في قضاء الحسينية التابع لمدينة كربلاء».

وأضاف أنّ الحفل: «تضمّن محاضرة دينية تناولت لمحات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ومكانتها السامية في الإسلام، أعقبتها فقرة إنشادية».

وبيّن أنّ المعهد: «يهدف عَبرَ إقامة المناسبات الدينية إلى ترسيخ القيم الأخلاقية والتربوية والدينية في أذهان الطلبة والناشئة؛ لردّ الهجمات الفكرية التي تعصف بأذهان الشباب والمجتمع».

قسم رعاية الصحن الشريف

نشرت ملاكات قسم رعاية الصحن الشريف، مظاهر الزينة والفرح بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وقال معاون رئيس القسم السيد زين العابدين القريشي: إنّ «ملاكات القسم نشرت مظاهر الفرح والزينة والورود واللافتات، بمناسبة ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام».

وأضاف أنّ الأعمال: «شملت تهيئة منصة الاحتفال المركزي الذي تنظمه العتبة المقدسة داخل مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، فضلاً عن تجهيز منصات الاحتفال الموجودة في الحزام الأخضر الجنوبي، ومشاتل الكفيل، وبقية المواقع الأُخَر التابعة للعتبة العبّاسية».

مركز التوثيق في مؤسسة الوافي..
دور ريادي في حفظ تاريخ العراق

صدى الروضتين

تولي العتبة العباسية المقدسة عبر مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات، اهتمامًا بالغًا بتوثيق تاريخ العراق وحفظه؛ باستعمال أحدث التقنيات والأساليب التوثيقية، إذ يضطلع مركز التوثيق التابع للمؤسسة بمسؤولية كبيرة في أرشفة وتوثيق الأحداث التاريخية، بما في ذلك الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي.

يقول مسؤول شعبة مركز التوثيق السيد ميثم عبد الستار القرعاوي: إن «مركز التوثيق تابع لقسم مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة، وتقع على عاتقه مسؤولية تصوير الوثائق المهمة كافة التي تخص تاريخ العراق وأرشفتها وحفظها؛ وذلك باستعمال وسائل متنوعة تشمل: الأرشفة الورقية، والإلكترونية، والفيديو، وغيرها»، مضيفا «كما يختص المركز بتوثيق كافة ما يتعلق بالزيارات المليونية للعتبات المقدسة، بالإضافة الى الإشراف على المعرض الدائم للوثائق والمقتنيات الخاصة بالمؤسسة».

ويشير القرعاوي الى أنّ مركز التوثيق: «يعتمد على أساليب توثيقية متقدمة تشمل: الإصدارات المطبوعة، والمرئية، والإلكترونية، والميكروفيلم، والتوثيق الشفاهي؛ بهدف الارتقاء بالعمل التوثيقي؛ ليضاهي نظيره في المؤسسات العالمية المرموقة»، موضحا أن رسالة المركز: «تتمثل في تسليط الضوء على أهمية التوثيق في حياة الشعوب، ودوره الكبير في اكتساب الخبرات من خلال التراكم التاريخي، إذ يستخدم المركز أرقى معايير الجودة والمصداقية العلمية، مع توظيف تقنيات حديثة؛ لضمان تحقيق أهدافه».

وتابع: «نسعى إلى أن تكون مؤسسة الوافي مصدرًا رئيسًا لكل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، بالإضافة إلى الجامعات والباحثين من خلال تقديم إصدارات ومصادر توثيقية علمية وموضوعية»، مبينًا أنّ من أبرز إنجازات المركز: «إصدار وتحديث موسوعة فتوى الدفاع الكفائي التي أرشفت كل ما يتعلق بتنظيم داعش الإرهابي، بما في ذلك مقتنياته الحربية، مما يضيف قيمة تاريخية وعلمية لهذه الوثائق».

هيكلية العمل

وعن هيكلية وحداته العاملة، ذكر مسؤول المركز بأنّ: «شعبة مركز التوثيق تتكون من وحدات عدة، منها: وحدة التصوير والتوثيق، ووحدة الأرشفة الإلكترونية، ووحدة توثيق الزيارات المليونية، ووحدة المعرض، مؤكدًا أن جميع هذه الوحدات تعمل بتكامل لتحقيق الأهداف المنشودة».

من جانبه، قال مسؤول وحدة تصوير الوثائق السيد حسن عبد الله حسين: «يقع على عاتق ملاكات وحدة تصوير الوثائق في شعبة مركز التوثيق التابعة لمؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات، تصوير الوثائق والكتب وأشرطة ميكروفيلم وتحويلها إلى صور رقمية»، مضيفا «تحصل وحدة التصوير على الوثائق والكتب عبر مصادر شعبة الدعم المعلوماتي في المؤسسة الوافي، عبر تنسيقها مع الجهات والمكتبات الحكومية وغير الحكومية».

وتابع: «تتضمن الوثائق والكتب تاريخ العراقي المعاصر الذي يشير الى التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق منذ أوائل القرن العشرين وحتى الوقت الحالي»، مواصلا القول إن «الوحدة تستخدم أحدث التقنيات في التصوير من الكاميرات المتطورة والأجهزة السكنر والإنارة وغيرها، وملاكاتها متدربة وذات خبرة متميزة، ولها باع طويل في هذا المجال»، مبينًا: «بعد تصوير الوثائق والكتب نقوم بحفظها حسب تاريخها وموضوعها، وبعدها نقوم بنقلها الى وحدة الأرشفة الإلكترونية في شعبة مركز التوثيق،

ولها مهام أخرى متطورة في أرشفتها».

وأشار حسين الى أنّ أهم منجزات الوحدة: «هي تصوير مجموعة من الوثائق والكتب والصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية الشاملة والمفصلة التي تتعلق بتنظيم داعش الإرهابي»، مضيفًا «من أبرز وثائق داعش التي قمنا بتصويرها، هي الوثائق العسكرية التي شملت تقارير عسكرية وخطط حرب ورسائل تنظيمية وأوامر تنفيذية من قبل قادة داعش، والمحتويات الحربية التي جمعت من ميادين المعركة، وأساليب التمويل التي توضح طرق التمويل والعقوبات المفروضة على أعضاء التنظيم، وكيفية جمع الأموال لتمويل العمليات العسكرية، وشهادات ومراسلات داخلية كانت تجري بين قادة داعش، وتشرح استراتيجية التنظيم في السيطرة على الأراضي العراقية، ومناقشات حول العمليات العسكرية والسياسية، وتقارير عن تدمير الممتلكات الثقافية، شملت بعض الوثائق المتعلقة بتدمير داعش للآثار والممتلكات الثقافية والدينية في العراق، ووثائق حول الأعمال الإرهابية والمجازر التي ارتكبها داعش ضد المدنيين، والمعاهدات والاتفاقات أو التنسيق بين داعش وبعض المجموعات أو الدول».

وأكد: «تعدّ هذه الوثائق جزءاً من السجل التاريخي والوثائقي الذي يهدف إلى حفظ الحقائق، وإظهار ما تعرض له العراق من تهديدات وأعمال إرهابية من قبل داعش، بالإضافة إلى توثيق جهود الشعب العراق في مقاومة هذا الإرهاب، خاصة من خلال فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي السيستاني دام ظله».

وأوضح: «وحدة التصوير صوّرت أكثر من (١٢٠) ألف وثيقة متنوعة ومتعددة المجالات، تضمّنت وثائق وصورًا وفيديوهات وأشرطة صوتية، من بينها (٩٥) ألفًا لتنظم داعش».

بدوره أوضح مسؤول وحدة الأرشفة الإلكترونية السيد فراس فرزدق فاضل: «تضطلع ملاكات وحدة الأرشفة الإلكترونية في شعبة مركز التوثيق التابعة لمؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات، بمهمة استقبال الوثائق المصورة والمواد الرقمية التي يتم تصويرها من قبل وحدة التصوير في شعبة المركز، وتنظيمها باستعمال أحدث الأنظمة التقنية؛ لغرض ضمان سهولة الوصول إليها عنده الحاجة».

وبين: «وحدة الأرشفة تعتمد على برمجيات متطورة لتصنيف الوثائق وفهرستها على وفق معايير دقيقة تشمل التاريخ، والموضوع، والنوع، والجهة المصدرية؛ مما يتيح استرجاعها بسرعة وبدقة عالية»، مضيفا أن «عملية الأرشفة تتم على مراحل عدة، تبدأ بتنظيم الوثائق وتصنيفها، ويليها حفظها في أنظمة إلكترونية مؤمنة، مع إنشاء نسخ احتياطية؛ لأجل ضمان عدم فقدان البيانات».

وتابع: «تستخدم الوحدة مجموعة من البرامج المتعددة والمتنوعة منها: الإكسل والوورد، بالإضافة إلى برنامج الجود الذي يتميز بسرعته وكفاءته في أرشفة المعلومات»، مشيرًا إلى أنّ ملاكات وحدة الأرشفة: «تمكنت من أرشفة آلاف الوثائق التي تم تصويرها من قبل وحدة التصوير، ومنها ما يتعلق بتنظيم داعش الإرهابي، والانفجارات، وعمليات القتل، وحوادث السير». مبينًا أنّ: «أقدم وثيقة تم أرشفتها تعود إلى عام (١٩٠٢م) تابعة لجريدة الوقائع العراقية».

وأكد أنّ الهدف الرئيس للوحدة: «هو حماية السجل التاريخي الرقمي، وضمان استدامة هذه الوثائق للأجيال القادمة». موضحًا أنّ هذه الجهود: «تسهم في تقديم صور شاملة للأحداث التي عصفت بالعراق، ودعم مساعي الكشف عن الحقائق التاريخية».

وبيّن أنّ الأرشفة الإلكترونية: «تمثل جزءًا لا يتجزأ من عملية التوثيق؛ إذ نعمل على ضمان أن تكون الوثائق متاحة عند الحاجة، مع الحفاظ على سريتها وحمايتها؛ لأنّ التوثيق الدقيق يشكل سلاحًا قويًا ضد محاولات تحريف التاريخ أو إنكاره»، مؤكدًا أنّ الوحدة: «مستمرة في تطوير آليات عملها، واعتماد أحدث التقنيات في مجال الأرشفة الإلكترونية، بما يسهم في تحقيق رؤية مؤسسة الوافي بأن تكون مرجعًا موثوقًا في مجال التوثيق الرقمي».

مفكرة شهر رجب الأصب

وفاء الطويل

كإبريز تنجذب إليه الأفئدة والأنظار بشغف
هو نخاع لذاكرة السنين
فيه مصير الحكيم الرشيد والجاهل البليد
وفيه حكايات البداية والنهاية
إنه التاريخ

(١) رجب ذكرى مولد
الإمام محمد الباقر عليه السلام:

بينما صدى التسابيح يملأ المدينة، مُلئ
الفجر بالنور
تلقته أجنحة الملائكة بالبشرى
تشعشع المهد بالوهج
تعانق المنى.. والهنا. والتوق والشوق
ونُثِرَ الياسمين في المحافل
نَبْضَةٌ مِنْ قَلْبِ شَاعِر
بَهْجَةٌ تُحْيِي الشَّعَائِر
مَرْحَبًا لِلشَّهْر قَالَتْ
جِئْتَ تَزْجِينَا البَشَائِر
أَيُّ بَدْرٍ فِي سِمَانَا
شَعَّ بِالآلَاءِ زَاهِر
فَاض بِالأَنْوَارِ سِحْرًا
فِي فَضَاءَاتِ بِوَاهِر
مَتْرَعًا بِالعِلْمِ بَحْرًا
أُفْقُهُ لِلْفِقْهِ بِاقِر
جَدْوَلًا مِنْ مَنْبَعِ الْكَون
ثَر يَنْسَابُ مَآثِر
كَرَحِيقِ الْخُلْدِ يَسْرِي
فِي نُفُوسِ الخَلْقِ عَامِر
أَيُّ نُورٍ قَدْ حَبَانَا
رَبُّنَا مِنْ طَلْعَةِ طَاهِر

(٢) رجب ذكرى مولد
الإمام علي الهادي عليه السلام:

تموسق الفرح على شواطئ الكون
حين أشرق كالشمس
يوم عيدٍ مرتبط بربيعِ الهداية
اقرأوا الصلوات فقد ولد للجواد الهادي
اليَوْمَ أَنْثُرُ فَرْحَةَ الإِسْعَادِ
وَأَبُثُّ لِلدُّنْيَا شُعَاعَ وِدَادِي
اليَوْمَ أُهْدِي لِلهَوَاشِمِ مِدْحَتِي
مِنْ نَبْعِ حَبٍّ فَيْضُهُ إِنْشَادِي
لِلصَّالِحِينَ أَزُفُّ أَعْذَبَ نَغْمَةٍ
فَاليَومَ مِيْلَادُ الإِمَامِ الهَادِي
وَأُرَنِّمُ الصَّلَوَاتِ فِي مِيلَادِهِ
لَحْنًا بَهِيًّا فِي رُبَى الأَمْجَادِ
هُوَ سِرُّ أَضْوَاءِ السَّمَاءِ تَأَلُّقًا
وَبِهَا تُضَاءُ جَوَانِبُ الأَضْدَادِ
هُوَ مِنْ يُعِيدُ النُّورَ فِي خَلَدِ الوَرَى
وَيَرُدُّهُمْ عَنْ تَيْهِهِمْ كَالهَادِي
هَـذِي الدُّنَا بِقُدُومِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ
وَتَزَيَّنَتْ بِلآلِئِ الْأَعْيَادِ

(٣) رجب ذكرى شهادة الإمام الهادي عليه السلام:

غلى السمّ في أحشائه حتى قطعها
ضعف من شدة الوجع
أغمض عينيه، ففقد السلام سلامه
لِفَقْدِكَ اليَوْمَ أَنَّتْ أَضْلُعِي أَلَمَا
وَجَذْوَةُ الحُزْنِ بِالْأَحْشَاءِ تَشْتَعِلُ
يَا ابْنَ الجَوَادِ أَنَتْ تَنْعَاكَ قَافِيَتِي
ثَكْلَى وَتَنْدُبُكَ الأَدْيَانُ وَالمِلَلُ
دَسُّوا إِلَيْكَ بَنُو العَبَّاسِ غَائِلَهُمْ
يَا وَيْحَهُمْ بِقُلُوبِ الآلِ مَا فَعَلُوا
جَارُوا عَلَيْكَ بِظُلْمٍ يَا لِقَسْوَتِهِمْ
وَمِنْ أَبِيكَ رَسُولِ اللَّهِ مَا خَجِلُوا
الذَّنْبُ رَانَ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ حَمَلُوا
لِلحَشْرِ جُنْحَتَهُمْ يَا بِئْسَ مَا حَمَلُوا

(١٠) رجب ذكرى مولد الإمام محمد الجواد عليه السلام:

أصابني الذعر حين انطفأ المصباح فجأة
قبيلَ استقبال المَوعودِ
بينما كنتُ بحقلِ دهشتي
بزغ نجم يرتدي وشاحًا رقراقًا يسطع
بالوهج
سمعت أبيه يقول: «إنه الأعظم بركةً على
الإسلام وشيعته»
عَصْمَاءَ جَاءَتْ مِدْحَةُ الشَّاعِرِ
مَنْظُومَةً لِلْجَوْهَرِ السَّاحِرِ
غُصْنٌ نَمَا مِنْ مُهْجَةِ المُصْطَفَى
فَرْعٌ فَرِيدُ الْأَصْلِ لِلطَّاهِرِ
لَمْ يَدْرِ حِبْرِي سِرَّهُ إِنَّمَا
بِرَوْعَةِ الجُودِ سَبَى خَاطِرِي
اِبْنُ الرِّضَا آلَاؤُهُ هَا قَدْ بَدَا
قِنْدِيلَ فَجْرٍ لِلْهُدَى الزَّاهِرِ
فَجُودُهُ حِصْنٌ لِكُلِّ الوَرَى
وَمُنْجَمُ الأَنْدَاءِ لِلحَائِرِ
فَاغْرِفْ مِنَ الخَيْرَاتِ مَا تَشْتَهِي
فَكَفُّهُ تَمْتَدُّ لِلحَاضِرِ

(١٢) رجب قدوم الإمام علي عليه السلام إلى الكوفة، وتحويل العاصمة:

صالحة أنت يا كوفان، كنت عصا الأمير في
حروبه، تلتقفين كيد المكرة
والمتخاذلين.
وهمزة الوصل للخلافة، وجبهة، وفية
بولائك، وعلى بصيرة من أمرك.
قُومِي فَقَدْ جَاءَكِ المَذْكُورُ فِي الصُّحُفِ
وَصَافِحِيهِ عَلَى الإِذْعَانِ وَاعْتَرِفِي
قُومِي فَإِنَّ أَمِيرَ الحَقِّ قَدْ زَحَفَتْ
رَايَاتُهُ لِرَوَابِي كُوفَةِ الشَّرَفِ
أَلْقِ الوَلَاءَ لَهُ بِالحُبِّ طَائِعَةً
كُونِي عَصَاهُ عَلَى أَعْدَاهُ وَالْتَقِفِي
قَدْ حَانَ وَقْتُكِ فِي دُنْيَاهُ فَانْتَفَضِي
تَرَشَّفِي مِنْ مَعِينِ النُّورِ وَاغْتَرِفِي
لَا تَخْذُلِيهِ وَكُونِي عَوْنَهُ يَدَهُ
فَإِنْ غَفَتْ عَيْنُهُ ضُمِّيهِ فِي النَّجَفِ

(١٣) رجب ذكرى ميلاد أمير المؤمنين علي عليه السلام:

على امتداد المدى، وبكل مسارات الحياة
تبدت دهشة النور
بشائر النبأ تبعث الحياة في التواريخ
مازالت البهجة تغمر البسيطة
فلنسبر من خلالها الأغوار
وصولا لـ(إشراقة علوية)
طُوفُوا عَلَى مَهْدِ الإِمَامَةِ طُوفُوا
فَالكَونُ بِالنَّبَإِ العَظِيمِ شَغُوفُ
نُورٌ عَلَى نُورٍ وَهَا اكْتَمَلَ السَّنَا
وَهَجٌ وَيُسْمَعُ فِي الجِنَانِ حَفِيفُ
وَمَسَرَّةٌ قَطَعَتْ مَدَارَاتِ المَدَى النَّائِي لِتُخْرَقَ
بِالحُبُورِ صُفُوفُ
فِي اللَّحْظَةِ العُظْمَى وَقَفْتُ مُهَلِّلًا
فَهُنَا يُخَلَّدُ مَوقِفٌ
وَوُقُوفُ
هَـٰذَا مَقَامُ العَارِفِينَ وَهَا هُنَا
بِالبَيْتِ طَافَ الوَالِهُ المَلْهُوفُ

(١٥) رجب ذكرى وفاة الحوراء عليها السلام:

متعبة هي الدهور من يومها حتى يومنا.
عذرًا
أيها الغائب المفجوع لمصابها
لقد فار التنور فمن أين نلج السفينة
تَحَدَّرَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيَّ وَانْهَمَرَا
أَمَامَ حُزْنٍ كَمَدِّ البَحْرِ مَا انْحَسَرَا
كَأَنَّمَا الطَّلْفُ عَادَ الآنَ مُتَّشِحًا
ثَوْبَ السَّوَادِ وَفَاحَ المَوْتُ وَانْتَشَرَا
حَطَّ الرِّحَالَ عَلَى بَابِ العَقِيلَةِ يَا
لِلَّهِ مِنْ فَادِحٍ بِالدِّيْنِ قَدْ نَخَرَا
مَازَالَ ضَرْبُ سِيَاطِ البَغْيِ يُؤْلِمُهَا
وَالدَّهْرُ مِنْ مَتْنِهَا لَمْ يَغْسِلِ الأَثَرَا
وَكُرْبَةُ الشَّامِ مَازَالَتْ بِشَهْقَتِهَا
كَأَنَّهَا الآنَ تَحْكِي كُلَّ مَا اسْتَتَرَا
غَرِيبَةٌ فِي دِيَارٍ مَنْ يُشَيِّعُهَا
وَمَنْ يَلْحِدُهَا فِي مُلْحَدٍ وَتَرَى
فَيَا لَيَالِي الشَّجَا عُظْمَى مُصِيبَتُهَا
يَبْكِي عَلَى قَبْرِهَا الْمُهْدِيُّ إِنْ حَضَرَا
وَنَحْنُ نَصْرُخُ يَا حَوَرَا وَنَنْدُبُهَا
وَالِابْتِئَاسُ عَلَى كُلِّ الشُّعُورِ سَرَى
فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولَ القَلْبُ فِي جَزَعٍ
وَالنَّوْحُ فِي رُزْئِهَا قَدْ صَدَّعَ الحَجَرَا

(١٨) رجب ذكرى وفاة
إبراهيم ابن النبي محمد ﷺ:

في المهد غفا
ومواويل الأسى تؤبّنه
صعد بسلام ودموع الرسالة تشيعه حتى الفردوس
خَطْبٌ عَلَى قَلْبِ الرَّسُولِ أَلِيمُ
وَبِهِ شُجُونٌ...غَابَ إِبْرَاهِيمُ
فَلْتُرْفَعُوا بِسَلَامِكُمْ صَوْتَ العَزَا
وَعَلَيهِ حُزْنًا بِالصَّلَاةِ أَدِيمُوا

(٢٠) رجب ذكرى ولادة
السيدة سكينة بنت الحسين عليها السلام:

قلب العفة النابض بالحياة، روح الحسين المتوهجة، والنفحة الطاهرة، غرس الفردوس، إن ابتهلت للرحمن جاءت بالفجر
وُلِدَتْ وَجَاءَ قُدُومُهَا خَيْرًا لَهُ الدُّنْيَا تَفِزْ
هَشَّتْ لَهَا خَشَعَتْ لَهَا مَجْدًا وَغَذَّتَهَا بِعِزْ
هِيَ ذِي سَكِينَةُ وَالَّتِي عَنْ وَصْفِهَا حَرْفِي عَجِزْ
بِنْتُ الحُسَيْنِ وَرُوحُهُ مَدْحِي عَلَيْهَا يَرْتَكِزْ

(٢٣) رجب محاولة اغتيال
الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:

الحسن المجتبى
صرخوا وفي أحداقهم الغدر
«لا حكم إلا لله»
حسبوها فرصة، فرموه في أثناء صلاته
فثبّط الله كيد خصمه.
يَقُولُ يَا جَدُّ... ذُقْتُ الوَجْدَ يَا جَدُّ...!
إِذْ خَانَنِي الدَّهْرُ وَالأَسْيَافُ وَالجُنْدُ
مَنْ كَانَ وَاللهِ مِثْلِي فِي ظُلامَتِهِ
يَمُرُّ بِالمُرِّ وَهُوَ الجَاهُ وَالمَجْدُ
مَهَّدْتُ لِلثَّورَةِ العُظْمَى حَقَنْتُ دِمَا
بِالصُّلْحِ مَاضٍ لأَمْرٍ شَاءَهُ الوَعْدُ
كَمْ صُلْتُ فِي سَاحَةِ الإِسْلامِ أَنْصُرُهُ
وَكَمْ لِحُفْظِ العُرَى أَسْعَى وَكَمْ أَعْدُو

(٢٤) رجب فتح حصون خيبر:

عسكر المبعوث عند الناعم، حيث تحصن الغدر هناك
أخبرهم ستهزمون كما هزمتم من قبل
أعطى الراية للأمير
ذهب وما عاد إلا بالفتح
حُصُونُ الجَوْرِ مُجْتَمِعَه
بِمَرْحَبَ وَاليَهُودُ مَعَه
وَهُمْ بِحُصُونِهِمْ حُبِسُوا
إِذِ الأَرْوَاحُ مُنْخَلِعَه
جُنُودٌ تَحْرُسُ الأَبْوَابَ
بِالتَّسْلِيحِ مُدَّرِعَه
فَصَالُوا خَلْفَهُ جَالُوا
وَعَيْنُ الدَّهْرِ مَطَّلِعَه
وَطَنَهُ فِي المَدَى نَادَى
وَصَوْتُ النَّصْرِ قَدْ تَبِعَه
تَنَاوَلَ بَابَ خَيْبَرَ حَيْدُرُ الكَرَّارُ وَاقْتَلَعَه
وَقَدْ ذُهِلَتْ جَوَارِحُهُمْ
وَكَانَتْ قَبْلَ مُنْدَفِعَه
وَأَرْوَاحٌ لَهُمْ زَهَقَتْ
بِسَيْفِ اللَّهِ مُنْتَزَعَه
وَفَارِسُهُمْ بَدَا هَلِعًا
كَأَنَّ البَيْنَ قَدْ قَرَعَه

(٢٥) ذكرى استشهاد
الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

بيقينه القدسي أبصر الفردوس في عتمة الطوامير
لم يكُنِ القيد بأقدامه وعنقه
بل كانت الأغلال في جيد البلاط
ذات جمعة حلق نحو الملكوت، فألحِق قاتليه بسقر
وَحْشِيَّةٌ قَدْ مَزَّقَتْ أَهْدَابِي
وَشُجُونُ أَوْجَاعٍ تَهُزُّ صَوَابِي
جِسْرٌ وَجُثْمَانُ الضِّيَاءِ مُمَدَّدٌ
قَيْدٌ وَأَغْلالٌ وَصَوتُ عَذَابِ
أَسَفِي عَلَى سِفْرِ الرِّسَالَةِ نَاسِكُ الـ
أَطْهَارِ إِذْ يَقْضِي بِكَفِّ ذِئَابِ
تَنْهَالُ كُلُّ النَّائِبَاتِ عَلَى الَّذِي
لِحَوَائِجِ الثَّقَلَينِ أَوْسَعُ بَابِ

(٢٦) رجب ذكرى وفاة
أبي طالب عليه السلام:

صمت... وليس إلاه ناصرًا لـ (يس)
اليوم أطبق جفنيه
ذهب إلى النعيم بعد أن أمّن ليتيمه الطيار والكرار
تَنُوحُ عَلَى الأَرْزَاءِ مُزْنُ السَّحَائِبِ
وَتَسْكُبُ دَمْعَ الحُزْنِ فِي كُلِّ جَانِبِ
وَتَرْسُو عَلَى شِعْبِ الحِصَارِ شُجُونُنَا
لِفَادِحَةٍ عُظْمَى لِأُمِّ المَصَائِبِ
تُدَوِّنُ لِلتَّارِيخِ مَنْظُومَةَ الشَّجَا
لِمَنْ حَازَ بِالأَفْضَالِ أَعْلَى المَرَاتِبِ
لِمَنْ صَدَّقَ المَبْعُوثَ مِنْ دُونِ رِيبَةٍ
لِأَيْقُونَةِ الإِيمَانِ نَسْلِ الأَطَايِبِ

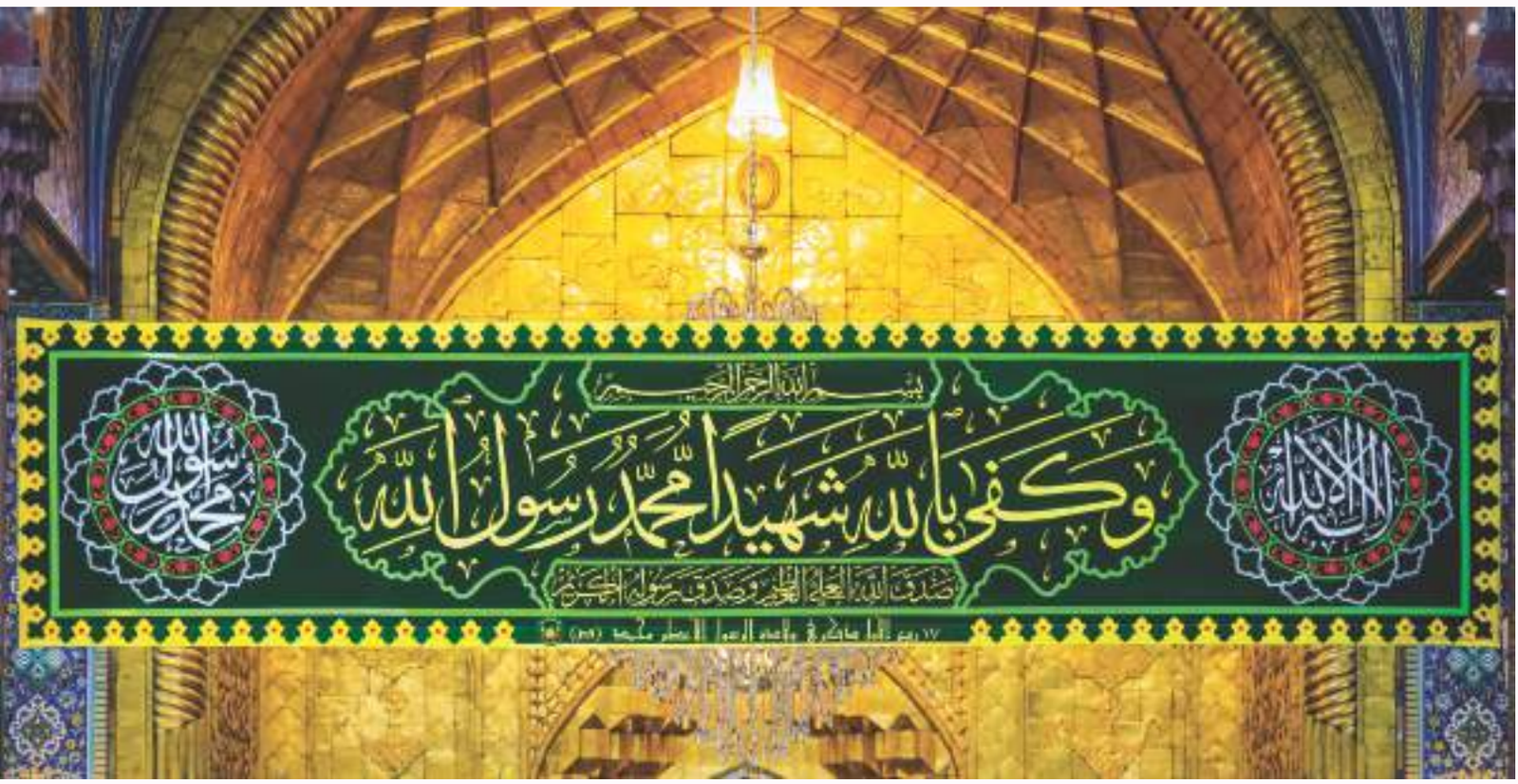

لِمَنْ نَاصَرَ الدِّينَ الحَنِيفَ وَلَمْ يَخَفْ
مَكَائِدَ أَهْلِ الجَهْلِ أَهْلِ المَثَالِبِ
عَلَى مَبْدَأِ الإِسْلامِ حَلَّقَ صَادِقًا
أَبُو طَالِبٍ للهِ لَيسَ بِكَاذِبِ
وَإِنَّ غُصُونَ الدِّينِ مِنْ رَيِّهِ انْتَشَتْ
شُمُوخًا بِبِسْمِ اللهِ فَوقَ السَّحَائِبِ
أَ نَبْحَثُ عَنْ تَقْوَاهُ وَهْوَ بَصِيرَةٌ
فَلَا شَكَّ فِي إِيمَانِهِ أَوْ تَضَارُبِ
فَإِنْ يَجْحَدِ التَّارِيخُ فَضْلًا فَإِنَّنَا
بَرِئْنَا إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ نَاصِبِي
وَإِنْ عَادَتِ الذِّكْرَى نَجِيءُ بِحُزْنِنَا
نُعَزِّي رَسُولَ اللهِ فِي آلِ طَالِبِ

(٢٧) رجب ذكرى المبعث النبوي:

من الثَّقبِ المثير بنافذةِ التاريخ،
رايتُهُ نورًا يسري حاملًا إكسير الحياة...
نفخ في الجلاميدِ فأحالها أزاهيرَ
أحيا القلوب الهامدة، وقد ظُنُّوا أنها لا تعود

ضَوءٌ بِبَكَّةَ قَدْ تَلَأْلَأَ.. أَشْرَقَا
وَبِمَبْعَثٍ لِلعَالَمِينَ تَرَونَقَا
وَبِسَيِّدِ الْأَكْوَانِ زَيْرَجَ دَهْشَةَ الْآفَاقِ فَازْدَانَ
الوُجُودُ وَصَفَّقَا
وَبَدَتْ عَلَى شَفَةِ السَّمَاءِ رِسَالَةُ الرَّحْمَنِ
وَالوَحْيُ العَظِيمُ بِهَا ارْتَقَى
بُعِثَ النَّبِيُّ وَبَعدَ ذَلِكَ أُنْعِشَتْ
رِئَةُ المَجَرَّةِ وَالظَّلَامُ تَفَرَّقَا
بُعِثَ النَّبِيُّ فَذِي الحَيَاةُ بَهِيجَةٌ
مُنْسَابَةٌ بِالضَّوءِ مِنْ فَيضِ النَّقَا
بُعِثَ النَّبِيُّ فَذِي البَسِيطَةُ رَنَّمَتْ
نَغَمَ المَسَرَّةِ وَالزَّمَانُ تَمَوسَقَا
فَاتْلُوا الصَّلَاةَ عَلَيهِ مَا لَاحَ السَّنَا
شَوقًا إِذَا حَنَّ الفُؤَادُ إِلَى اللِّقَا

(٢٨) خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة:

شَوقِي الْمُكْتَظُّ بِالْحَنِينِ إِلَى السَّمَاءِ مَاضٍ
حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وأمرته
المِلَّةُ تَحْتَضِرُ
كُؤُوسُهَا مَلْأَى بِالْوَجَعِ
وَمَذَاقُ الْفِرَاقِ مُرٌّ يَا جَدُّ
إِنَّمَا اللِّقَاءُ قَرِيب
صُحْ بِالمَدِينَةِ فَالشِّجَا يَتَضَرَّمُ
هَـٰذَا الحُسَيْنُ عَلَى فِرَاقِكَ مُقْدِمُ
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ فِي مَلَكُوتِهِ
إِنَّ التَّوَادُعَ بَأْسُهُ لَا يَرْحَمُ
قَدْ جَاءَ بِالقَلْبِ المُوَجَّعِ يَشْتَكِي
عُمْقَ الجِرَاحِ وَبِالشُّجُونِ يُسَلِّمُ
وَيَقُولُ يَا جَدَّاهُ تَعْلَمُ مِحْنَتِي
إِنَّ الْبَقَاءَ مَعَ الطُّغَاةِ جَهَنَّمُ
هَـٰذِي الحَيَاةُ وَقَدْ بَدَتْ سَوْآتُهَا
وَكَأَنَّهَا لَيْلٌ بَهِيمٌ مُظْلِمُ
إِنِّي سَأَرْحَلُ بِالعَشِيرَةِ مُرْغَمًا
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الْأَحِبَّةِ مُؤْلِمُ

العتبة العباسية تفتتح مصنع براق القمة لتجميع الشاحنات

صدى الروضتين

بهدف دعم المنتج المحلي، وتشغيل الأيدي العاملة، واستثمار العقول العراقية، افتتحت العتبة العباسية المقدسة مصنع (براق القمة لتجميع الشاحنات)، في خطوة تعكس حرص العتبة المقدسة على النهوض بالواقع الصناعي في العراق، واستثمار طاقاته لدعم الاقتصاد الوطني.

ونظمت العتبة العباسية المقدسة حفل الافتتاح - بالتزامن مع ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام - في مرآب الكفيل على طريق (كربلاء – النجف)، وشهد الحفل حضور عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة ومسؤوليها، إلى جانب وفود وشخصيات رسمية ومختصة في القطاع الصناعي.

وتضمّن الحفل كلمات للعتبة العباسية المقدسة ألقاها بالإنابة الدكتور عباس رشيد الدده الموسوي، وشركة براق القمة، إضافة إلى كلمة لممثل شركة شاكمان الصينية.

وشهد الحفل إزاحة الستار عن شاحنة شاكمان (X٣٠٠٠) كأول إنتاج للمصنع، وعرض فيديو عن المصنع.

وجاء في كلمة الأمانة العامة للعتبة المقدسة: إنّ «مشاريع العتبة العباسية، كبيرة، وكثيرة، ومتنوعة، تكاد بذلك التنوّع أن تلبي حاجات المجتمع أو تسعى إلى تغطيتها، فقد بدأت بالزائر الكريم، وقدمت له، وما زالت تقدم ضروبا شتى من الخدمات، وكانت لها في مشاريع خدمته العمرانية ما يليق بزوار المرقد الشريف، وصارت شاخصة تشير إلى مهارة المنشئ، وفنونه الإبداعية الجمالية، ثم امتدت إلى مجالات الصحة يدًا بل أيادي، وتنوعت خدماتها الصحية ومشاريعها التي يشهد لها القاصي والداني، ثم كان لها في ميدان التربية والتعليم تجارب فارقة، أثمرت مؤسسات تعليمية تزاحم عند نبعها الوارد، ولها في ميادين الفكر، والثقافة، والمعارف، والتراث، عناوين سامقة يُشار إليها بالبنان، ولا تحتاج إلى دليل وبيان، ولها في تقنيات العلوم المعاصرة، ما نافست به كبرى الشركات العالمية المتخصصة، ولها في ميدان الزراعة قصص مخضرة، اخضرت بها صحارٍ مقفرة، فصارت تبهجُ عيون الناظرين، ولها في ميدان الصناعات الغذائية سجل حافل بالفخر، ولها في ميدان الصناعات ما يهفو له سمع الصناع، آخرها ما كان في مصنع المحاليل الوريدية من إضافة نوعية إلى مشروع توطين الصناعة الدوائية، ودعم للصناعات المحلية والإنتاج الوطني، وتشغيل الأيدي العاملة العراقية، وتطوير القطاع الصحي في العراق».

وأضاف أنّ المطّلع: «ليس بوسعه إلا أن يقول: للعتبة العباسية في كل ميدان عنوان، وإن أيقونة الكفّ أينما رُفعت كان النجاح حليفًا ملازما لها، فطوبى لها ولمشاريعها كلها. إنّ ذلك التنوع جعل خدماتها تتنوع؛ لتشمل شرائح متنوعة، وفئات مختلفة؛ سعيًا منها لشمول جميع الخدمات».

ولفت الدده الى أنّ مشروع (مصنع تجميع شاحنات شاكمان): «هو باكورة أعمال شركة براق القمة التابعة للعتبة العباسية المقدسة، ويأتي إسهامًا من العتبة العباسية المقدسة في دعم اقتصاد بلدنا العزيز، وإنعاشًا للسوق المحلية، وتحفيزًا للمنافسين للتسابق إلى مشاريع شبيهة أو مختلفة تخدم العراق والعراقيين، ويعدّ تجربة مميزة في تطوير قطاع النقل البري في العراق، ودعمًا منّا لهذا القطاع ولغيره، وثمة غاية سامية أخرى، بل هي أحد مقومات رؤية العتبة المقدسة التي طالما ردّدها المتولي الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، في لقاءات جماعية أو فردية، وطالما بدأ بها حديثه مع كل منتسب توكل إليه مهام إدارية: (عليكم أن تثقوا بالعقل العراقي، وتمنحوه فرصة؛ كي يبدع، فإنّ العراقي مجبول على الإبداع والابتكار والتميز)».

وأشار الى أنّ المشروع: «يشترك مع غيره من مشاريع العتبة المقدسة كلها، في إسهامها بتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي منها: تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، عبر خفض معدلات البطالة، عن طريق توفير فرص العمل اللائق، والحصول على وظائف ذات جودة عالية تعمل على تحفيز الاقتصاد، وزيادة الإنتاجية، وإنّها ستوفر لا شك فرص عمل جديدة للملاكات المتقدمة من خريجي كليات الهندسة والملاكات الوسطية من خريجي المعاهد الفنية».

بدورها أوضحت شركة براق القمة أنّ: «الطاقة الإنتاجية القصوى لمصنع تجميع الشاحنات تبلغ (١٤٠٠) شاحنة».

وقال المدير المفوض للشركة، الاستشاري جعفر سعيد: إنّ «قطاع النقل يشكل مفصّلا مهمّا وحيويا في اقتصاديات دول العالم، وعلى أساس ذلك تتنافس الشركات الصناعية للوصول إلى أحدث التقنيات الفنية في صناعة الشاحنات»، مضيفا أنّ: «إدارة العتبة العباسية المقدسة وعلى رأسها سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي، وإسهامًا منها في النهوض بالواقع الاقتصادي والصناعي، أولت اهتمامًا كبيرًا بهذا الموضوع، فقد صدرت التوجيهات بإعداد الدراسات الفنية والاقتصادية مع التأكيد على الاستفادة من الكفاءات والخبرات العراقية في هذا المجال، وتوفير فرص العمل للملاكات الوسطية من خريجي المعاهد الفنية وذوي الاختصاص؛ لتدريبهم وإدخالهم في العمل».

وتابع أنّ المفاوضات: «خلصت إلى إبرام اتفاقية مع شركة شاكمان الصينية لصناعة الشاحنات الثقيلة، بموجبها تفوض شركتنا حقّ التجميع الحصري مع خدمات ما بعد البيع والتسويق في العراق»، مبينًا أنّ شركة شاكمان: «أسهمت إسهامًا كبيرًا وفعّالًا للمضي بالمشروع، عن طريق إعداد التصاميم والدعم الفني، وتجهيز معدات الخط الإنتاجي»، لافتا الى أنّ الخطة الإنتاجية للمصنع: «هي (٥٠٠) شاحنة للسنة الأولى، وتتوسع لتصل الطاقة الإنتاجية القصوى إلى (١٤٠٠) شاحنة بين السنة الثانية والثالثة»، مؤكدًا أنّ هذا الإنجاز الذي تحقق: «يُضاف إلى العديد من الإنجازات التي حققتها العتبة العباسية المقدسة، وعلى العديد من الصعد».

من جهته، أكد المدير الإقليمي لشركة شاكمان (SHACMAN) الصينية في الشرق الأوسط، السيد جان جي كوي أنّ: «مصنع البراق لتجميع الشاحنات في محافظة كربلاء، يسهم في التنمية الصناعية وتدريب المواهب؛ للارتقاء بالواقع الصناعي».

وقال جي كوي: «نشهد اليوم بدء الإنتاج الرسمي لأول شاحنة ثقيلة محلية الصنع من طراز (SHACMAN) في العراق، ولا يمثل هذا إنجازًا بارزًا في تطوير (SHACMAN) فحسب، بل إنّه معلم مهم لدخول الشاحنات الثقيلة الصينية إلى السوق العراقية، وهو يرمز إلى تعميق التعاون بين الصين والعراق»، مضيفا أنّ شركتنا وبراق القمة: «أجرتا مناقشات أولية بشأن التعاون في السوق العراقية، واتفق الطرفان على أنّ العراق - باعتباره سوقًا يتمتع بإمكانات هائلة - يحتاج بصورة عاجلة إلى المزيد من منتجات المركبات التجارية الفعّالة من حيث التكلفة، واستجابة لهذا الطلب، قررت

(SHACMAN) بالتعاون مع فريق البراق، بعد إجراء بحث متعمّق تقديم الشاحنات الثقيلة من سلسلة (X٣٠٠٠) الأكثر ملاءمة للعراق، عن طريق التجميع والإنتاج المحلي بعد أكثر من عام من العمل الجاد، والتخطيط الأولي للمشروع، والإنهاء الفني، وشراء المعدات، وبناء المصنع، إلى تركيب خط الإنتاج، ووصلنا أخيرًا إلى هذه اللحظة التاريخية، وهي التجميع المحلي الناجح لأول شاحنة صينية ثقيلة في العراق».

وتابع جي كوي أنّه عبر إنشاء مصنع تجميع محلي في العراق: «فإنّنا لا نخلق المزيد من فرص العمل، ونسهم في التنمية الصناعية المحلية فحسب، بل سنقوم أيضًا بتدريب مجموعة من المواهب الفنية عالية المهارة، ستؤدي هذه المواهب دورًا في التنمية الاقتصادية المستقبلية للعراق، والارتقاء الصناعي».

وبيّنَ المدير الإقليمي لشركة شاكمان (SHACMAN) «نحن ندرك أنّ مجرد تجميع المنتجات ليس كافيًا، ولضمان خدمة منتجاتنا للعملاء العراقيين بوجه أفضل، سنعمل مع شركة البراق لإنشاء شبكة شاملة للمبيعات والخدمة وقطع الغيار في جميع أنحاء العراق؛ لتزويد كل عميل يشتري ويستخدم الشاحنات الصينية الثقيلة بالدعم الأكثر احترافية، بالإضافة إلى ذلك، سنواصل تعزيز خدمات ما بعد البيع والتدريب الفني؛ لضمان تشغيل كل شاحنة ثقيلة بكفاءة وثبات على الطرق العراقية، والاسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق».

واختتم بالقول: «سنستمر في زيادة استثماراتنا بالعراق مستقبلا، ودفع التحول من (التجميع في العراق) إلى (صُنع في العراق)،

والإسهام بمعرفتنا وجهودنا لبناء عراق أكثر ازدهارًا وقوة».

وأزيـح الستار عن شاحنة شاكمان (X٣٠٠٠) بحضور عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة ومسؤوليها، إلى جانب وفود وشخصيات رسمية ومختصة في القطاع الصناعي.

وتعد شاحنة شاكمان (X٣٠٠٠) أوّل إنتاج لمصنع براق القمة لتجميع الشاحنات، الذي من المقرر أن تصل القدرة التشغيلية له إلى (١٤٠٠) شاحنة سنويًّا، إلّا أنّ المرحلة الأولى ستبدأ بإنتاج (٤٠٠) شاحنة سنويًا، مع خطط لزيادة الإنتاج تدريجيا، بينما سينتج المصنع في المرحلة الأولى (٦) موديلات من الشاحنات، مع خطّة لافتتاح مراكز صيانة في جميع محافظات العراق، بينما سيكون مركز المبيعات الرئيس في مرآب الكفيل بمدينة كربلاء.

يقول رئيس هيأه تطوير الشركات والمواقع الاستثمارية في العتبة العباسية السيد محمد الاشيقر: «إنّ المشروع يمثل نقلة مهمة في الصناعات التي تبنتها العتبة المقدسة، يسهم في رفد السوق المحليّة بالصناعات الثقيلة»، مضيفا أنّ المشروع: «هو الأوّل من نوعه الذي تنفذه شركات القطاع الخاص في العراق، وسيسهم في رفد السوق المحلية بالصناعات الثقيلة، ما سيوفر فرص عمل للشباب، واستثمار الطاقات والكفاءات العراقية».

ويعكس المشروع رؤية العتبة العباسية المقدسة في دعم الاقتصاد الوطني، وتنويـع مجالات الاستثمار، ويعزّز قطاع النقل والصناعات الثقيلة داخل العراق.

وقال المدير التنفيذي لشركة براق القمة لتجميع الشاحنات التابعة للعتبة العباسية المقدسة المهندس علاء عمار الجبوري:

«إنّ الشركة مختصّة بتجميع الشاحنات والحافلات، وتعدّ الأولى من نوعها في العراق، وتعمل لصالح القطاع الخاص»، مؤكدا أنّ أولى الشاحنات: «أُنتجت داخل البلاد بالشراكة مع شركة شاكمان الصينية الرائدة في هذا المجال، وبملاكات عراقية خالصة، وبإشراف فني مباشر من قبل الشركة»، مبينا أنّ طاقة المصنع الإنتاجية: «تبلغ (١٤٠٠) شاحنة وباص سنويا، وبمواصفات عالية المتانة تلائم الأجواء العراقيّة، فضلًا عن الأسعار التنافسية».

وأشار الجبوري إلى أنّ الشركة: «ستوفر خدمات الصيانة، وقطع الغيار في المركز الرئيس للمبيعات بمدينة كربلاء المقدسة في مرآب الكفيل الفني، وستفتتح مراكز مبيعات أخرى في عموم محافظات العراق».

وتمتلك شركة (SHACMAN) (٤٣) مكتبًا دوليًا، و(١٩٠) تاجرا أساسيا، و(٢٤٠) شبكة مبيعات، و(٣٧) مركزًا للملحقات، و(٩٢) فرعًا من الملحقات الخارجية، و(١١٠) مهندسي خدمة من الخارج، وأنشأت (١٥) مصنعا محليًا للإنتاج في كينيا والجزائر ونيجيريا والمملكة السعودية وكازاخستان.

ولدى (SHACMAN) حاليًا خمس مجموعات رئيسة من المنتجات في السوق الدولية بما في ذلك: (X٥٠٠٠، X٣٠٠٠، F٣٠٠٠، M٣٠٠٠ L٣٠٠٠)، مع المنتجات التي تغطي المقطورة، القلابة، البضائع والمركبات الخاصة.

حوار افتراضي مع القاسم بن حبيب بن مظاهر الأسدي

بارعة مهدي

أردت أن أجبر بخاطري وأن أعفي حبيب ابن مظاهر الاسدي من الحوار الافتراضي، لأني لا اريده ان يتكلم عن نفسه، ولا بد لي من وسيط قريب الى النفس لهذا قررت ان احاور ابنه القاسم ابن حبيب ابن مظاهر.

أراك حزيناً؟

انا القاسم ابن حبيب ابن مظاهر الاسدي، أحزن حين ينسب أحدهم ابي كتابعي بينما ابي رحمه الله تشرف بخدمة الرسول ﷺ وسمع منه أحاديث كثيرة وكان معززاً مكرّماً بملازمة سيدي امير المؤمنين، والذي يحزنني ان البعض كتب اسمه في بعض المصادر (حبيب بن مظاهر الاسدي) وربما عن خطأ، وتصحيف وقع فيمن النساخ اسم ابي حبيب وهذا الاسم اعتز به.

يفرحني ان ارى ابي أحد شهداء الطف مع سيد الشهداء الحسين عليه السلام وكان عمره بلغ ٧٥ عاماً، في كربلاء، وهو من حملة علوم أمير المؤمنين عليه السلام حارب في الجمل وفي صفين وفي النهروان، وكان من شرطة الخميس، ثم لازم الحسن السبط عليه السلام ونزل الكوفة حتى التحق بالحسين عليه السلام.

: ـ من حقك ان تفتخر بمثل هذا الاب.

: ـ اشد ما افتخر به ان أبي قائد ميسرة جيش الحسين عليه السلام عرض عليه الأمان فأبى وهو يقول: لا عذر لي عند رسول الله ﷺ ان قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتل معه.

: السؤال الصعب الذي يعز علينا ان نسأله اننا لا نجد دوراً لأبيك "رضوان الله عليه" على مسرح الاحداث في مصرع مسلم ابن عقيل عليه السلام.

:ـ غياب أبي عن احداث مصرع سيدي مسلم متصل بغياب عابس الشاكري، ومسلم بن عوسجة، واخرون فقرر مولاي مسلم بن عقيل وهذا الذي لم تذكره المصادر أن يؤسس لمشروع تضحوي وليواجه القوم بنفسه ويترك القيادات الشيعية تذهب الى نصرة الحسين عليه السلام عزم ابي على الالتحاق مع ابن عمه مسلم بن عوسجة "رضوان الله عليه"، حتى وصل معسكر الحسين عليه السلام عندما رأى قلة انصار الحسين استأذنه لدعوة بني اسد للنصرة واستجاب له بني اسد بقيادة عبد الله بن بشير الاسدي ومعه مجموعة كبيرة من المقاتلين إلا ان خبراً سرب لابن سعد فارسل لهم الازرق في ٥٠٠ فارس عارضهم ليلاً ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم وقتل منهم جماعة.

-يكفيني فخراً ان أبي على كبر سنه قتل ٦٢ رجلاً وحملوا عليه جماعة ونزل آبر التميمي ليحز رأسه فهد مقتله الحسين عليه السلام وقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي، انا سأحدثك عن سر حزني سنوات عمري.

التميمي حين حز الرأس قال الحصين انا شريكك في قتله فاشترط الحصين التظاهر بقتله وحمله لرأس ابي ولآبر الجائزة، انا رأيت رأس أبي وقد علقه التميمي في الكوفة بلبان فرسه فبقيت أتابع الفارس التميمي وأنا أبكي فأرتاب مني وقال: مالك تتبعني قلت له: هذا الرأس الذي معك هو رأس ابي، أعطيني اياه حتى ادفنه قال التميمي لا يرضى الامير ان يدفن وأنا أريد جائزة الأمير على قتله، قلت له بكل جرأة صباي الله لا يثيبك على قتله الا اسوأ الثواب، اما والله لقد قتلت خيراً منك واخذني البكاء فلم استطع محاورته وعرفت في كل الاحوال هو لا يتنازل عن الراس الا بجائزة الامير، غمامة استولت على حياتي أن يصبح آبر التميمي قاتل أبي احد قادة جيش مصعب بن الزبير ويرفع راية الاسلام زوراً، اتوسل به اعطني رأس أبي لأدفنه، من يتقبل ان يباع رأس أبيه، دخلت باجميرا معسكر مصعب ثم دخلت عليه فسطاطه وذبحته ذبحت حقارته التي تصل لحد بيع الرؤوس وكم كنت سعيداً؛ لأني أخذت ثأر أبي ولا بأس سيظهر من يأخذ بثأر مولاي الحسين عليه السلام.

سماحة الشيخ أحمد الجزائري والقدوة العلمية

تقى محمود حسين

لا أعتقد أنّ هناك من كتب سيرته الذاتية، لهذا ارتكزت المرجعية الدينية المباركة عبر تاريخها على مدوّنات السير الغيرية التي كانت تدوّن على الأغلب بعد وفاة العالم والمرجع.

وعلى كلّ حال، السيرة الغيرية للحوزة العلمية تختلف عن تأليف السير المعهودة عند المشاهير وأهل السياسة؛ لأنّ كاتب السيرة يعتمد على سيرة ذاتية يصوغها بأسلوبه، فهو مجرد وسيط بين السيرة والقارئ، لهذا نقرأ سير الغيرية للعلماء الأبرار على أنها سير اعتبارية وتعريفية وشهادات تقييم من المحيط العلمي؛ لتكون نبراس علم يرسّخ لنا محاور القدوة العلمية، والشيخ أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي بن سعد الجزائري الغروي له سمعة طائلة في العلم والفضل، وشهرة واسعة في التحقيق والتدقيق.

كان يقوم مقام شيخه في الفقه أبي الحسين الشريفي، ويروي عن الشيخ حسين بن علي الخمايسي، والأمير محمد صالح بن عبد الواسع الاسترابادي، والشيخ عبد الواحد النوراني النجفي، والشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحراني، وعن المولى أبي الحسن الشريف، وكان ولده الشيخ محمد يروي عنه، والسيد نصر الله الحائري، والسيد عبد الله بن علوي البلادي البحراني، والسيد عبد العزيز أحمد النجفي، والسيد صدر الدين القمي، والسيد شبر، والشيخ عبد الله بن صالح البحراني.

نحن نذكر الأسماء التي تأثر بعلمها الشيخ أحمد الجزائري، والأسماء التي تأثرت بعلمه فروت عنه، وذكر أسماء أولئك العلماء هو التواصل مع هذا الإرث المبارك عبر هذا التكرار، ويكون هناك حراك يرمز إلى فهم أساليب الدراسة الحوزوية وسيرة المرجعية المباركة في النجف الأشرف، ويمنحنا فكر القدوة المباركة، ويقدّم لنا سير حياة بعض من أسهم في مجالات العلم والفكر؛ لنطلع على مرتكزات الهوية.

أمّا انجازات هذا العالم الفكرية فهي كثيرة منها: كتاب قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر ثلاثة أجزاء، ورسالة الارتداد والقصر والاتمام وتبصرة المبدئين في فقه الطهارة والصلاة، ورسالة ميزان المقادير وآدب المناظرة والشافية في الفقه.

حين نذكر مثل هؤلاء العلماء، لا نريد أن يكون ذكرهم ذكرا متحفيا، بل نريد أن نضعهم أمام ذواتنا لنكتشف المطلوب من كل (أنا) تحلم بالارتقاء، توفي (رحمه الله) عام (١١٥١ هـ) ودُفن في الصحن العلوي الشريف وفي إيوان العلماء.

عقيدة الإمامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي - الحلقة ١١

أنت مني، وأنا منك:

قبل الشروع في الحديث عن دلالات هذه المقولة، يجب العروج على أسباب ربط النبي صلى الله عليه وآله وتصريحه بفضائل أهل البيت وخاصة الإمام علي عليه السلام، وحادثة القضاء في قضية ابنة حمزة، وما هو الدافع من وراء تصريح النبي صلى الله عليه وآله بهذه الفضيلة للإمام علي عليه السلام بخصوص هذه القضية.

وحيث أنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يترك فرصة أو حادثة ما إلا واستغلها؛ لكي يظهر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وأن اختيار مثل تلك الحوادث له من الآثار والأوجه العديدة التي تثبت حقه وفضله في هذه الأمة، ومن تلك الأوجه:

أولًا: إنّ مثل تلك الحوادث بما لها وما فيها، فإنها ترسخ في ذهن الناس، فيصبح هناك ترابط فيما بين هذه الحادثة؛ بما لها من وقع وتأثير، ومن الطبيعي كلما ذكرت هذه الحادثة أن تذكر الفضيلة معها، وتعود إلى الأذهان ويتباحث القوم فيها؛ لارتباطها الوثيق فيما بينها وبين الحادثة.

ثانيًا: إنّ فعل النبي صلى الله عليه وآله وقوله وتقريره هو مصدر من مصادر التشريع، ولا يمكن لأي أحد أن يعترض عليه؛ وذلك لأنه صلى الله عليه وآله على ارتباط بالوحي الإلهي.

ومن هنا، فإنّ كلّ من يمدحه أو يزكّيه النبي صلى الله عليه وآله، ويعطيه من الفضائل؛ لكونه أمر من عند الله عز وجل، وبوحي منه عز وجل؛ لإظهار حقيقة ذاك الشخص المختص بتلك الفضائل.

ثالثًا: إنّ استعمال النبي صلى الله عليه وآله لهذه الطريقة وربط الأمور والوقائع والحوادث؛ لكي تُذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومنها فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما يُسمّى بـ(محاكاة العقل الجماعي للأمة)، فإنّ ذلك لا يتعلق فقط بحادثة معينة بزمان أو مكان ما حصلت فيهما فقط، بل هي تمتد وتصلح كدليل يستدلّ به، وحجة يحتجّ بها.

وهذا ما قام به الإمام الحسن عليه السلام فعلياً من خلال استدلاله بهذه الحادثة التي لها علاقة بالقضاء فيما بين متخاصمين، في مسألة هي محض مسألة فقهية شرعية؛ لكي يُظهر فضيلة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

ولولا أن هذه الحادثة لم تكن عالقة في ذهن هذا (العقل الجمعي للأمة)، والذي استطاع النبي صلى الله عليه وآله أن يرسخها في وجدان الأمة، ما كان للإمام الحسن عليه السلام أن يستعملها كدليل، ويحتج بها عليهم؛ بما لها من ارتباط وثيق بالعقل الجمعي الذي تحدثنا عنه.

وبالعودة لحادثة قضاء النبي صلى الله عليه وآله فيما بين أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن حارثة، فقد ذكرت في المصادر على هذا النحو: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، وَهُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

«لَمَّا خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ اتَّبَعَتْنَا ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي: يَا عَمِّ، يَا عَمِّ. قَالَ: فَتَنَاوَلْتُهَا بِيَدِهَا، فَدَفَعْتُهَا إِلَى فَاطِمَةَ، فَقُلْتُ: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ اخْتَصَمْنَا فِيهَا أَنَا وَجَعْفَرٌ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا عِنْدِي يَعْنِي أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ.

وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي.

وَقُلْتُ: أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ، فَأَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، فَمِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ، فَأَخُونَا وَمَوْلَانَا، وَالْجَارِيَةُ عِنْدَ خَالَتِهَا، فَإِنَّ الْخَالَةَ وَالِدَةٌ».

وبعد مطالعة آراء الذين علقوا على تلك الرواية، انقسم الرأي بينهم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قالوا: إنّ هناك مشكلة في سندها، ولا يمكن الاستدلال بها لضعف السند.

القسم الثاني: اعتبر هؤلاء بأنه لا يصحّ الاستناد بها في شيء، والسبب في ذلك أنه ليس من الممكن أن يكون النبي ﷺ قد قال ذلك للإمام علي عليه السلام، وقالوا: إنه لا يمكن الاستدلال بها على أنها من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وحده.

القسم الثالث: وذهب هؤلاء إلى أن هذه الرواية تصلح فقط لتبيان مسألة فقهية، أو كيفية القضاء في مثل هذه الحالات، أو اظهار حكم من له الحق برعاية البنت بعد فقدان أبيها.

ونجيب:

أولاً: بالنسبة للقسم الأول: الذي طعن في الرواية من جهة السند، فإننا نحيلهم إلى المصادر التي وضعناها في الهامش، التي نقلنا هذه الرواية منها؛ لكي يتمعنوا بها، وما قاله أصحاب تلك المصادر عن هذه الرواية وعن مدى صحتها، إلا أننا وزيادة في التأكيد ننقل للقارئ الكريم بعض ما قيل عن سند الرواية:

١- قال الشيخ شرف الدين: «رواه الترمذي في المناقب مختصراً على الموافقة عن البخاري: حديث صحيح [إلى أن قال]، فوقع لنا من الحديث والمتفق عليه موافقة عالية للترمذي عن شيخه البخاري، كأني سمعته من أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكراجي».

٢- وجاء في هامش مسند أحمد:

إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانئ بن هانئ وهبيرة بن يَريم، فقد روى لهما أصحاب السنن، وحديثهما حسن لمتابعة أحدهما للآخر.

وبعد أن عرضنا آراء علماء الحديث والرواية من المصادر التي نقلت الرواية، نقول:

أ – يكفينا لرد شبهة الذين قالوا بضعف سندها، ما تم عرضه من أدلة وأقوال تتحدث عن صحة السند ومقبوليتها عند علماء الرواية والدراية.

ب – إنّ ما يحاوله هؤلاء من خلال تضعيف أو تكذيب مثل تلك الأحاديث التي تتحدث عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كمن يحاول بكفيه أن يحجب نور الشمس في رائعة النهار.

ج – يجد الباحث المنصف أن تضعيف هؤلاء لأي حديث أو رواية لمجرد أنها تذكر فضيلة لأهل البيت عليهم السلام ليس من منطلق علمي، أو استناداً لأي دليل، بل هو مجرد عمل ينم عن اتباعهم أهواءهم، ويريدون فقط فرض آرائهم وإن كان باطلة.

ثانياً: في هذا المحور سوف نجيب على أصحاب الرأي الثاني الذين انقسموا على أنفسهم في معرض ردهم على هذه الرواية، فمنهم من قال: إنّ النبي ﷺ لا يعني ما قاله عن علي عليه السلام بأنه هو منه، فأقصى ما قد يعنيه النبي ﷺ من قوله هذا: أنّ الإمام عليا عليه السلام هو صهره ونسيبه وأب لأحفاده فقط لا غير.

ومنهم من قال: لا يمكن أن تكون هذه الرواية منحصرة بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وذلك لأنّ النبي ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب عليهما السلام: «فَأَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وأنه ﷺ ليس بصدد اظهار أي من فضائل علي عليه السلام أو غيره، إنما قال هذا الكلام فقط؛ لكي يرضي المتخاصمين في مسألة رعاية بنت حمزة عليها السلام.

المصادر:

- ابن تيمية لم يكن ناصبياً، لسليمان بن صالح الخراشي، ص١٧٩، ويُنظر: الوجيز في أسباب ونتائج قتل عثمان، لمصطفى يونس الفاخري ص٤٠ ـ و٤٥، والتعليق على تفسير القرطبي: ج١/ ص١٤١ و١٤٢.

- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ج٢/ ص٦٨٨، ويُنظر: ثم أبصرت الحقيقة، لمحمد الخضر، ص٣٤٦، وإكفار الملحدين في ضروريات الدين، لشاه الكشميري، ص١٥٩.

- أحاديث العوالي، للدمياطي، ص٦، ويُنظر: الموافيقات التساعيات، للدمياطي، ج١/ ص٧.

العتبة العباسية تنظم المؤتمر العلمي لمهرجان روح النبوة الثقافي النسوي السابع

عبد الله علاوي

تسعى العتبة العباسية إلى إثراء الساحة الإسلامية بتراث السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وفكرها، عبر مهرجان روح النبوة؛ إذ أطلقت العتبة المقدسة فعاليات المؤتمر العلمي لمهرجان روح النبوة الثقافي النسوي العالمي السابع.

وتنظم المؤتمر شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية في العتبة المقدسة، تحت شعار (فاطمة الزهراء عليها السلام مجمع النورين النبوّة والإمامة)، وبعنوان (سيرة النور فاطمة الزهراء عليها السلام من أبيها إلى بنيها)؛ بمناسبة الذكرى العطرة لولادة السيدة الزهراء عليها السلام؛ بهدف تسليط الضوء على فكرها ومآثرها؛ عبر مناقشة مجموعة من البحوث العلمية، وبحضور عدد من الشخصيات الحوزوية والأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

وشاركت باحثات من العراق، وإيران، وسوريا، ولبنان، والبحرين، في المؤتمر بطرح بحوث عديدة حول حياة السيدة الزهراء عليها السلام، وقُدّمت للجنة العلمية للمؤتمر (١١٧) بحثًا من داخل العراق وخارجه، إلى جانب المستكتبات، فيما كان عدد البحوث المقبولة (٣٩) بحثًا.

وفي كلمة لشعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية، قالت مسؤولة الشعبة السيدة بشرى الكناني: إنّ «السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي الأنموذج الأكمل للمرأة، ومن فيض فاطمة عليها السلام تنهل البشرية قيم السماء، وتعاليم الدين السمحاء، تلك المرأة هي الأنموذج الأكمل؛ إذ اختصتهم الرحمة الإلهية، وفاق فضلهم دون النساء إلا أربع، كانت الزهراء عليها السلام غرتهن، وجوهرة التاج، ودستور العفاف، ودرة صدف الفخار، من تلك النحيلة التي أنهكها الصيام، كانت نساء الأنصار وزوجات النبيّ يحففن بهالتها القدسية، تستنير أبصارهن بنور وجهها المزهر، تلك التي قيل فيها: إنّها حين تقوم في محرابها، تزهر لأهل السماء كما تزهر النجوم لأهل الأرض، فاطمة العفة التي اختطت دروب الانفتاح، فاطمة المرأة المثلى رغم الجراح، وهي تتجلى بأحكام الدين وقوانين الله مطالبة بحقّ سُلب، وحقّ سيُسلب، من وحيها عرفت نساء المسلمين حدود الله، وببيانها رسمت العلامات الفارقة بين الحق وما يوهم بأنّه حقّ من الباطل، حيث بان الاختلاف، وكثُرت اجتهادات أهل الأرض بأحكام النصّ الإلهي الملزم، فكان صوتها يدعو للحقيقة، وخطابها يهدي إلى الحق في زمن لم توق فيه

الأنفس الشح، فمالت الناس من حق إلى باطل رأي العين».

وتضمّنت فعاليات المؤتمر فقرات متعددة، منها: كلمة للجنة العلمية ألقتها السيدة زهراء الهاشمي، إلى جانب عرض فلمين: الأول (في حضرة النور مرساها)، والثاني (صدى العفاف)، وإقامة مجلس عزاء وقراءة دعاء التوسل.

الجلسات البحثية

شهدت فعاليات المؤتمر إلقاء عدد من البحوث؛ إذ قدمت الباحثة أمل حمودي رشيد، من كلية التربية الأساسية بجامعة المستنصرية بحثًا بعنوان: (قراءة في مرويات السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام التاريخية والعقائدية في كتاب الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ت: ٣٢٨هـ).

وتناولت الباحثة في القراءة، شخصية السيدة الزهراء عليها السلام، ومنزلتها الكبيرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله، المستمدة من منزلتها عند الله عز وجل، الذي يرضى لرضاها ويغضب لغضبها.

وبينت في القراءة، سيرة السيدة الزهراء عليها السلام العطرة بين طيات كتاب الكافي بجميع أجزائه، ومنها: مروياتها في الجانب العقائدي، بالإضافة إلى بيان مصدر معلوماتها وعلومها عليها السلام؛ لما له من أهمية تكشف عن صدق مروياتها المستمدة من منابع الدين الإسلامي الأصيلة.

فيما قدّمت الباحثة البحرينية أم البنين يوسف جمالي بحثًا بعنوان: (دور السيدة فاطمة كقدوة في تعزيز الهوية وتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الشابات البحرينيّات).

وقالت جمالي في ملخص بحثها: إنّ «هذه المقالة تبحث بشكل تجريبي في تأثير القدوة التي تقدمها السيدة فاطمة عليها السلام على تكوين هوية الشابات، عبر الجمع بين نظريات القدوة وتكوين الهوية؛ إذ يؤكد تأثير القدوة على تقديم المعتقدات والمبادئ والقيم، ودمجها في نظام معتقدات الفرد؛ للوقوف على آثارها في تكوين الهوية، وتعتمد هذه التأثيرات على العديد من العوامل، بما في ذلك خصائص القدوة التي كانت محور التركيز في هذه الورقة».

وأوضحت الباحثة أنّ العينة: «شملت (٦٠) طالبة شابة، أكملن أربعة مقاييس عبر الإنترنت، وأظهرت النتيجة وجود علاقة سببية ذات دلالة إحصائية من البروز إلى الظهور، مع تأثير مباشر وإيجابي لقدوة السيدة فاطمة عليها السلام على تكوين الهوية البارزة التي كانت ذات دلالة إحصائية، كما أظهرت النتائج أيضًا تأثيرًا وسيطًا لقدوة السيدة الزهراء على فعالية الذات لدى المشاركات الشابات».

وبينت أنّ توصيات الدراسة: «تضمّنت إجراء مزيد من البحث عن التأثيرات طويلة المدى لقدوة السيدة فاطمة عليها السلام على المجتمع المسلم، وخصوصًا تكوين هوية الشابات، وزيادة فعالية الذات بين الشباب».

كما ألقت الباحثة د. بان محمد عربي ورقة بحثية بعنوان (إيثار السيدة الزهراء عليها السلام ومنطلقات الأفعال بين النفس والعقل، سورة الإنسان أنموذجًا).

وقالت الباحثة في ورقتها البحثية: «هناك حوادث وأفعال صدرت عن أهل البيت عليهم السلام، بمنطلقات ودوافع أدّت إلى نزول آيات مباركة في كتاب الله العزيز، وكانت السيدة الزهراء عليها السلام هي المحور فيها».

وبيّنت الباحثة الأهمية البالغة: «للحوادث والأفعال التي نالت قيمة عليا، وأنزل الله عز وجل فيها آيات مباركة ترسم لنا منهجًا يرتقي بالأفعال التي نصدرها، والاقتداء بالمنهج القرآني المترجم بأفعال أهل البيت عليهم السلام».

وأكدت ضرورة استخلاص المنهج الفكري: «عن طريق تفسير الآيات المباركة على وفق المناهج التفسيرية المعتبرة، وعن طريق تطبيق القواعد الفطرية للأفعال، وعلى وفق ما وجدناه في مؤلفات السيد محمد باقر السيستاني، مع الاستعانة بنظريات فلسفة الأخلاق الإسلامية».

وأشارت الباحثة إلى أنّ نتيجة البحث: «بيّنت مقام الفعل الإيثاري الصادر عن أهل البيت عليهم السلام، وإيجاد منطلقات الأفعال في الآيات المباركة؛ لاتخاذها منهجًا عمليًا يمكن الاقتداء به في جميع الأفعال التي تصدر عنا».

وتناول فيلم (في حضرة النور مرساها) قصة المستبصرة (إيزابيلا) ورحلتها من الظلام إلى النور، والدافع الذي دعاها لاعتناق مذهب أهل البيت عليهم السلام، في حين استعرض فيلم (صدى العفاف) الأنشطة والفعاليات الاجتماعية، والثقافية، والخدمية التي تقدمها الشعب النسوية التابعة للعتبة المقدسة.

وقد أوصت اللجنة العلمية للمؤتمر العلمي لمهرجان روح النبوة الثقافي النسوي العالمي السابع بإنشاء مكتبة رقمية شاملة لتراث السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وقالت عضو اللجنة السيدة زهراء الهاشمي في كلمتها: إنّ «المهرجان النسوي، هو شعلة من نور العلم والإيمان، ونافذة تطلّ منها القلوب والعقول على رحاب تراث أهل البيت عليهم السلام العابق بالمعرفة، وخصوصًا تراث السيدة الزهراء عليها السلام، تلك الآية الربانية التي قدّمتها السماءُ للبشرية أنموذجًا للكمال الإنساني، ونبراسًا يُهتدى به في طريق السموّ والفضيلة».

وأضافت: «في ضوء هذه المكانة السامية، كان لا بد أن ترقى البحوثُ المقدمة إلى مستوى يعكس عمق الحقيقة التي تجسّدها الزهراء عليها السلام، مستنيرة بمفهوم السماء الذي يحيطها بطهرها ورفعتها، لا بما حجبته المفاهيم المغلوطة والقياسات الباطلة، ومن هنا، كان لابد من الارتكاز على منهج علمي رصين، يسبر غوار التراث الموثوق، والمصادر المعتبرة التي لا يداخلها شكّ أو شائبة، بعيدا عن استسهال النقل أو التكرار، وبما يحفظ أمانة الكلمة ورصانة القلم، فالإبداع في الكتابة ليس مجرد سطور تسطّر، بل هو انعكاس لوعي ناضج، يُعبّر عن صدق الباحثة وسموّ غايتها».

وبيّنت الهاشمي أنّ اللجنة العلمية: «حرصت على التعامل مع البحوث المقدمة بروحٍ من الجدية والمسؤولية، فخضعت البحوث لتقييمٍ دقيق، على وفق معايير علمية صارمة، وامتدت النقاشات والتحليلات لساعات طويلة، وعُرض كلّ بحثٍ على عدد من المقيّمات المتخصصات في نفس المجال؛ لضمان تحقيق العدالة والإنصاف، وبعد إتمام التقييم الأوليّ، عُرضت البحوث على لجنة تحكيمية عُليا، كان لها القول الفصل في تحديد البحوث الفائزة»، مشيرة إلى أنّ اللجنة: «استلمت (١١٧) بحثًا، قُبل منها (٣٩) بحثًا، أمّا عدد البحوث الفائزة، فكانت ثلاثة بحوث».

وخلصت اللجنة إلى جملة من التوصيات التي تهدف إلى تفعيل الجانب العملي، وأخرى تعزز إثراء المكتبات بالبحوث والدراسات القيمة، ومن أبرزها:

١- إطلاق مشروع (الزهراء أنموذج تربوي)، عبر تنظيم برامج عملية تتضمن ورشًا تدريبية للأمهات والملاكات التدريسية؛ لاستلهام القيم التربوية من سيرتها عليها السلام.

٢- إنشاء مكتبة رقمية شاملة لتراث الزهراء عليها السلام، تضمّ كلّ ما كُتب عن سيرتها عليها السلام من كتب، وأبحاث، ومقالات، ودراسات.

٣- إنشاء منصة إلكترونية متكاملة للمهرجان، تُسهل التواصل مع الباحثات، ونشر الأبحاث العلمية المتميزة، بما يعزز الفائدة، ويوسع آفاق التبادل المعرفيّ بين مختلف الباحثات وطالبات العلم.

٤- إطلاق مسابقات ثقافية نصف سنوية للفتيات بمختلف الأعمار عن سيرة الزهراء عليها السلام، تشمل كتابة المقالات، وإعداد مقاطع مرئية قصيرة، أو تقديم عروض فنية وأدبية، مستوحاة من حياتها؛ لتعزيز الوعي بدورها وقيمها في الأجيال الجديدة.

٥- إطلاق مبادرة (سفيرات الزهراء) تُعنى بتدريب مجموعة من النساء على مهارات الحوار والقيادة، وتفعيل إسهامهن في النسيج الاجتماعي؛ ليكنّ سفيرات لنشر القيم الفاطمية في المجتمع عن طريق المحاضرات والندوات والأنشطة المجتمعية.

٦- تنظيم مهرجانات ثقافية متنقلة في المحافظات والمدن المختلفة تهدف إلى نشر تراث الزهراء عليها السلام، عبر المعارض، والمسرحيات، والأنشطة الثقافية الموجّهة لجميع الفئات العمرية.

٧- إبراز جهود الباحثين والعلماء عبر تخصيص محور رئيس في المهرجانات القادمة؛ لعرض إسهامات العلماء والباحثين حول السيدة الزهراء عليها السلام.

وحصدت المشارِكة في المؤتمر البحثي الدكتورة بان محمد عريبي الجائزة الثانية، فيما نالت الباحثة أمّ البنين يوسف جمالي من

البحرين الجائزة الثالثة، وحجِبت الجائزة الأولى؛ بسبب عدم وصول أيٍ من البحوث إلى المستوى المرجوّ والمطلوب.

وقالت مديرة مركز إعلام المرأة والطفل التابع لقسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة، السيدة إيمان كاظم: إنّ «مهرجان روح النبوة الثقافي العالمي يجسد دور المرأة في المجتمع»، جاء ذلك أثناء حضورها المؤتمر.

وأضافت أنّ فعاليات المهرجان: «تضمّنت أبحاثاً قيّمة وغنية بالمعلومات؛ حيث تناولت مفردات حياة الزهراء عليها السلام، وعَرضَت أفلاماً توضّح النشاطات النسوية في العتبة العبّاسية، فضلاً عن عرض فيلم عن مستبصرة وهي تروي قصّة رحلتها من الظلام إلى النور، والدافع الذي دعاها لاعتناق مذهب أهل البيت عليهم السلام».

وأشارت إلى أنّ مهرجان روح النبوّة الثقافي العالميّ: «يجسّد دور المرأة في المجتمع، ودورها البارز سواء في تنظيم الفعاليات أو تقديم الأبحاث، وهو ما يعكس الجهد النسويّ الذي يقف وراء نجاح الفعالية».

ومن جانبها، أكدت الناشطة الكويتية الدكتورة وجيهة بهبهاني أنّ: «مهرجان روح النبوّة النسويّ السابع يعزّز الهوية الإسلامية، وثقافة أهل البيت عليهم السلام».

وقالت بهبهاني: إنّ «هذا النوع من المهرجانات يعدّ في غاية الأهمية؛ لكونه يعرض العديد من الفعّاليات، وخاصة البحوث العلمية؛ إذ استمعنا إلى مناقشة عددٍ من الأبحاث العلمية التي تسهم بشكلٍ كبير في تعزيز الهوية الإسلامية وثقافة أهل البيت عليهم السلام».

وأضافت أنّ التنظيم الذي شهدناه في المهرجان: «يعكس

مستوى عالياً من الإبداع، فقد حضرت النسخة الخامسة والسادسة، والآن النسخة السابعة، ممّا يبرز إخلاص ملاكات العتبة المقدّسة في تنظيم هذا الحدث المهم، ليظهر بأبهى صورة».

وتابعت أنّ ما تمّ طرحه في المهرجان: «كان بطريقة سلسة ولطيفة، وسيكون له تأثير كبير على الفتيات في تعزيز الهوية الإسلامية في نفوسهن، وبعلم وثقافة مذهب أهل البيت عليهم السلام».

وبدورها أكدت رئيسة الجلسة البحثية للمؤتمر العلمي لمهرجان روح النبوة الثقافي النسوي العالمي السابع، الدكتورة كريمة نوماس المدني أنّ: «بحوث المؤتمر تسهم في تنمية الشخصية النسوية، وتعزز دورها في المجتمع».

وقالت المدني: إنّ «الجلسة البحثية عرضت ثلاثة بحوثٍ متنوّعة في أفكارها ونتائجها، وجاء البحث الأوّل بعنوان (دور السيدة الزهراء عليها السلام كقدوةٍ في تعزيز الهوية وتنمية الكفاءة الذاتية لدى عيّنةٍ من النساء البحرينيات)، للباحثة أمّ البنين يوسف جمالي من دولة البحرين، أمّا البحث الآخر فجاء بعنوان (قراءة في مرويات السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام التاريخية والعقائدية في كتاب الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ت: ٣٢٨هـ)، للدكتورة أمل حمودي رشيد، فيما جاء البحث الثالث بعنوان (إيثار السيدة الزهراء عليها السلام ومنطلقات الأفعال بين النفس والعقل - سورة الإنسان أنموذجًا -) للدكتورة بان محمد عربي».

وأضافت المدني أنّ هذه البحوث: «تسهم في تنمية قدرات الشخصية النسوية، وتمكنها من أداء واجباتها تجاه الأسرة والمجتمع بعزمٍ واقتدار؛ لارتباطها بالسيدة الزهراء عليها السلام».

العتبة العباسية تنظم ندوة علمية بمناسبة اليوم العالمي للغة الضاد

علي الخالدي

اعتزازًا بلغة الضاد ومكانتها الراسخة عالميًا، نظمت جمعية العميد العلمية والفكرية، ندوة علمية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية تحت شعار (لغتنا العربية سيدة اللغات)، وبعنوان (اللغة العربية في عيون مبصريها).

شهدت الندوة التي أقيمت في العتبة المقدسة، حضور نخبة من الأكاديميين والأدباء والباحثين والشعراء الذين أثروا فعالياتها بأبحاثهم ومداخلاتهم، في مسعى لتعزيز مكانة اللغة العربية؛ باعتبارها لغة القرآن الكريم، ووعاء حضارياً يحمل إرثًا عريقًا من المعارف الإنسانية.

وتنوعت محاور الندوة بين جلسات علمية، ومناقشات بحثية، وكلمات افتتاحية، وقصائد شعرية، عكست الجوانب المختلفة لجماليات اللغة العربية ودورها في صياغة الهوية الثقافية والحضارية للعالم العربي والإسلامي، واختتمت بتكريم الباحثين والمسهمين في نجاحها.

وقال رئيس جمعية العميد الدكتور رياض طارق العميدي: «احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية، دأبت جمعية العميد العلمية والفكرية، على تنظيم ندوة علمية سنوية، وقد حملت ندوة هذا العام شعار: (لغتنا سيدة اللغات)، وبعنوان: (اللغة العربية في عيون مبصريها)، واحتضنت فعالياتها في قاعة الإمام الحسن عليه السلام».

وأضاف: «تضمّنت فعاليات الندوة كلمة العتبة العباسية المقدسة التي ألقاها الدكتور سرحان جفات، وتلتها كلمة لجمعية العميد ألقاها الدكتور علي المطيري، ثم إلقاء قصائد شعرية للشاعرين نجاح العرسان وخليل الحاج فيصل، بالإضافة الى جلسات علمية ومناقشات بحثية، واختتمت الجلسة بتكريم الباحثين والمسهمين في نجاح الندوة بشهادات مشاركة ودروع تقديرية».

وتابع: «شملت الندوة جلسة علمية ترأسها الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي، جرى خلالها مناقشة أربعة بحوث متنوعة، تضمّنت (العمق الديني وأثره في عالمية اللغة العربية) للباحثين

الأستاذ الدكتور صادق حسين كنيج، والدكتورة بلسم محمد صكبان، وبحث (التعريب بين التراث والمعاصرة) للأستاذ الدكتور صلاح كاظم داوود، و(الرؤى اللسانية في قضية خلق القرآن) للأستاذ المساعد الدكتور حيدر جواد الأنباري، اختُتمت بمناقشة البحث الموسوم (الفصاحة في لغة الإعلام نافذة على التحجيم والتغييب) للباحث المدرس المساعد أسعد عقيل المحنا»، مبينا: «ما يرسخ مكانة اللغة العربية ويعزز حضورها العالمي، أنها لغة القرآن الكريم، والرسول الأعظم محمد ﷺ، وأهل بيته الكرام عليهم السلام، وعلى رأسهم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي وضع أسس علم النحو».

وأكّد العميدي: إنّ «الهدف من إقامة هذه الندوة هو تعزيز مكانة اللغة العربية وإبراز دورها المتميز باعتبارها لغة القرآن الكريم، وتتميز اللغة العربية بمرونتها وديناميكيتها، فهي قادرة على التكيّف مع مختلف الظروف والمتغيرات، سواء في تطور مفرداتها أو قواعدها النحوية أو أساليبها البلاغية».

وفي كلمة للعتبة العباسية ألقاها الدكتور سرحان جفات أكدت العتبة المقدسة: إنّ «الاحتفاء باللغة العربية يعني الإنصات إلى نبض إنسان هذه الأمة المعطاء، والإصغاء إلى رجعٍ بعيدٍ من الشموخ، كانت فيه العربية قائدة ورائدة وأمًّا رؤومًا، أعطت للإنسانية شطرًا عظيمًا من البنية اللسانية، والحضارية، والمعرفية للعقل البشري في مسيرة تطوره».

وأضاف أنّ الاحتفاء بالعربية: «يعني تكريمًا لمئات الملايين من الخالدين، الذين جعلوا هذه اللغة مادة لإبداعهم، واستودعوها خلاصة ما جادت به قرائحهم وعقولهم، وعصارة أذهانهم، وزبدة أفكارهم، ونماء عقولهم، وسيرورة أفكارهم».

وتابع جفات: «لقد وجدت العربية في القرآن الكريم ركنًا مكينًا، أثراها وأنماها، ووهبها من روحه ومن قداسته شيئًا جليلًا، وكانت هذه العربية وكدَ كلّ معتنٍ بالقرآن الكريم والمعارف التي نشأت حوله، فبعد أن كانت الصحراء أمًّا للفصاحة، واللغة العليا، صار المسجد مكانًا لحفظ العربية، التي أضحت مادة قيّمة للدرس والتذاكر، فتكاملت هوية العربية، وصارت علومها علومًا باذخة سامقة، وارتفع أقوام بحبّ العربية ومعرفتها وإجادتها، وانخفض قوم بقلة بضاعتهم من العربية، وسوء فقههم لعلومها ولأساليب القول وأنماط الأداء فيها».

وأوضح أنّ العتبة العباسية المقدسة: «كانت وستبقى عربية لسانًا وانتماءً إلى سادات العرب، محمد وعترته الطاهرين عليهم السلام، ومن هنا جاءت عنايتها بالعربية استنادًا إلى مرتكزين: أحدهما العناية بكتاب العربية الأجلّ، القرآن الكريم، وآخرهما، العناية بكلام عدل القرآن الكريم، الذي هو كلام دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق، ولقد كانت عناية العتبة ممثلة بسماحة السيد أحمد الصافي المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، وعناية الملاك المتقدم لهذه العتبة المقدسة، عناية تستأهل الإشادة والذكر الجليل من خلال العشرات من المؤتمرات، والمجلات، والمسابقات، والفعاليات التي كانت اللغة العربية مادتها وقوامها».

من جهته أكّد الدكتور علي المصلاوي من جمعية العميد في كلمته أنّ اللغة العربية: «ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي وعاء حضاري يحمل في طياته تاريخًا عريقًا وتراثًا قيميًّا غنيًّا يمتدّ لآلاف السنين، وعندما تبنّت جمعية العميد العلمية والفكرية لقب (سيدة اللغات) شعارًا للاحتفاء بها، فإنّ ذلك يأتي تأكيدًا على جوانب متعددة جعلتها فريدة بين لغات العالم».

مبينًا أنّها: «لغة الوحي الإلهي، اختارها اللهُ لتكون لغة القرآن الكريم، وهذا الارتباط منحها منزلة روحية فريدة لدى أكثر من مليار مسلم حول العالم، فضلًا عن كونها لغة أفصح العرب وأشرفهم الرسول الأكرم محمد ﷺ، وأمراء البيان من بعده آله الطيبين الطاهرين، مما أسبغ عليها قدسية وروحانية كبيرة».

وأضاف أنّ اللغة العربية: «تُعدّ من أغنى لغات العالم بالمفردات، مما يجعلها قادرة على التعبير عن أدقّ المشاعر والأفكار، وتعطي للمتحدث بها مرونة كبيرة في التعبير بما امتلكت مفرداتها من سعة وثراء في المعنى». موضحًا أنّ اللغة العربية: «قادرة على التطور والتكيّف مع المستجدات العلمية والتكنولوجية؛ إذ تُصاغ المصطلحات الجديدة بما يتماشى مع قواعدها، فضلًا عن احتوائها على جذور ثلاثية ورباعية تجعلها سهلة التوليد».

وتابع أنّ الجمعية: «تحرص على إقامة هذا الاحتفاء سنويًّا ومنذ سنوات عدّة، وبرعاية مباشرة من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة؛ بهدف بيان أثر القرآن الكريم في الحفاظ على اللغة العربية، ومظاهر هذا الأثر، وإبراز أثر الرسول الأكرم ﷺ وأهل البيت عليهم السلام في الحفاظ على اللغة العربية، والوسائل التي استعملوها في سبيل

ذلك، عن طريق تسليط الضوء على مأثورهم المبارك، وتعزيز مكانة اللغة العربية وإبرازها، بوصفها وسيلة للتواصل الثقافي والديني، وتعزز ارتباط الجمهور بها، بالإضافة إلى نشر الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على اللغة ومهمتها الحضارية، وتحفيز الشعراء والأدباء للتغني باللغة العربية ومفاتنها، وما تمتّعت بها من مميزات، عن طريق مشاركة المميزين منهم في إحياء هذا اليوم، إلى جانب الاحتفاء بالأساتذة الأكاديميين تكريمًا لجهودهم للحفاظ عليها، واستئناسًا بما يعرضونه من أوراق بحثية تنشر عبق اللغة العربية الفواح».

وأشار المصلاوي إلى أنّ الاحتفاء هذا العام بيوم اللغة العربية: «قد جعلناه متميزًا؛ إذ خصصناه بنخبة طيبة من أساتذة الجامعات الذين أخلصوا للعربية وأعطوها من أنفسهم شيئًا كثيرًا، وكانوا مثالًا يُقتدى به في العلم والأدب والإيثار، ووسمنا ندوتنا الاحتفائية بـ(العربية في عيون مبصريها) تقديرًا واعتزازًا بهم».

وبيّن أنّه لم يكن كفّ البصر عندهم عائقًا عن التميز: «بل العكس، فقد جعلهم يصرون على أن يكونوا متميزين بمعرفة اللغة العربية وأسرارها الجمالية، فالمعروف عنهم أنّهم أصحاب إرادة قوية يحملون من العزيمة والصبر شيئًا كبيرًا، ويتمتعون بمهارات لغوية مميزة؛ إذ يعتمدون بشكل كبير على حاسة السمع والذاكرة، مما يعزز قدرتهم على التمييز بين الأصوات وتحليل النصوص بدقة، وهذا ما يجعلهم متمكنين من قواعد اللغة وأدواتها، ويملكون مهارة عالية في إيصال المعلومة بطريقة مؤثرة وواضحة؛ إذ يعتمدون على الصوت والنبرة بشكل كبير في التدريس، مما يجعل أسلوبهم جذابًا ومؤثرًا، وهم يقدّمون أنموذجًا حيًّا للطلبة في التغلب على العقبات وتحقيق التميز، متحدّين ظروفهم وما يمرون به من تحديات، مما يغرس قيم الصبر والاجتهاد في نفوس طلبتهم، وهذه الصفات تجعلهم ليسوا فقط مميزين، بل أيضًا مؤثرين إيجابيين في حياة طلابهم وزملائهم، واحتفاء جمعيتنا بهم من قبيل تكريمهم على ما قدموه ويقدمونه للغتنا العربية المباركة من جهود في إعلاء شأنها وتعزيز حضورها في الأوساط العلمية والثقافية، وإلى جانب هذه النخبة من الأساتذة، هناك شاعران كبيران طالما كانا محل إشادة وتميز من لدن النقاد والأدباء، وتصدرا قوائم كثير من المسابقات الشعرية، نحتفي بهما وهما يتغنيان باللغة العربية وأمجادها».

بدوره قال الباحث المدرس المساعد أسعد عقيل شهاب المحنا من المديرية العامة للتربية بابل: «احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية، قدمنا في الندوة العلمية ورقة بحثية حملت عنوان (الفصاحة في لغة الإعلام نافذة على التحجيم والتغييب)»، مضيفا «تضمّن البحث ارتباط اللغة العربية دون غيرها من اللغات بكتاب مقدس غير محرف، يعتقد المسلمون عملياً في أيام الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ) وخليفته المتفق على عدالته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِ)، ونظريا بعد ذلك، يعتقدون أنه الدستور الذي يحكم مفاصل حياتهم جميعها، وهم المسلمون الذين ما يزالون يخضعون طائفة من مفاصل حياتهم لأحكام هذا الكتاب المقدس، ومواعظه، وعبر قصصه».

وتابع: «تعدّ اللغة العربية لغة سامية؛ إذ أخذت فصاحتها العالية بالتراجع والتقهقر عن حياة الإنسان العربي قرنا بعد قرن، حتى انزوت عن حياته اليومية تماما، بالإضافة الى أنّ خطب انزواء لغة القرآن الكريم بِمستواها الفصيح عن الحياة اليومية للناطقين بها، كان يهونه وجود مستوى رسمي يمثل مساحة تمارس فيها الفصحى نشاطها بدرجة مقبولة».

وواصل: «التحديات التي تعترض طريق استعمال الفصاحة كثيرة اليوم؛ لاسيما لغة الإعلام وما تتعرض له الفصاحة فيها من اضطهاد متعمّد وغير متعمد، ويمثل الإعلام بمستوياته المرئية والمسموعة والمقروءة مظهرا مهما من مظاهر المستوى الرسمي للكلام، بل هو المسؤول عن إشاعته وتصديره بالدرجة الأولى».

وبين: «لو رجعنا عقودًا إلى الماضي غير البعيد؛ لخرج لاستقبال مشاهداتنا الإعلام مقدمًا بين أيدينا برامج ترسخ الهوية اللغوية وتغذيها، وغير بعيد عنا المسلسل التلفزيوني العراقي (أحلى الكلام) مسلسل تلفزيوني عراقي تعليمي لتعليم اللغة العربية بطريقة درامية، الذي كان يبث على شاشة تلفزيون العراق القناة الأولى على شكل حلقات منفصلة، كلّ حلقة لها عنوان خاص بها، تم عرضها لأول مرة عام (١٩٨٦م)، وما زال هذا المسلسل له أثره الواضح في نفوس الأجيال التي شاهدته».

وأوضح شهاب: «أمّا اليوم فعربيتنا الفصحى تخسر جزءًا كبيرًا من مساحتها؛ ضحية لجهل الإعلاميين في بعض المؤسسات، وسياسة متعمدة مقصودة في بعضها الآخر، النمط الذي تتناوله تعمد إقصاء الفصاحة أو تحجيمها، وقمع العربية الفصحى في فضائيات الأخبار ذات الشهرة والانتشار، وإشاعة العامية في برامج الأطفال، واللغة في الإعلام الرقمي، بالإضافة الى أن الدراسة لا تدرس من المحتوى الإعلامي إلا المرئي، مستثنيةً منه واقع الفصاحة في التقارير التلفزيونية والأفلام الوثائقية».

من جانبه، قال الأستاذ الدكتور صادق حسين كنيج رئيس منظمة برايل للمكفوفين: «قدمنا بحثنا في الندوة أنا والدكتورة بلسم محمد صكبان في الكلية التربوية المفتوحة في واسط، حمل البحث عنوان (العمق الديني وأثره في عالمية اللغة العربية)»، مضيفا: «يعدّ العمق الديني من أهم العوامل التي أسهمت في تعزيز مكانة اللغة العربية عالمياً، من خلال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فاستطاع هذان العاملان أن يحافظا على هوية اللغة العربية عبر القرون، كما أسهمت عوامل التعلم والتعليم في فروع إعجاز القرآن والبلاغة في سهولة ترسيخ قواعد اللغة في أذهان الأجيال المتعاقبة، وعلى الرغم من محاولة اختراق اللغات الأجنبية ميدان اللغة وحصنها، إلا أنها باءت بالفشل؛ نتيجة انتشار الدراسات اللغوية والدينية، وتوسعها في البلاد العربية».

وتابع: «قد أسهم انتشار أفكار الإسلام وتحول كثير من بلدان العالم المختلفة الى الإسلام، في فتح آفاق جديدة لنشر اللغة وتعلمها، فضلاً عن سهولة التواصل الحديثة التي ساعدت في سرعة انتشار اللغة العربية».

وبيّن كنيج: «من هذا المنطلق جاءت فكرة الورقة البحثية في بيان أثر العمق الديني في نشر اللغة العربية عالمياً، وقد وُزعت على فقرات، الأولى كانت في الدين والهوية؛ لما للدين من أثر واضح في رسم هوية الشعوب، أمّا الثانية، فناقشت انتشار اللغة العربية؛ وذلك للحاجة الى بيان أصول اللغة العربية وأثر الإسلام في نشرها، ثم تلتها الفقرة الثالثة في استيعاب اللغة العربية لكلّ ما هو جديد؛ نتيجة شيوع الاتهامات الموجهة للغة بالقصور والعجز عن مواكبة التطورات الحديثة، وأخيراً خرجت الورقة البحثية بنتائج وختمت بالمصادر التي اعتمدت فيها».

من جهته، ذكر الأُستاذ الدكتور صلاح كاظم داوود: «طرحنا في الندوة بحثنا، وحمل عنوان (التّعريب بين التراث والمعاصرة)، تضمّن ملخص البحث (الاقتراض اللغوي) يعني دخول ألفاظ إلى لغة ما من لغات أخرى».

وأضاف: «حصل الاقتراض اللغوي في العربية منذ وقت بعيد، فقد اقترضت من اللغات المجاورة لها: كالفارسية والسريانية والعبرية والحبشية، وإذ يحدث الاقتراض اللغوي؛ نتيجة لعوامل أهمها العامل التجاري والعامل الاقتصادي والعامل السياسي وغيرها».

وتابع: «حين تدخل الألفاظ المقترضة إلى العربية يحدث تغير في أصواتها وبنائها حتى تصبح موافقة للعربية وطبيعة الناطقين بها، اتسع الاقتراض اللغوي في العصر الحديث؛ لأنّ الشعوب العربية لم

تعد تبحث عن اللفظ العربية، ولكنها تكتفي باللفظ الأجنبي، فحين دخلت البضائع المختلفة دخلت معها أسماؤها فأصبحت في لغتنا ألفاظ أجنبية كثيرة، وكما هو معلوم أنّ الدول حين تضعف يرافق ذلك قلة العناية باللغة، فينبغي أن نحيي لغتنا، ولا نسمح بأن يصيبها ضعف بكثرة الألفاظ الأجنبية التي تدخل إليها».

في السياق ذاته، قال الأستاذ المساعد الدكتور حيدر سلمان جواد الأنباري من كلية التربية قسم اللغة العربية في الجامعة المستنصرية: «قدمنا ورقة بحثية حملت عنوان (الرؤى اللسانيَّة في قضيَّةِ خلق القرآن) الكلمات المفتاحية: (الرؤى، اللسانيات، خلق القرآن)، ملخص البحث تطرق الى قضية (خلق القران) وما لها من مكانة واضحة في المتن المعرفي الكلامي، وبدأ طرح هذه القضية من قبل المأمون العباسي، عندما طلب من إسحاق بن ابراهيم أن يمتحن القضاة والمحدثين في قضية خلق القرآن».

وأضاف: «كان من نتائج ذلك أن تعرض الى العقاب من لم يقل بخلق القرآن، وكان من بين من عذبوا (ابن حمبل)، ومن هنا بدأ الصراع بين المعتزلة والأشاعرة في هذه المسألة، وبدأ كل فريقٍ منهما يحشد الأدلة النقلية والعقلية التي تنصر متبناه، فاستشهد كل منهما بآياتٍ تنصر ما يذهب إليه، أما الأدلة العقلية فكانت متنوعةً».

مشيرًا إلى الأدلة التي تحمل طابعاً لسانياً، ما ذكره الأشاعرة في هذا المقام: «إنّ كلام الله قديم قدم ذاته، وهو معنىً قائم بذاته، أمّا الأصوات المقطّعة والحروف المنظومة، فما هي إلا إمارات على ذلك الكلام النفسي، وطرح الأشاعرة هذا يقتربُ من طرح اللساني المعروف (تشومسكي) الذي تحدث عن وجود بنية عميقة للكلام، وأخرى سطحية له».

مؤكدًا أنّ المعتزلة: «كان مذهبهم يتمثلُ في أنّ الكلام الإلهي صفة من صفات الفعل، وليست صفةً من صفات الذات، وبينوا في هذا المقام أنّ الكلام من حيث الماهية والحقيقة ما هو إلا الأصوات المقطعة والحروف المنظومة».

مبينًا اقتراب جانب من طرحهم هذا، مما ذهب إليه اللساني (فرديناند دي سوسير) الذي أكد: أنّ «الكلام لا يُقاس إلا قياساً خطياً عبر الزمن، وأما الامامية فقد كانوا أقرب الى طرح المعتزلة، بل يكاد التطابق يكون بينهما واضحاً، وإن حاولوا أن ينأوا بأنفسهم عن هذه المسألة، قائلين: إنها ليست أصلاً من أصول الدين، ولا قضيةً كبرى من قضاياه حتى تحتاج هذا الخلاف كله، لذا فقد سعى هذا البحث أن يستلّ هذه القضية من متنها العقائدي؛ ليلبسها ثوباً معاصراً تمثل بما تضمنتهُ هذه القضيةُ من أبعادٍ لسانيةٍ واضحة».

مكتبة العتبة العباسية..
تعزيز الوعي الفكري والثقافي للباحثين

علي طعمة

تعدّ المكتبات من المؤسسات البالغة الأهمية التي لها دور رئيس في تعزيز المعرفة والثقافة داخل المجتمعات، وتوفر موارد غنية ومتنوعة من الكتب والمجلات والأبحاث المسهمة في تعزيز التعليم والتعلّم للأفراد وبأعمار مختلفة، كما تعدّ خزانات للتراث الإنساني.

مكتبة العتبة العباسية المقدسة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، واحدة من المكتبات المهمة العاملة على تعزيز الوعي الفكري والثقافي للباحثين والقراء؛ عبر احتوائها على المئات من الكتب العلمية والفكرية والدينية، بالإضافة الى المخطوطات القديمة والوثائق التاريخية الموثقة لتاريخ الشعوب وثقافاتها؛ مما تتيح تقديم الدعم للباحثين والأكاديميين؛ عبر توفير مصادر معلومات موثوقة ومحدثة، تساعد في إنجاز أبحاثهم ودراساتهم.

وتضم المكتبة عدداً من الوحدات والمراكز التابعة لها وهي:

وحدة التصحيف

تُعدّ وحدةُ التصحيف من الوحدات العاملة في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة، وتهتمّ بتصحيف وتجليد الكتب والمطبوعات، وإصلاح التالف منها وإحيائها بالشكل الذي يجعلها صالحةً؛ ليستفيدَ منها الباحثون والمطالعون؛ حيث عمل قسم الشؤون الفكرية والثقافية قرابة عقدين من الزمن على إعادة الحياة إلى التالف والمتضرر من هذا الإرث عبر مراحل عدة.

يقول مسؤولُ الوحدة السيد علي صاحب عبد الأمير: «يعمل في هذه الوحدة عدد من المنتسبين ذوي المهارة والخبرة في مجال التصحيف والتجليد والمعالجة، وقد أخضعوا مع ذلك لدوراتٍ متخصّصة؛ لتطوير مهاراتهم، والاطّلاع على أحدث الطرائق الفنيّة المبتكرة في مجال عملهم، وتزويدهم بالمواد والآلات الخاصّة بعملهم».

ويشير عبد الأمير: «بدأت الوحدةُ عملها بمعدّاتٍ بسيطة، وبعد ذلك تمّ تطويرها وتجهيزها بالمعدّات والأجهزة، وازداد عددُ ملاكاتها». مضيفا أنّ التصحيف: «هو عملية تجديد للكتب والمطبوعات التي تعاني من التلف؛ نتيجة العوامل الزمنية، بهدف الحفاظ عليها لأطول فترة ممكنة، وتعدّ هذه العملية جزءًا من الحفاظ على التراث

المكتوب، وهي تتطلب دقة وخبرة عالية».

وبيّن: «نعمل منذ سنوات على تجليد الكتب والسجلات في العتبة العباسية المقدسة؛ عبر معالجة الأضرار واستصلاحها؛ لإعادة الحياة إلى هذه الكتب من جديد». لافتا إلى أنّ هذه العملية: «تكون بأساليب متعددة، وعلى أيدي ملاكات ذات خبرة ومهارة عالية، فضلًا عن استخدام آلات متقدمة تسهم في هذه العملية، مع الاعتماد على مواد عالية الجودة لحمايتها من التلف».

وبنوّه عبد الأمير إلى أنّ: «من الأمور التي نفتخر بها في الوحدة هو العمل على كبس وتغليف الطبعات الأولى من (موسوعة فتوى الدفاع الكفائي)، و(موسوعة مجزرة سبايكر)، بالإضافة إلى جمع النشرات والمجلات الدورية على شكل مجلدات».

مؤكدا أنّ ملاك الوحدة - إضافة إلى هذه المهمة -: «حرص على نقل هذا العلم وهذه التجربة إلى جهات أخرى عبر إعطاء الدورات التخصصية، كما يحرص القسم، عبر وحداته المختلفة - وخاصةً وحدة التصحيف - على حفظ التراث المكتوب، وتوفيره للباحثين للاستفادة منه؛ نظرًا لما يمثله من مرجع هام، يساعدهم في إثراء نتاجاتهم الفكرية».

وحدة الاعارة

تُعدّ العصب الأساس في شعبة المكتبة، حيث تستقبل رواد المكتبة من باحثين ومطالعين، وتقدم المساعدة لهم في تناول الكتب والمصادر التي يحتاجونها في بحوثهم، كما تستقبل الوفود الزائرة للمكتبة، وتشرح عمل وحداتها؛ عبر جولة استطلاعية داخل أروقتها.

وقال مسؤول الوحدة السيد سمير محسن: إنّ «وحدة الإعارة تعدّ من الوحدات الأساسية والمهمة في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وتعمل على تقديم خدمة للباحثين ورواد المكتبة»، مضيفاً: «تأسست الوحدة منذ تأسيس المكتبة عام (٢٠٠٦م)، فكانت من الوحدات التي عملت إدارة المكتبة على تأسيسها وتفعيلها؛ إذ تعدّ العصب الأساس في المكتبة، وتتألف من قاعة المطالعة الرئيسة التي تضمّ بين رفوفها عدداً من الأقفاص يناهز الـ(٣٠٠) قفص، مقسمة على العلوم والمعارف المختلفة، بدءًا من تفسير القرآن الكريم وعلومه، مروراً بسيرة النبي وأهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، وكذلك الحديث الشريف والفقه، وباقي مجالات العلوم المختلفة، وانتهاءً بالعلوم الحديثة مثل: الطب والفلسفة والحاسوب».

وبيّن: «ينقسم عمل هذه الوحدة على قسمين:

الأول: العناية بالكتاب، وكيفية تهيئته للباحثين، وتتضمن مراحل متعددة:

المرحلة الأولى: يتم ختم الكتاب بختم مُلكية مكتبة العتبة المقدسة؛ حيث يقوم موظف مختص بهذا العمل، ويُعطى كلّ كتاب رقم ثبت خاص، وبهذا يكون الكتاب قد أُدخل في ملكية المكتبة.

المرحلة الثانية: يتمّ تصنيف الكتاب تصنيفاً أولياً وحسب موضوعه وتفرعه العلمي؛ ليتسنى وضعه في القسم الذي خُصّص له لحين فهرسته بشكل نهائي، على وفق التصنيف العالمي في وحدة الفهرسة.

المرحلة الثالثة: يتم اختيار المكان المناسب للكتاب في الأقفاص

على وفق ترقيم معين، وحسب رقم القفص، والرفّ، وتسلسل الكتاب، مع مراعاة قطع الكتاب وحجمه الطباعي.

المرحلة الرابعة: بعد التأكد من عدم تكرار الرقم المحدد لكلّ كتاب، تُدرج معلومات كلّ كتاب في برنامج البحث الخاص بالمكتبة في حاسبات قاعة المطالعة؛ ليتسنى اختصار الوقت والجهد للباحث في الحصول على المصادر.

المرحلة الخامسة: تُطبعُ (ليبلات) الأرقام الخاصة بكلّ كتاب، وتُلصق على عطف الكتاب، وهذا الرقم يدخل مع معلومات الكتاب في حاسبات قاعة المطالعة؛ حيث تحتوي هذه اللواصق على رقم القفص والرف وتسلسل الكتاب؛ مما يوفر إمكانية أخرى للبحث.

المرحلة السادسة: ما يخصّ الكتب ذات الطبعات القديمة التي تعدّ قيّمة ونفيسة، فيتم عزلها أو حفظها في مكان خاص بها؛ حفاظاً عليها من التلف من جراء الاستعمال، ويتم أيضا تصويرها نسخاً عديدة منها الورقي والالكتروني بصيغة الـ (PDF) ، وجعلها في متناول الباحثين.

المرحلة السابعة: إدامة الكتب بشكل عام؛ وذلك بالتنظيف الدوري لها من الأتربة التي قد تصل إليها، ومتابعة ما يحتاج للصيانة منها؛ لغرض إرساله إلى الوحدات المختصة بذلك.

الثاني: العناية بالباحث والمطالع.

وذلك عن طريق توفير الأجواء المناسبة له بالبحث والمطالعة، وتتلخص بالأمور الآتية:

أ- المحافظة على هدوء قاعة المطالعة، وهذه القاعة مجهزة

بأثاث جيد، مع انارة ملائمة، وتبلغ مساحتها (٣٠٠) متر مربع، وتحتوي على (٩٤) منضدة للمطالعة.

ب- توفير الكتب والمصادر الإسلامية للمذاهب والأديان المختلفة، وكذلك المصادر الأكاديمية والمعارف العامة بشكل عام، فالمكتبة تحتوي كتباً ومصادر في العلوم المختلفة التي يحتاجها الباحث، حيث وُزّعت هذه الكتب في أقفاص خشبية جميلة يتجاوز عددها (٣٠٠) قفص، وهي مبوبة بحسب المواضيع، وقد بلغ عدد الكتب فيها أكثر (٤٠٠٠٠) كتاب.

ت- وجود ملاك متخصص يعمل على مساعدة الباحثين في إخراج المصادر التي يحتاجونها في بحوثهم، وقد اعتُمدَ نظامُ المكتبة المفتوحة في قاعة المطالعة؛ حيث يتمكن الباحث أو المطالع من التجوال في أروقة القاعة واختيار الكتاب الذي يحتاجه والاّطلاع عليه بشكل مباشر، وبكل حرية.

ث- بالنظر لوقفية الكتب والمصادر في المكتبة، وعدم إمكانية استعارتها خارجياً، وفّرت المكتبة خدمة الاستنساخ، بمقدار ما يحتاجه الباحث؛ لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة للباحثين.

ج- تستقبل وحدة الإعارة الفئات العمرية كافة من النساء والرجال، كما يدير الوحدة أيضا ملاك نسائي متكامل مُدرّب، يعمل على خدمة الباحثات من النساء، وتُقسم أوقات الدوام مناصفة بين الرجال والنساء.

وحدة التأليف والدراسات:

تعمل على تأليف الكتب الإسلاميّة، ودراسة ومراجعة المؤلّفات التي تُرسل إليها لغرض نشرها.

يقول مسؤول وحدة الدراسات والتأليف الشيخ محمود عبد الرضا الصافي: «تأسست هذه الوَحدة عام (٢٠١١م)، وعملنا على جمع ما يخصّ أبا الفضل العباس عليه السلام من قصائد بحقه كلا وضمناً، وأثناء العمل بدأت تُفتح لنا أبواب أخرى؛ حيث بدأنا نجمع ما أُلّف عنه، وهو كتاب ببلوغرافيا، وكتبنا عمّن دُفن في حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وكذلك من أمّ الناسَ في حرمه الطاهر من أئمة الجماعة، وبقينا على هذا العمل ما يقارب تسع سنوات تقريباً».

ويضيف: «نعمل على طبع بعض الكتب التي ترد الينا ونراها تستحق الطباعة، ومنها كتب من روائع ما قيل في نهج البلاغة، وكذلك فن التأليف، وكذلك طبعنا شرح قصيدة (على قبر معاوية)، وكذلك طباعة رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام، بالإضافة الى طبع مواعظ وحكم لقمان الحكيم».

ويبيّن: «بعد هذه السنوات توجهنا إلى تخصص حول أبي الفضل العباس عليه السلام، وتأسيس مركز الدراسات التخصصية بأبي الفضل العباس عليه السلام؛ حيث عملنا على إنجاز هيكلية وأبواب المركز، وبعد تأسيس المركز تخصص العمل».

موضحًا: «يتكون المركز من ملاك مختص وعددهم (١٤)، من المؤلف الذي يقوم بتأليف الكتب الإسلاميّة، والتاريخيّة، والعقائديّة، وما يتعلّق بأبي الفضل العباس عليه السلام، إذ تقترح فكرة للتأليف في جلسات علمية، مع اختيار عنوان مناسب لها، ثم يُعرض على اللجنة العلمية، وبعد الموافقة عليه يُباشر العمل فيه من قبل الباحثين عن طريق جمع مادة التأليف، وتبويبها، وتقسيمها على فصول، ومن ثم تُسلم إلى المنضّد لطباعتها حرفياً، ثمّ تُعرض على اللجنة العلمية لغرض تقييمها وإبداء ملاحظاتهم، وبعد الانتهاء تُرسل إلى المدقّق اللغوي؛ لغرض تدقيقها لغويّاً وضبط نصوصها، ومن ثمّ تُرسل إلى المخرج الفنّي؛ لإخراجها بصورة كتاب، ووضع الفهارس العامة، وتصميم الغلاف، وكلّ ما يتعلّق بالأمور الفنيّة له؛ ليُرسل بعدها إلى المطبعة لطبعه طباعة حديثة وجيّدة تتناسب والتطوّر الحديث للطباعة».

ويشير الصافي الى أنّ الهدف من إنشاء هذا المركز: «هو التخصص بأبي الفضل العباس عليه السلام، وأن تكون هناك موسوعة، ونطمح أن تكون أربعين مجلدًا، حيث أنجزنا منها (١٨) كتابًا بـ(١٢) عنوانًا مختصًّا بأبي الفضل العباس عليه السلام، كما يوجد استكتاب لبعض المؤلفين، وبأسلوب حداثي، بالإضافة إلى ببلوغرافيا عما أُلّف عن أبي الفضل العباس عليه السلام، بعدها عملنا على الوثائق منها (كتاب عن أبي الفضل العباس في الوثائق العراقية منذ تأسيس الدولة من ١٩٢٠ الى ١٩٩١م) ولكن هذا من باب الإعمار فقط الجزء الأول، وهو كتاب غير منجز، كما أرّخنا التواريخ الشعرية الخاصة بالشباك الطاهر عبر مراحله المختلفة، منذ أن كان فولاذيًّا، ثم فضة، الى أن تحول الى ذهب، كما كتب أحد الشعراء سيد حسين البعاج في التناص (تعطير الأنفاس ما قيل في أبي الفضل العباس) من الأبيات المقاربة والمشابهة دراسة شعرية، ونعمل الآن على ما كُتب عن أبي الفضل العباس عليه السلام في الصحف والمجلات، وكذلك ما كُتب في الرسائل والأطاريح الجامعية، وتكون ضمن الموسوعة، كما نعمل على ما كُتب عن أبي الفضل العباس عليه السلام في المكتبة والكتب غير العربية، من كتب فارسية، وهندية، وانجليزية،

وكذلك الصحف، ثم نضع العنوان وتاريخ نشرها في الصحيفة».

وحدة التزويد والتنسيق

وحدة التزويد من الوحدات الأساسية في المكتبة؛ فهي المصدر الرئيس الموفر لما يحتاجه المستفيد من مصادر، وللتزويد أهمية في زيادة حجم المقتنيات؛ مما يزيد من كفاءتها في تلبية احتياجات مجتمع المكتبة من المعلومات.

وتُعنى عملية التزويد باقتناء المزيد من المواد المكتبية من مصادرها المختلفة، على وفق الأسس المحددة لاختيار هذه المواد.

أما في الاصطلاح، فالتزويد هو عملية متابعة الإجراءات التي تتخذها المكتبة للحصول على مصادر المعلومات التي اختيرت، ولا تقتصر عملية التزويد على تأمين مصادر المعلومات التي اختيرت للمكتبة عن طريق قبول الهدايا أو التبادل بين المكتبات والشراء التعاوني لمصادر المعلومات، بل تتضمن شراء المصادر أيضاً.

يقول مسؤول الوحدة السيد علي محمد حسين الموسوي: «تأسست الوحدة منذ تأسيس المكتبة، وتعمل على تلبية حاجة المكتبة من الكتب، بعد رصدها عبر زيارة المعارض التي تقام داخل العراق وخارجه»، مضيفا: «كانت المكتبة في بدايتها ذات طابع ديني، لكن بعد مرور السنوات تحولت الى مكتبة أكاديمية متنوعة، ترفد الباحثين من مختلف الجامعات داخل العراق وخارجه».

ويبيّن: «نعمل على إضافة مواد مكتبية جديدة إلى الرصيد الحالي؛ إذ أنّ الهدف من هذه العملية هو تلبية احتياجات مجتمع المكتبة إلى المعلومات، إضافة إلى معالجة مواطن الضعف في المجموعة الحالي».

وحدة ترميم المخطوطات

من وحدات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وظيفتها الأساسية ترميم المخطوطات وصيانتها وحفظها بطرائق علمية حديثة، وبحسب الشروط العالمية المتبعة؛ للحفاظ على القيمة التاريخية للمخطوط.

يقول مسؤول قسم الترميم في مركز الفضل لحفظ وصيانة المخطوطات والأرشيف الوثائقي السيد لطيف عبد الزهرة حمزة: «تأسس المركز عام (٢٠٠٩م)، حيث بحثنا عن المراكز المتخصصة في هذا المجال؛ إذ لم تكن هناك خبرة متكاملة حول المخطوط في بداية الأمر، فتم الاختيار لجامعة باردوبيس (Pardubice) في جمهورية التشيك؛ للحصول على دورة مكثفة ومتخصصة في مجال الصيانة والترميم، استمرت الدورة الأولى التي أقيمت عام (٢٠١٠م) فترة ستين يوماً، وبعد انتهاء الدورة، والعودة الى العراق واكتساب الخبرة، تم تجهيز المكان بالأجهزة الحديثة والأدوات اللازمة، وتم العمل على صيانة وترميم المخطوطات، واجهنا مشاكل وصعوبات في بداية الأمر، مما اضطررنا إلى الدخول في دورة ثانية متقدمة وتكميلية عن ترميم وصيانة المخطوطات عام (٢٠١٣م)، استمرت سبعين يوماً، تضمنت الرقوق الجلدية، وصناعة الورق والأحبار المستخدمة، ومشاكل الترميم التي حدثت».

ويضيف: «خلال هذه الفترة استحدثنا قسمين داخل المركز وهما: الزخرفة والأرشيف الوثائقي؛ إذ أنّ عملنا يقتصر على ترميم

كلّ ما يخصّ الورق والجلود والرقوق الجلدية، أو أغلفة خاصة بالمخطوطات»، مبينا أنّ: «أغلب المخطوطات نحصل عليها من خزانة العتبة العباسية المقدسة والتي تضمّ أكثر من (٥٠٠٠) مخطوطة، وكذلك من مؤسسات خارجية مثل: العتبة الكاظمية التي عملنا وأنجزنا معها (١٤) مخطوطة، وان شاء الله نعمل في العام القادم على خمسة مصاحف ثمينة ومزخرفة».

ويوضح: «إنّ صيانة المخطوطة تبدأ من استلامها، وتمر عبر أقسام المركز بداية من المختبر البايولوجي ومهمته فحص المخطوطة إذا كانت مصابة بالعفن أو البكتيريا، ومعرفة نوعها؛ لتحديد نوع المواد التي ستستخدم في تعقيم المخطوطة، كذلك فحص ألياف الورق لمعرفة مكونات النسيج، ويفحص المختبر أيضاً الجلود؛ للتأكد من سلامتها من الإصابة، واتخاذ التدابير اللازمة في حالة الإصابة. كما يعمل المختبر على تهيئة الأوساط الزراعية، وفيها توصيات وتقرير، بعدها يتحول الى مختبر الكيمياء ومهمته فحص المخطوطات كيمياوياً من حيث نوع الحبر، ومدى قوته وتماسكه على الورقة، وكذلك فحص درجة حموضة الورقة، وتعقيم المخطوطة، وتحضير الأصباغ والمواد اللاصقة التي تدخل في عملية الترميم، ومعالجة المشاكل الكيمياوية كافة إن وُجدت، بعد تحضير المواد اللازمة في المختبر، ويقوم المختبر بتحضير الألوان المستخدمة في تحضير العجينة، وتحضير مواد معالجة الجلود، ثم تنتقل المخطوطة الى قسم الترميم ومهمته الاطلاع على التقارير المعدة من قسم المختبر البايولوجي والكيميائي،

ويضع خطة عمل للمخطوطة، ويحدد نوع الضرر وترميمها من ترميم الورق، وترميم الشقوق، وتعويض الأجزاء الناقصة، وخياطة الكتاب والمخطوطة، وعملية صناعة الغلاف وترميمه. كما يوجد مختبر الزخرفة والتذهيب واللاكي: في هذا الجانب تتم عملية ترميم التذهيب الموجود في المخطوطة، وكذلك عمل غلاف مزخرف أو مرسوم عليه بطريقة اللاكي (الغلاف المزجج) وبشكل احترافي، وهي زخارف نباتية يتم رسمها بأسلوب التنقيط، تُغلف بمادة زجاجية عازلة عن الظروف الجوية، وهذا يحدث للمخطوطات الفاقدة للغلاف أو مصاحف ثمينة».

وذكر حمزة أنّ نشاطات المركز: «بدأت في المعارض التي قدمناها في دار الوثائق وجامعات المستنصرية، وبغداد وذي قار والديوانية والكلية التقنية في بغداد والنجف الاشرف والكوت، بالإضافة الى ورش العمل والندوات في الجامعات العراقية المختلفة، إضافة الى المؤتمرات التي تحدث في العتبة المقدسة والمشاركات الخارجية مثل: مصر وماليزيا وتركيا والهند».

وحدة الترجمة

تُقدّم وحدةُ الترجمة التابعة لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة خدماتٍ فكريّة عبر ترجمة المجلّدات العلميّة والمعرفيّة من اللّغة الإنجليزيّة الى العربيّة.

يقول مسؤولُ الوحدة السيد اسماعيل محمد كاظم: «تُعنى وحدة الترجمة بترجمة مجلّدات التصنيف العالمي الحديث لمكتبة الكونجرس (LCC) من اللّغة الإنجليزيّة إلى العربيّة، حيث تستفيد من ذلك وحدةُ الفهرسة والتصنيف في المكتبة». مضيفا: «من مجلّدات

التصنيف التي تمّت ترجمتها على أيدي ملاكات وحدتنا هي: (تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزيلندا)، إضافةً الى العلوم المُلحَقة بالتاريخ والفلسفة العامّة والمنطق، والفلسفة التأمّلية، وعلم النفس، وعلم الجمال وعلم الأخلاق».

ويتابع: «كما ترجمنا تصانيف عدة خاصّة بالعلوم السياسيّة والتاريخ العامّ وتاريخ أوروبا، كذلك تُرجِمت المقالات والمقدّمات والتعليقات والملخّصات من العربيّة إلى الإنجليزيّة عن العتبة العبّاسية المقدّسة والأئمّة الأطهار عليهم السلام». مشيرا الى: «ترجمة ملخّصات إصدارات وحدة التحقيق التابعة للمكتبة من الكتب المحقّقة الى الإنجليزيّة، ومن تلك الملخصات المترجَمة ملخص (ديوان السيّد سليمان الكبير)، وملخّص كتاب (مجالس اللّطف بأرض الطف)، وملخّص (كتاب درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام)، وملخّص (كتاب جواب مسألة في شأن آية التبليغ)، وغيرها».

لافتاً الى أنّ الوحدة: «تقوم بمهمّةٍ تعريفيّة أيضاً؛ إذ يعمل ملاكها على تعريف الوفود الأجنبية الوافدة الى المكتبة بتاريخ المكتبة ومحتوياتها ووحداتها، بقصد التعريف بتلك الإصدارات على الصعيد العالميّ». موضّحاً أنّ الوحدة: «تقدّم خدمة الترجمة إلى وحدات المكتبة الأخرى إذا اقتضت الضرورة، مثل: وحدة ترميم المخطوطات، ووحدة الدراسات والتأليف، ووحدة المكتبة الإلكترونيّة، ووحدة الإعارة».

على صعيد آخر، أعلن مركز المعلومات الرقمية التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة عن إطلاق مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة الرقميّة التي تُعدّ أول مكتبة رقمية في العراق تقدم خدماتها بنظام العضويّة، وتُعنى بتقديم المصادر والخدمات الرقميّة المتنوّعة التي من شأنها رفد المنظومة التعليميّة في العراق بما يوائم متطلّبات النهضة العلميّة في البلد.

وفي هذا السياق، صرّح مدير المركز السيد عمار الجواد: «بعد جهود مكثّفة وعمل دؤوب استمر لأكثر من خمس سنوات، أُطلِقت مكتبة العتبة العبّاسيّة الرقميّة». مضيفا: «تُعدّ هذه المكتبة الأولى من نوعها في العراق التي تعتمد نظام العضويّة، وهو نظام يهدف إلى تحسين تجربة المستخدمين وتبسيط الإجراءات؛ ممّا يتيح تجربة أفضل واستخدامًا أسهل».

وتابع الجواد: «إنّ نظام العضويّة يوفّر إمكانية إنشاء حساب خاص لكلّ باحث؛ إذ يرسل اسم مستخدم وكلمة مرور عبر البريد الإلكتروني، ما يُمكِّن الباحثين من الاستفادة من جميع خدمات المكتبة الرقمية، من دون الحاجة لإعادة إدخال بياناتهم عند كل استخدام».

وأشار الى أنّ مكتبة العتبة العبّاسيّة الرقميّة: «تُقدم خدمات مميّزة تشمل: البحث البسيط والمتقدم ضمن أكثر من ربع مليون مصدر رقمي، والإعارة عن بعد؛ لتسهيل الوصول إلى المصادر، ومعرفة نسبة الاستلال لضمان أصالة الأبحاث، وإهداء المصادر الرقمية؛ لتعزيز تبادل المعرفة، كما توفّر فريق دعم فنّي متخصّص للإجابة على جميع استفسارات الأعضاء وتقديم المساعدة التقنيّة».

السيد الصافي يدعو إلى مخاطبة الجامعات الغربية لعقد ندوات حول الفكر الإسلامي ونظرياته

صدى الروضتين

دعا المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي الى مخاطبة الجامعات الغربية؛ لعقد ندوات تبيّن الفكر الإسلامي ونظرياته، وتسلط الضوء على الهوية الإسلامية.

جاء ذلك خلال استقباله رئيس دار الرسول الأعظم ﷺ، الدكتور عادل نذير ووفد مؤسسة (بيت الحكمة)، على هامش ندوتها حول شخصية النبي ﷺ في كتابات المستشرقين.

وأكد سماحته: «أهمية قراءة منهجية المستشرقين، وفرزهم على أساس المنهجية، فهناك من يتبع منهجية علمية دقيقة، وهناك من لا يستند الى تلك المنهجية، بل يميل إلى عشوائية لا علاقة لها بالعلم، ثم الرد على أصحاب المنهجية العلمية من خلال منهجيتهم، وتفنيد ما توصلوا إليه من نتائج سلبية، وكذلك كشف المستشرقين غير المستندين إلى منهج علمي، ودليل واضح؛ لتفنيد نتائجهم من خلال تفنيد العشوائية في منهجهم».

وأوضح سماحته أنّ بعض المستشرقين: «يعتمد المنهج التشكيكي، ويتشبث بالجزئيات الضعيفة في الأحاديث؛ لتعزيز رأيه، معتبراً إياها كليات!! طبعا هذا لا يعني عدم وجود مشاكل تاريخية في العصر الإسلامي نقلتها الأحاديث، لكن المشكلة هو البناء عليها واعتبارها الأساس والسلوك الصحيح واعتمادها قاعدة، ونكران أنّ تلك المشاكل هي نتاج الخطأ في اتباع النبي ﷺ، الذي تمثل سنته الحقيقية وجه الإسلام».

وأشار إلى أنّ كثيراً من أبناء المجتمع: «يعجب بما يكتبه الغرب، فينقل منهم ما لا يلائم المنهج السليم، متناسياً أو غير عالم بأنّ الغربيين لديهم القدرة على انتاج العجلة والهاتف والطائرة وأمثالها من نتاج المدنية المادية، لكنهم فشلوا في الجانب الإنساني، والمنهج الديني والسلوكي للفرد والمجتمع، وأنهم في وضع متأخر عنا، والدليل وصولهم للوضع المزري مجتمعياً اليوم المتمثل بالتفكك الأسري،

والانحلال القيمي والأخلاقي». مبيناً أنّ المجتمع الإسلامي: «سبقهم بقرون في هذا الجانب، ولا يمكن اعتماد منهجهم فيما يخصّ النفس وتربيتها، وتنظيم شؤون الأسرة والمجتمع، وغيرها».

ودعا سماحته إلى العمل على مخاطبة الجامعات الغربية: «لغرض التعاون الثقافي، من خلال عقد سلسلة من الندوات لشرح الفكر الإسلامي ونظرياته في الأسرة والمجتمع والهوية الإسلامية، وتفنيد نتائج ما توصل إليه المستشرقون من خلال تفنيد منهجيتهم العلمية في قراءة الإسلام والنبي الأكرم ﷺ من خلال الأدلة والبراهين، وكذلك دحض غير العلمية منها؛ عبر بيان وسائلهم الضبابية والمضللة في طرح الأمور، مع استعداد العتبة المقدسة لدعم كل ذلك».

ولفت سماحته إلى أنّ هدف دار الرسول الأعظم ﷺ: «العمل على بيان صفاته ﷺ؛ من خلال الاعتماد على القرآن الكريم».

من جانبه، قال رئيس الدار الدكتور عادل نذير: «إنّ الدار عقدت بالتعاون مع بيت الحكمة: «ندوة عن شخصية النبي الأكرم ﷺ في كتابات المستشرقين، لتسليط الضوء على شخصيته في ضوء ما كتبه المستشرقون، وتوجهاتهم الفكرية، وعرض المنهجية العلمية لهذه المؤلفات. وعلى هامش الندوة، جرى لقاء سماحة السيد الصافي والاستماع إلى توجيهاته في سبيل إعادة قراءة المنجز

الاستشراقي المتعلق بسيرة النبي الأكرم ﷺ».

وأضاف أنّ السيد الصافي: «وضع مجموعة من النقاط والاستراتيجيات التي يمكن اعتمادها في الدار، منها: استضافة المختصين وفضلاء الحوزة، وفتح سماحته الباب على مصراعيه في سبيل مخاطبة الجامعات الغربية لأغراض التعاون العلمي والفكري، خاصة مع تقدمنا في ذلك الجانب، وإعادة تفعيل الجانب الأدبي والبلاغي؛ لما يمتلكه العراق من منجز حضاري هو الأقدم، لكنه الآن يعاني من ضعف، ويحتاج إلى تقوية علمية، وتشجيع النتاج الأدبي».

وأكّد أنّ العتبة العباسية المقدسة: «تسعى لقراءة المنجز التاريخي عن شخصية النبي الأكرم ﷺ على أساس علمي».

شعبة الخطابة تنظم دورة في مجال التخطيط والتنظيم
لخدمة الهيئات والمواكب الحسينية

علي حسين عريبي

سعيًا منها لتعزيز دور الهيئات والمواكب الحسينية في المجتمع، وتطوير مهارات القائمين عليها، نظمت شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة دورة متخصصة في مجال التخطيط والتنظيم، استهدفت خدمة الهيئات والمواكب الحسينية؛ وذلك في إطار سعيها لتأهيل الخدمة وتطوير إدائهم التنظيمي.

وبهذا الشأن قال المعاون الإداري لشعبة الخطابة الشيخ عبد الحسن الطائي: «نظمت شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني وبالتعاون مع قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة، دورة تدريبية تطويرية متخصصة في مجال التخطيط والتنظيم لخدمة الهيئات والمواكب الحسينية»، مضيفا: «استمرت الدورة لمدة ثلاثة أيام بواقع أربع ساعات من التدريب في اليوم، واحتضنتها قاعة نافذ البصيرة في مجمّع الإمام الصادق عليه السلام لأقسام العتبة المقدّسة، اشترك فيها ممثلون لأكثر من (١٠) هيئات وحسينيات تم استقطابهم بالتنسيق مع مسؤولي هذه الهيئات والحسينيات ومعتمدي المرجعية الدينية العليا من مختلف المحافظات العراقية».

وتابع: «تأتي الدورة ضمن مشروع (شباب فاطمة الزهراء عليها السلام)، الذي يهدف الى تطوير القدرات الفنية والإدارية والتخطيطية والتنظيمية والمالية للمشاركين في الدورات من خدمة الهيئات الحسينية».

وأكد الطائي: أن «شعبة الخطابة أعدت منذ أكثر من سنتين مجموعة من البرامج للاهتمام بشباب الهيئات والحسينيات في المحافظات العراقية؛ بهدف تطوير مهاراتهم وتعزيز ثقافتهم؛ لأجل إعداد شباب ناضجين يحملون رسالة فكرية وثقافية قادرة على مواجهة الهجمة الشرسة الرامية لتحريف الشعائر الحسينية والمذهب على نحو عام».

ومن جانبه، قال مسؤول شعبة التدريب في قسم التطوير ومدرب الدورة السيد فراس الشمري: «ركزت الدورة على تزويد المشاركين بالأساسيات اللازمة في مجالات التخطيط والتنظيم، بالإضافة الى تسليط الضوء على الجوانب المالية والإدارية المتعلقة بإدارة الهيئات الحسينية».

وأوضح: «الدورة تناولت مجموعة من المفاهيم الحديثة الخاصة بالإدارة، وآليات وضع الخطط ومتابعتها، مع اعتماد رؤى أكاديمية متقدمة تساعد المشاركين على تحسين كفاءتهم، وتطوير أساليب عملهم بما يخدم الهيئات والمواكب الحسينية».

وأشار الى أنّ الدورة: «اشتملت على تطبيقات عملية أتاحت للمتدربين فرصة تنفيذ ما تعلموه في الدورة بشكل عملي، مما يسهم في رفع كفاءة الأداء داخل الهيئات وتعزيز روح العمل الجماعي والتفاعل الفعال وفقًا لاحتياجات كل هيئة».

وأضاف: «قسم التطوير والتنمية المستدامة يحرص على تلبية احتياجات ملاكات أقسام ومواقع العتبة العباسية المقدسة؛ لرفع كفاءة ملاكاتها، وتعزيز جودة الأداء بما يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة وخدمة المجتمع».

من جهته، أعرب السيد علي عبد الإله أحد المشاركين في الدورة من محافظة ذي قار، عن امتنانه وتقديره للجهود ملاكات شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة المقدسة، على تنظيم هذا البرنامج التدريبي ضمن مشروع فاطمة الزهراء عليها السلام.

وأشار الى: «الدورة قدّمت للمشاركين مجموعة من الخبرات والمهارات القيمة، عبر تناول المناهج والأساليب الحديثة في إدارة الهيئات والمواكب الحسينية»، مضيفا: «تحرص العتبة المقدسة متمثلة بشعبة الخطابة على الارتقاء بمستوى داخل الهيئات والمواكب الحسينية، مما يسهم في تحسين الأداء العام وتعزيز دورها في خدمة القضية الحسينية».

جامعة الكفيل تنظم ورشة عمل دولية لتطوير العناية المركزة في مستشفيات العراق

منتظر قحطان

ضمن سعيها للنهوض بالواقع الصحي في البلاد، وتطوير خدمات العناية المركزية بالمستشفيات العراقية، وتحسين مستوى التعليم الطبي والخدمات الصحية للملاكات التمريضية، نظمت كلية الطب في جامعة الكفيل وبالتعاون مع مستشفى الكفيل التخصصي والجمعية الطبية العراقية الموحدة في المملكة البريطانية المتحدة وايرلندا ورشة عمل بعنوان "Intensive Care Medicine Evidence-Based Practice Workshop"، (ممارسة طب العناية المركزة القائمة على الأدلة).

وأستمرت الورشة لمدة يومين، عقد اليوم الأول منها في جامعة الكفيل، بينما أقيم اليوم الثاني في مستشفى الكفيل التخصصي، وجرى فيها تناول سبل تحسين وتطوير خدمات العناية المركزة بالعراق؛ عبر تبادل الخبرات بين الملاكات الطبية المحلية والدولية؛ إذ شهدت الورشة حضور رئيس جامعة الكفيل الأستاذ الدكتور نورس محمد شهيد الدهان، ومدير مستشفى الكفيل التخصصي الدكتور جاسم الإبراهيمي، ومعاون مدير عام دائرة صحة النجف الأشرف الدكتور مفيد أبو غنيم، وجمع من الأطباء والمختصين في مجالات التخدير والعناية المركزة وطبّ الطوارئ، بالإضافة إلى عدد من المشاركين من داخل العراق وخارجه.

وقال مستشار رئيس الجامعة لشؤون التعليم الطبي الأستاذ الدكتور هلال الصفار: إنّ «الورشة تعدّ عاملًا مهمًّا لتحسين الأداء في أقسام العناية المركزة بالمستشفيات؛ من خلال التدريب على الممارسات الطبية المستندة إلى الأدلة العلمية على وفق معايير

الصحة العالمية. وتعدّ هذه الورشة جزءًا من سلسلة الأنشطة التي تهدف جامعة الكفيل من خلالها إلى رفع مستوى الخدمات الصحية في البلاد؛ عبر استقطابها للعديد من الخبراء الدوليين للمشاركة في الورشة».

وأضاف أنّ: «التعاون مع الخبراء الدوليين في مجال العناية المركزة يعكس التزام الجامعة بتطوير الملاكات الطبية المحلية؛ من خلال تبادل المعرفة والممارسات الحديثة التي تسعى من خلالها الجامعة إلى تحسين مستوى التعليم الطبي، والخدمات الصحية في العراق».

وأشار الصفار إلى أنّ الورشة: «تسهم بشكل كبير في رفع مستوى الأداء الطبي داخل المستشفيات العراقية، خاصة في أقسام العناية المركزة، بما يضمن تقديم رعاية صحية أفضل للمواطنين، وتوفير بيئة صحية تطابق معايير الجودة الدولية».

وفي السياق ذاته، تحدث رئيس الجمعية الطبية العراقية الموحدة في المملكة المتحدة وأيرلندا الدكتور رافد العزيز: إنّ «ردهات الإنعاش هي من أعلى مستويات الخدمة المقدمة للطبيب في الأوقات الحرجة للمرض، وتحتاج كفاءات عالية، وأدوات حديثة ومتطورة، ومن الضروري وجود نظام لتوجيه ورسم الخطط الصحية للانطلاق بهذه الكفاءات نحو الأفضل، وإنّ الورشة تحقق خطوة مهمة في تحقيق هذا الهدف».

وأضاف أنّ الهدف منها: «هو تدريب الأطباء على ما هو جديد في مجال طب العناية المركزة؛ وذلك لرفع مستوى الخدمة المقدمة للمريض العراقي، ولتوضيح الآليات الجديدة المتبعة في ردهات العناية على ضوء أحدث ما موجود في العراق وانكلترا وايرلندا».

مركز الدراسات والبحوث القرآنية.. عالم قرآني فاعل

أحمد نصر

للارتقاء بالواقع العلمي والمعرفي، وصناعة ثقافة قرآنية متجددة، ينجز مركز الدراسات والبحوث القرآنية في المجمع العلمي للقرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة إصدارات وأبحاثًا علمية قرآنية رصينة، تسهم في نشر المعرفة، وتشجيع البحث العلمي وتنشيطه، وربط مشروعاته بحاجات المجتمع الثقافية والأخلاقية، وتقويم سلوكياته.

يقول رئيس المجمع العلمي الدكتور مشتاق العلي: إنّ «المركز يهتم بالدراسات والأبحاث القرآنية التي تهدف الى نشر الفكر القرآني، وأخذ المبادئ والعقائد عن طريق القرآن الكريم، وبما يتفق مع تراثنا المعرفي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وتعزيز الفهم العميق للقرآن الكريم وتفسيره بما يتناسب مع التحديات المعاصرة».

مبينًا أنّ المركز: «يضمّ فريقًا من الباحثين والأساتذة المميزين الذين يسعون الى تقديم دراسات رائدة، وأبحاث مبتكرة، تتناول مختلف مجالات الدراسات القرآنية، ويستعين بالتقنيات الحديثة في البحث والتحليل، لذلك يعدّ واحدًا من أبرز مراكز البحث العلمي في العراق المتخصصة في دراسة القرآن الكريم وعلومه».

ويضيف أنّ المركز: «يعمل على تقديم برامج تدريبية وورش عمل للطلاب والباحثين؛ لتمكينهم من تطوير مهاراتهم البحثية والعلمية في مجال الدراسات القرآنية، وتمتاز هذه الورش بوجود التفاعلية في عرض موضوعاتها بين الملقي والمتلقي».

من جهته، يقول مدير مركز الدراسات والبحوث القرآنية الدكتور سعيد الوناس: إنّ «علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام نشروا علوم القرآن في سبائك مؤلفاتهم الخالدة، وسائر آثارهم العلمية؛ خدمة الدين الإسلامي وتحقيق أهدافه السامية؛ إذ نبتغي من هذا السفر القيم بيان التراث الشيعي وأسبقيته في تقصي علوم القرآن».

مضيفا: «أنجز المركز مجموعة من الأعمال العلمية التي كان لها الأثر على المستوى العلمي للباحثين؛ حيث أصدر سلسلة تعريفية بمنجزات علماء الشيعة الأوائل، وهي سلسلة (علماؤنا السابقون) التي بيّنت ريادة علماء الشيعة في إنتاج العلوم القرآنية، وأصدر منها خمسة أعداد، ومازال العمل مستمرا لإتمام أعداد أخرى».

ويبيّن أنّ المركز: «أصدر مجلة فصلية محكمة رباعية اللغة (مجلة الذكر)؛ من أجل الارتقاء بمنظومة البحث العلمي، وصناعة ثقافة قرآنية متجددة، وترسيخ القيم القرآنية الهادفة، وديمومة العطاء القرآني، وتحقيق إفادة كبيرة للباحثين والمختصين بالشأن القرآني، والمجلة تسعى الى نشر البحوث العلمية القرآنية المتخصصة؛ لتجعلها منارًا لمن يريد التثقف بالقرآن الكريم وتفاسيره».

وتابع الوناس: «ينظم المركز المؤتمرات والندوات العلمية التي تجمع بين العلماء والباحثين؛ لمناقشة أحدث التطورات في مجال الدراسات القرآنية؛ مما يسهم في تبادل الأفكار والخبرات، ويعزز من التعاون بين المؤسسات الأكاديمية المختلفة».

مؤكدًا أنّ المركز: «يحرص على نشر الرسائل والأطاريح والدراسات التي تعكس نتائج أبحاثها في الشأن القرآني؛ مما يتيح للمهتمين والباحثين الاطلاع على أحدث ما توصل اليه العلمُ في هذا المجال».

ومن الجدير بالذكر أنّ المركز يمثل منارة علمية تسهم في نشر ثقافة القرآن الكريم، وتعزيز قيمه العليا في المجتمع من خلال هذه الجهود، ويسعى مركز الدراسات والبحوث القرآنية الى إحداث تأثير إيجابي في المجتمع الأكاديمي، وتعزيز الهوية الإسلامية في زمن العولمة.

أول محاكمات التاريخ يوم القيامة

قراءة في سورة التكوير

أمونة جبار الحلفي

من المعروف أنّ المفردة القرآنية تمتاز بحيويتها، والتكامل البنائي بين الألفاظ، وارتباط تلك المفردة بالقوة التأثيرية لجذب النفوس، كلّ مفردة من المفردات القرآنية فيها من المعاني الجمالية ما يُبهر العقول، وتظهر في سورة التكوير المعاني اللطيفة، جاءت في كتاب (أسماء سور القرآن) للدكتورة منيرة محمد الدوسري: تميزت سورة التكوير بهذا الاسم؛ لأنه مأخوذ من قوله ﷻ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.

وورد في كتاب (خواص القرآن) وفوائده للأستاذ ضياء الدين الأعظمي، إنه روي عن النبي ﷺ، قال: من قرأ هذه السورة أعاذه الله من الفضيحة يوم القيامة حين تنشر صحيفته، ومن قرأها على أرمد العين أبرأه الله بإذنه.

وجاء في كتاب (بحار الأنوار، ص١٢٠): «من سرّه أن ينظر إليّ يوم القيامة كأنه رأي العين، فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾».

والدكتور أسامة محمد سعيد يقول عن هذه السورة المكية: إنها تتعلق بالعقيدة، وتقرر حقيقتين: حقيقة ما يوجد في يوم القيامة من أهوال، وتثبت حقيقة أنّ القرآن الكريم وحي ورسالة منزلة من الله ﷻ، وكل الحقيقتين من لوازم الإيمان.

والتفت العلامة الشيخ حبيب الكاظمي إلى أن ذكر القيامة جاء في موارد عديدة بصيغة الماضي، كقوله ﷻ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، المستقبل الذي يخبر عنه ربّ العالمين بمنزلة الماضي في تحقيق الوقوع، وينظر إلى أن آية ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ هي مخصصة بأول محاكمات التاريخ يوم القيامة، وهو السؤال عن سبب قتل الحسين عليه السلام وخيار أصحابه، وهناك سور مختلفة تشير إلى الوأد، سُئل الإمام الباقر عليه السلام عن معنى الآية فقال: «من قُتِلَ في مودتنا وولايتنا».

بُنيت السورة صورياً عن طريق رموزها واستعاراتها المتحدثة عن قيام الساعة، (وَإِذَا) تشويق وترقب وحث وإثارة النفس، ويقول عنها بعضهم: إنها مشترك بين الوقت والشرط، (كُوّرت) بلفظ الماضي فيه وفي أمثاله على تحقق الأمر في المستقبل، المكور إدارة العمامة على الرأس، أي يلتفّ عليها كما تلتفّ العمامة، وتكوّر على الرأس، والشمس مجاز لغوي عن الضوء، بمعنى (إذا ضوء الشمس كُوّر).

بينما في كتاب (روح المعاني) للآلوسي، يرى أنّ حدوث التغيير للأجرام حقيقة، والتكوير حقيقي وليس من باب المجازات، وبناء على تفسير الرازي يرى أن التكوير دون الكسوف والخسوف، باعتباره بداية التغيير، الشمس مثلاً هي رمز النور والضياء والتدفئة، أخبرنا باختلال وضعيتها باللفّ الحقيقي أو المجازي ذهاب ضوئها، وذهاب النجوم والكواكب السيارة، ترشدنا الآيات إلى اختلال في ثبات الأرض يوم القيامة واستقرارها، بترك إرساء تلك الجبال، وتبديل النعم الى زواجر، وتعجيل الثواب والمسرة والاطمئنان للصالحين، ومزيد كرامة لهم، ومزيد من التبكيت للعصاة.

وبعدما فرغ من إثبات البعث، انتقل ﷻ بالمتلقي إلى إثبات صدق القرآن الكريم، جاء في (جامع البيان) لشاكر الحميدان: لما نزلت الآية ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾، قال أبو جهل: الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

والله ﷻ يقسم بما شاء من خلقه، يقسم بالنجوم والكواكب والزمان، إنّ هذا الكلام ليس من قول البشر، وإنّه وحي من الله على لسان رسوله ﷺ، واشتملت السورة المباركة على أربعة أساليب، وهي الشرط، والقسم، والاستفهام، والنفي، وكان لها أثر عظيم في النفوس، وتكامل بنائي بين الألفاظ وصل حدّ الإعجاز.

السيدة الزهراء عليها السلام حجاب الله عزّ وجلّ

د. مروة محمد كاظم

للسيدة الزهراء عليها السلام دور دفاعي عن العقيدة المحمدية العلوية، أحرقت مبايعة السقيفة، وصفعت الباطل بيد الحق، لقد بقيت مصافحة ليد أمير المؤمنين عليه السلام ومبايعة له كأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، فهي شبيهة محمد ونفسه صلى الله عليه وآله، وافتدت علياً عليه السلام بضلعها وبحرق دارها وابنها المحسن عليه السلام؛ قربانا لله ودين الله المستقيم.

إنها تعلم بأنّ صراط عليّ عليه السلام هو الحق ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (سورة الفاتحة: الآية: ٦)، لذا أثبتت الزهراء عليها السلام لجميع العوالم أنها استشهدت من أجل الله عز وجل، وفي طاعته وطاعة رسوله ووصيه علي عليه السلام، متمثلة بطاعتها لوليها وزوجها، وهي سيدة معصومة وسيدة نساء العالمين، وزوجة معصوم وبنت نبي الرحمة، وأمّ لحجج الله المعصومين عليهم السلام، فهل يوجد أحد بمكانتها من بين نساء العالمين.

مظلوميتها:

عندما غدر إخوة يوسف بأخيهم يوسف عليه السلام، قالوا لأبيه يعقوب عليه السلام: لقد أكله الذئب ﴿وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾، وعندما سأل نبي الله يعقوب عليه السلام، ذلك الذئب؟ قال له: إني بريء من قتل يوسف عليه السلام، وأثبت الذئب براءته، وأثبت قميص يوسف عليه السلام جرم إخوته به، وكذبهم على أبيهم، ولو سأل نبي الله محمد باب دار فاطمة الزهراء عليها السلام عمّن قتلها، لأجابه بصدق قائلاً: إنّ الذي قيل له في الدار فاطمة، قال: وإنْ... هو من آذاها، وأنت يا رسول الله قد قلت فيها: «فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني»، فماذا تقول في مَن ظلمها، وسلب حقها، وصفع خدها، وضربها بالسوط، وحرق دارها، ولوّع أهلها، وأسقط جنينها، وأحزنها، وإن استخبرتها أخبرتك بحالها، وأنتم أعلم بالمصاب.

مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام لن تنتهي، فقضيتها قائمة إلى يوم القيامة، فقد ذكرت بعض الروايات: إنها عُصرت، وإنها ضُغطت بين الحائط والباب، ويمكن القول: إنها قد ضُغطت وعُصرت، فأمّا الضغط في اللغة فهو ضغط شيء إلى الحائط، مما أدى الى كسر أضلاعها.

وأما العصر في اللغة، فيعني الضغط مع استخلاص نتيجة كما يعصر العنب لاستخلاص مائه، وبذلك أدى إلى سقوط جنينها بالعصر، فإذا كان كذلك فالسيدة الزهراء عليها السلام تكون قد ضُغِطَتْ وعُصِرَتْ وما أعظم الجريمة! وكانت أدواتهم الأيدي والباب والضمائر الميتة، حيث لا يوجد وراءه إلّا فاطمة، ولو كانت امرأة غير الزهراء عليها السلام وحدث لها هذا من الناحية الطبية، هل تقاوم أم تموت من يومها؟ وإذا كان كذلك، فإنّ هذا يدلّ على عظمة الزهراء وصلابتها، وأنّه لا شبيهَ لها في نساء العالمين.

لذا قد أثبتت السيدة الزهراء من هذا أيضاً لنساء العالمين كيف يكون الحجاب، وقيمة الحجاب، وأنّها شهيدة الحجاب، وكلّ ما فعلته السيدة الزهراء عليها السلام هو من أجلنا (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

وأثبتت الزهراء عليها السلام أيضاً أنّ مَنْ هجمَ على دارها واستخفّ بحرمتها، لا يمكن أن تُسلَّم بيده ذرةُ قمحٍ، فكيف يريد من الزهراء عليها السلام أن تسلّمَ بيده مصير أمة؟ لذلك أبت ومازالت تأبى أن يُسلَّم العالم بيد السفهاء، وهذا نهجها ونهج أبيها وزوجها عليهم السلام ونهج ذريتها من بعدها عليهم السلام.

وأثبتت الزهراء عليها السلام أيضاً أنّ من قتلها من أرباب الجاهلية؛ لأنّه جهِلَ حرمةَ كلّ امرأة، فكيف وهي الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي جاء ليغير مبادئ الجاهلية التي تتعارض والإسلام، ومنها قتل البنت وهي حية ودفنها، فلا فرق بينهم وبين من قتل الزهراء عليها السلام بهذه الوحشية متجاهلاً حقها، وناكراً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيها: «فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني»، حتى ذهبت روح الزهراء شاكية لربها صنع القوم فيها: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾. (سورة التكوير: آية: ٨).

لقد أثبتت الزهراء عليها السلام لجميع العوالم قوة روحها وصلابتها على أنّها امرأة متميزة مختلفة، حوراء أنسية وسيدة الوجود وليلة القدر، لقد نظر الله عز وجل في خلقه فلم يجد لها كفوا إلا علياً عليه السلام، ولم يجد علي عليه السلام حبيبةً وأنيسةً في دنياه كفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، فقد كانت شبيهة الرسول، وما أحبّ هذا الوصف على قلب أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف إذا غيّبوا طيفها عنه؛ لذا لم يجد إلا البئر؛ كي يضعَ فيها رأسه، ويبث فيه أسرار شوقه ولوعته لزهرائه وفراشته التي رحلت حتى قال لرسول الله فيها: «فلقد استُرجِعتِ الوديعةُ وأُخِذَتِ الرهينة، أمّا حزني فسرمدٌ، وأما ليلي فمُسهَّدٌ، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم. وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأخفِها السؤال، واستخبرها الحال».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
باب فاطمة بابي

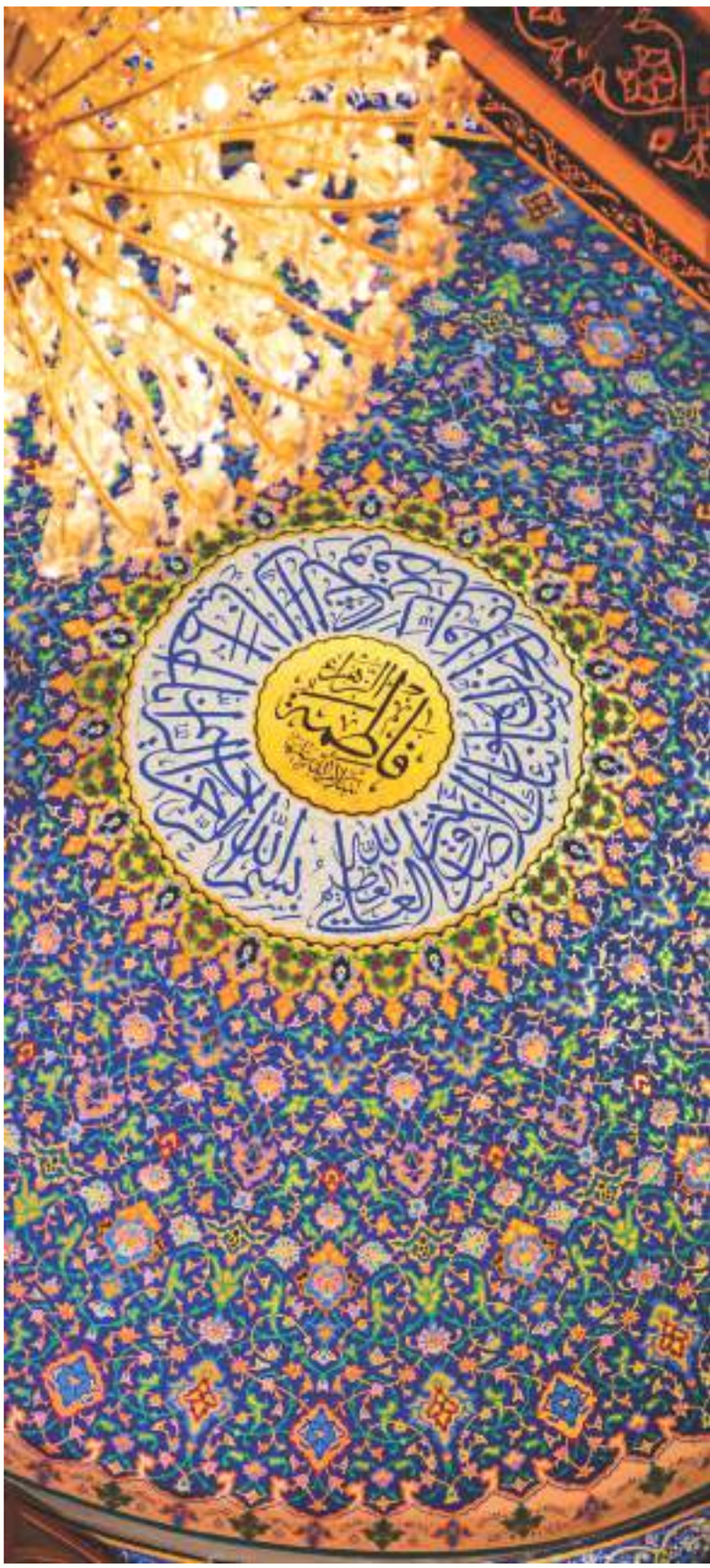

فدك.. شرارة انطلاق موقف السيدة الزهراء السياسي

فاطمة السعيدي

بعد أن عرفت السيدة الزهراء عليها السلام بنفسها وموقعها من صاحب الرسالة الذي أخذت منه عقيدتها، اتجهت بالخطاب إلى الحاضرين شارحة لهم فروض الدين معللة وجوبها.

وكما أسلفنا، فهذا التوضيح للفروض وعلل وجوبها من ضمن السياسية؛ لأن فيها إصلاح المجتمع، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومن ضمن ما جاء في سياق توضيحها: «وطاعتنا نظامًا للملة، وإمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزا للإسلام». بيّنت السيدة الزهراء عليها السلام في الجملتين السابقتين أن انتظام أمر الدين وصلاح أمور المسلمين واجتماعهم على الصلاح، لا يمكن ولن يتحقق إلا بطاعتهم والتسليم لإمامتهم، وقد صدق تاريخ المسلمين هذا المعنى أحسن تصديق، فاختلّ أمر المسلمين، ووقع فيهم الاختلاف والفرقة، بعد أن تسارعوا إلى سقيفة بني ساعدة، وبادروا إلى تقمّص الخلافة، وغيّروا أمر الإمامة، وبدّلوا نعمة الله ﷻ، فلن يصلح أمرهم حتى يظهر الله ﷻ بقية أهل البيت ومهديهم ويمكنه في أرضه.

ثم عادت لتعرّف بنفسها وأبيها مؤكّدة جهاده وفضله عليهم؛ لإنقاذهم من الجهل والظلمات، مبينة العمل العظيم الذي قام به، والخطر المحدق بهم الذي أزاله، وتنتقل لتشرك ابن عمها عليه السلام المنصب للإمامة بعد الرسول بكلّ ذلك الفضل والأعمال التي قام بها الرسول صلى الله عليه وآله، وجهادهم؛ لإزاحة الباطل، وإنارة الظلمات، فقد كانوا يحقون الحق ويزهقون الباطل، فعليّ ولي أمر من أولياء الله، مجتهد في تطبيق تعاليم الإسلام، لا يخاف أحدًا، ولا يجامل أحدًا، وهو مع تلك الصفات قريب من الرسول: «فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شريكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة) ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (سورة التوبة: آية: ٤٩) فهيهات منكم! وكيف بكم؟! وأنى تؤفكون؟ وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، قد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره

تحكمون؟! ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثم أخذتم تورون وقدتها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهماد سنن النبي الصفي...».

في هذا المقطع تبيّن الزهراء كناية عن أخذهم ما ليس لهم فيه حق، وهو غصب الخلافة والإمامة وميراث النبوة، وكلّ هذا حصل في عهد قريب، ولم يمضِ وقت على وفاة الرسول، وادعوا وأظهروا للناس كذباً وخديعة أنهم اجتمعوا في السقيفة دفعًا للفتنة، لكن كان الغرض من الاجتماع غصب الخلافة من أهلها، وهو عين الفتنة، وصبروا حتى استقرت الخلافة المغصوبة عليهم، فشرعوا في تهييج الشرور والفتن، واتباع الشيطان، وإبداع البدع، وتغيير السنن.

أقول: إنّ الفتنة أشدّ من القتل - كما عبّر عنها القرآن - فالوقوع بالفتنة والارتداد عن الإسلام شيء عظيم يسوغ للسيدة الزهراء عليها السلام الخروج من خدرها، والدفاع عن حقها، وحقّ زوجها المغصوب، وتذكرهم بمخالفة الرسول، وعدم اتباع أوامره سيؤدي إلى فتنة كبرى، فلا يتخذ خروجها عليها السلام مبرراً لخروج النساء، وإلقاء الخطب في أوساط الرجال من دون ضرورة داعية لذلك.

تنتقل السيدة الزهراء عليها السلام في كلامها لتطالب بإرثها مستغلة ذلك؛ لتعرية أصحاب السلطة في ذلك الوقت، ومبينة كيفية ضربهم للأحكام الشرعية عرض الحائط، ومخالفتهم للكتاب الكريم، مستدلة على ذلك بآيات عديدة، ملمحة إلى أنّ الذي يغتصب أموال الناس وحقوقهم ماذا يفعل إذا صار في مركز من شأنه أن يجعله متحكماً بأمور الناس، وأن الذي لا يكون أميناً على أموال الناس وممتلكاتهم، كيف يكون أميناً على دمائهم ومستقبلهم؟

والتفتت إلى المسلمين موجهة إليهم أشدّ تقريع، وأقسى تأنيب، محمّلة إياهم تبعات الحالة السائدة، وما آلت إليه الأمور والأوضاع، ثم انكفأت إلى بيتها منهية بذلك الموقف الأول عبر إيصال مظلوميتها إلى أكبر عدد ممكن من المسلمين بالحجاج البليغ، وكشف حقيقة الحكام وتعريتهم أمام المجتمع آنذاك.

الموقف الثاني: للسيدة الزهراء عليها السلام خروجها إلى دور المهاجرين والأنصار تطلب النصرة، كما جاء في الروايات «وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم أذكرهم بالله وبرسوله، ألا تظلمونا، ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلا، ويقعدون عن نصرتنا نهارا».

والموقف الثالث: خطبتها بنساء المهاجرين والأنصار، ولابد أن يكون لهذه الخطبة أثر كبير؛ لأنّ المرأة أساس إصلاح الأسرة، وبها يصلح المجتمع، وقد بيّنت السيدة الزهراء عليها السلام لنسائهم أنّ صلاح المجتمع باتباع وصية أبيها: «وفي يوم دخلت نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله يعدنها فقلن: «السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، كيف أصبحت؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدياناكن، قالية لرجالكم، ويحهم أنى زحزحوها عن أبي الحسن، ما نقموا والله منه إلا نكير سيفه، ونكال وقعته، وتنمّره في ذات الله، وتالله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه، ثم لسار بهم سيرة سجحاً، فإنه قواعد الرسالة، ورواسي النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطبين بأمر الدين والدنيا والآخرة، أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون، غب ما أسس الأولون».

الموقف الرابع: الدعاء على من ظلمها ومقاطعته: «والله لأدعونَّ الله عليك، والله لا أكلمك أبدا».

الموقف الخامس: وصيتها لأمير المؤمنين أن يدفنها سراً: «لا تصل عليّ أمة نقضت عهد الله، وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين علي عليه السلام، وظلموني حقي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذبوا شهودي»، فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيتها، ولم يعلم أحداً بها، صنعَ الإمامُ علي عليه السلام في البقيع ليلة دُفنت فاطمة عليها السلام أربعين قبراً جديداً.

بهذه الوصية جعلت ظالميها يلومون أنفسهم على ظلمهم لها عليها السلام، كما أنها سجلت للأجيال القادمة مدى ظلم الأمة لبنت نبيهم، فلابد للأجيال أن تسأل: كيف تموت بنت النبي التي لم يخلف فيهم ولدًا غيرها ولم يصلوا عليها؟! ولم يكن لها قبر يُعرف؟

لم تبقَ الزهراءُ عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله إلا أياماً قليلة مستديمة الحزن والبكاء، متلقية من المصائب والأذى والآلام، والمتأمل في خطاب أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله في قبره، بعدما دفن الزهراء، يعرف عظم ما جرى عليها ومن هذا الخطاب قوله: «وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين».

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

طويريـج ـ الهندية

أسعد عبد الرزاق هاني/ح ٦٤

تعتز المدن بأسمائها، وكل مدينة تحمل في القلب عنوانها، وبعض مدن كربلاء لها أكثر من سم، وكلّ اسم له ما يميّزه مثل طويريـج، وتسمّى الهندية، وما بين طويريـج والهندية هوية مُزدانة بالجمال، وكلّ عنوان له تاريخه ومعناه.

- ما معنى طويريـج، من أين أتى هذا الاسم والعنوان لهذه المدينة؟ فأجابني الأستاذ عبد الرزاق الحكيم:

للمدينة اسمان، وكلّ اسم له حكاية، وطويريـج اسم مصغّر لكلمة (طريـج) باللهجة العراقية تعني (طريق)، وطويريـج يعني الجرف العالي، وهي مفردة قديمة مصدرها طويريج طور، أو طار ما على من حدّ الماء من الأرض.

ويرى المؤرخ عبد الرزاق الحسني أنّ تسمية (طويريـج) يعني طريق المبتغى لزيارة كربلاء، ويقال: إنها جاءت من لفظتين انجليزيتين بمعنى (ملتقى طريقين)، عندما منحت الحكومة العثمانية الشركات البريطانية صلاحية إقامة شركة النقل الهندي.

قلت: لماذا سُمّيت بالهندية؟ وما علاقة الهند بطويريـج؟

أجابني الأستاذ عبد الرزاق الحكيم: إنّ تأسيس هذه البلدة يرجع إلى عام (١٧٩٣م) حيث كان آصف الدولة بهادر الهندي، وهو وزير ملك الهند محمد الشاه الهندي في النجف، استقبله أهالي النجف وشكوا إليه سوء وضع مياه بحر النجف والآبار المالحة، فجمع رؤساء القبائل العراقية والمهندسين، وقرر شقّ جدول لإيصال المياه إلى مدينة النجف، وبذل أموالًا طائلة، شقّ جدولاً يأخذ من الضفة اليمنى لنهر الفرات من فوق المدينة بحوالي (١٠) كيلومترات، يجري في اتجاه الكوفة القديمة، عُرف الجدول بـ(نهر الهندية)؛ نسبة إلى آصف الدولة الهندي.

كنت أفكر دائماً أنّ مثل هذه الجلسات، لابد أن تدوّن، لكن للأسف لم أدوّن شيئاً منها، إلا أنها عاشت في الذاكرة، وما زلت أنهل من ذاكرتي، كلما يمرّ اسم كربلاء وعالمها ومدنها وأحداثها، فقد كان الرجل موسوعة كربلائية حية يافعة.

سألته عن: وضعية الهندية أيام الحكم العثماني؟

أجابني: عليك أن تعرف أنّ قضاء الهندية في زمن العهد العثماني، كان مصدراً غنياً للحبوب، وتغطي مساحة أكبر من نهر الفرات السفلي، وكان الفلاحون يدفعون الضرائب عينيًا على شكل شعير وقمح وذرة، ففي عام (١٨٨٤م) أثار محمد نجيب تمرداً استمر عامين، من خلال المطالبة بفرض ضرائب مفرطة، وفقدت الحكومة سيطرتها على الريف، حصرت قواتها في بلدان كربلاء، والنجف، والحلة.

يمتلك الأستاذ عبد الرزاق الحكيم علاوة على قوة الذاكرة، واستحضار الجواب، لديه الكثافة والاختصار ووضوح الجواب، قال لي مرة:

إني أقرأ كلّ شيء عن كربلاء، وإن لم يكن هناك جواب أستطيع أن أخمّنه التخمين المقنع، فالعشق الكربلائي نعمة من نعم الله ﷻ، والذي أعرفه أنا من تاريخ هذه المنطقة قد يختلف قليلاً، ويحتاج إلى دقة في التصويب.

قلت له: أين نهر (البالا كوباس)؟ ألم يكن هو في هذه المنطقة حسب التحديد الجغرافي؟

ابتسم ثم قال: جيد هو فرع الهندية من الفرات، لقد جفّ تمامًا وطمر وهجره ناسه، ولم تكن طويريج قد مُصّرت، وكان أول ظهور للاستقرار السكاني في عهد الوالي على شكل قرية صغيرة عُرفت بـ(الطنبي) بشكل غير متجانس اجتماعيًا، وكانت صغيرة المساحة تمرّ عبرها قناه السفن التجارية؛ مما جعلها سوقاً لتجارة الحبوب والتمور والأقمشة، وهذا ما ساعد في نموها اقتصادياً وتجارياً، وتولت إدارتها عشائر (آل جشعم) ثم أتبعت إدارتها بلواء كربلاء (عام ١٨٧٤م)، وأصبحت قضاء من الدرجة الأولى في عهد الوالي مدحت باشا، ونقل إدارتها إلى لواء الحلة، ثم رجعت إدارتها إلى لواء كربلاء.

وفي عام (١٨٨١م) عُرفت طويريج كمدينة خدمية تخدم زوار الحسين عليه السلام، توفر لهم السكن المجاني، وتنقلهم عبر شط الهندية بواسطة سفن بدائية، وألطفُ ما في الأمر أنّ السلطات البريطانية جعلت مركز مدينة الهندية مركزاً لإدارة كربلاء، أي أنّ كربلاء أصبحت تابعة لمركز الهندية، وفي الحكم الملكي عام (١٩٢١م) ألحقت الهندية بلواء الحلة حتى عام (١٩٧٦م)، وأعيدت إلى كربلاء.

كنت أحرص في حينها على معرفة كلّ جوانب الموضوع منه، فسألته عن: جسر طويريج؟

ابتسم لي كعادته وقال: ذكر المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني أنّ جسر الحديد شُيّد عام (١٩٥٥م)، ووصف طويريج بأنها مدينة تحيطها الحقول، وأسواقها مستقيمة طويلة، وشوارعها عريضة معبدة، ورصيفها ممتد على ضفة النهر اليمنى، وهي من أجمل ما تقع عليه العين.

وذكر الدكتور علي الوردي: في عام (١٩١٣م) شُيّدت القنوات التي وفرتها سدة الهندية، وأصبحت من المدن الزراعية، يُزرع في طويريج الهندية الحنطة والشعير والأرز بأنواعه المشهورة، وهي المدينة الوحيدة التي اشتهرت بزراعة التبغ، وبكميات تجارية، وبساتينها مليئة بالنخيل الذي يظلل تحته أشجار الحمضيات والتين والرمان.

وأتذكر آخر كلمة كانت في هذا اللقاء: حلوة طويريج، قالها وهو يبتسم: وهي كذلك من أجمل المدن العراقية.

تعاون مشترك بين متحف الكفيل والعتبة الكاظمية المقدسة

لصيانة وترميم القطع المتحفية

منتظر قحطان

للحفاظ على التراث التاريخي والإرث الإسلامي وصيانته، والسعي لغرس روح التعاون بين العتبتين المقدستين، يستمر متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة في تبادل خبراته مع العتبة الكاظمية المطهرة؛ وذلك من خلال صيانة عدد من القطع المتحفية النفيسة التي تعود لحقب تاريخية مختلفة.

فقد امتدت آفاق التعاون بين الجانبين الى صيانة عدد من القطع النفيسة من قبل ملاكات متحف الكفيل، وتسليمها الى مركز الكاظمية لإحياء التراث، وقد تضمنت (٢١) قطعة نفيسة تنوعت بين برد وأعلام تاريخية، أجريت عليها عمليات الترميم والصيانة في شعبتي المختبر والمخزن التابعتين لقسم متحف الكفيل، وتأتي هذه الجهود ضمن المشاريع المستمرة التي يتطلعُ بها قسم المتحف لتقديم خدمات الصيانة والترميم والتوثيق؛ باستخدام أحدث التقنيات والمعدات الحديثة، وبأيادٍ خبيرة ومتخصصة.

وقال رئيس قسم متحف الكفيل السيد نافع الموسوي: «ضمن إطار التعاون المستمر بين المتاحف التابعة للعتبات المقدسة، وبتوجيه مباشر من المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، استقبلنا وفد متحف العتبة الكاظمية المقدسة؛ لغرض تسليم المجموعة الرابعة من القطع المتحفية التي تم ترميمها وإعادة تأهيلها بحرفية عالية من قبل منتسبينا في شعبة المختبر والمخزن، وبلغ عددها (٢١) قطعة تنوعت بين أعلام وبرد».

وأضاف أنّ هناك جهودًا كبيرة: «بذلها فريق العمل المختص في متحف الكفيل الذي يعدّ من المراكز الرائدة في العراق في مجال صيانة وحفظ الموروث الثقافي والتاريخي، وأنّ المتحف يؤكّد التزامه الدائم بتوفير الخبرات والتقنيات اللازمة والملاكات المتخصصة؛ لإنجاز هذا المشاريع التي لها الدور البارز في إحياء التراث الإسلامي والمتحفي، والحفاظ عليه للأجيال القادمة».

وبيّن أنّ متحف الكفيل: «أنجز المجموعة الرابعة الخاصة بمركز الكاظمية لإحياء التراث، على وفق معايير الجودة المطلوبة

والكفاءة العالية، وفي الوقت ذاته استلمنا المجموعة الخامسة من النفائس والقطع المعدنية التي تحتاج لكثير من عمليات الصيانة، وإعادة التأهيل؛ لتكون ملائمة للعرض المتحفي، وقد بلغ عددها (٣٦) قطعة معدنية».

وفي السياق ذاته، تحدث معاون رئيس قسم متحف الكفيل الأستاذ الدكتور شوقي الموسوي عن استمرار هذا التواصل بين العتبتين المقدستين قائلاً: «ضمن مذكرة التعاون بين متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة، ومركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة، فإنّ الهدف الرئيس ينصّ على افتتاح متحف العتبة الكاظمية المقدسة، ومدّ يد العون لهم، والسير في الطريق الصحيح؛ لإنجاز هذا العمل والحفاظ على التراث الإسلامي».

وأضاف أنّ هذا التعاون: «مرّ بمراحل عديدة، كانت بدايته تدريب ملاكات العتبة الكاظمية من قبل خبراء متحف الكفيل في مجالات الصيانة والترميم والتوثيق والخزن والعرض وغيرها من الأمور التي تُعنى في علم المتاحف. أمّا المرحلة الثانية فتمثلت بالشروع بعمليات الصيانة والترميم للقطع التابعة لهم، التي وصلت الى ما يقارب (٢٠٠) قطعة تم صيانتها، بينما جاءت المرحلة الثالثة، متمثلة بالاطلاع على المواقع الموجودة في العتبة الكاظمية من أجل تحديد مكان لعرض هذه القطع، وإقامة متحف خاصّ بهم».

وقال الباحث الأكاديمي في مركز الكاظمية لإحياء التراث السيد كرار عباس إبراهيم: «إنّ الزيارة جاءت لاستلام المجموعة الرابعة

الخاصة بمقتنيات متحف العتبة الكاظمية التي خضعت لعمليات الترميم والصيانة من قبل ملاكات متحف الكفيل، وكذلك تسليم مجموعة جديدة متنوعة؛ لغرض صيانتها وإعادة الحياة لها؛ لما تعانيه من أضرار جسيمة، وفقد كثير من أجزائها».

وأضاف أنّ: «المقتنيات التي أجريت عليها عمليات الترميم من البرد والاعلام، أظهر فيها ملاكات المتحف الكفيل حرفتهم العالية، والدقة والجمالية والعمل الجاد؛ من أجل إظهارها بالشكل الملائم للعرض المتحفي، والمحافظة عليها لأكثر وقت ممكن».

وبيّن أنّ هذا التعاون: «يعكس عمق العلاقة بين العتبتين المقدستين، ويعزز الدور المشترك في الحفاظ على التراث الإسلامي، والشكر لملاكات متحف الكفيل على الجهود الكبيرة التي بذلوها؛ لحماية الإرث الثقافي والديني للأمة الإسلامية».

- قصة قصيرة

سفر الانتظار

هدى الغراوي

كان صوتاً غريباً بالنسبة لي، شعرت بخوف شديد مما قاله، على الرغم من سماعي لهذه الجملة مراراً وتكراراً ممن حولي، ونقدني بعضهم؛ لأني بلغتُ أربعًا وعشرين سنة من العمر، ولم أجرب يوماً الصلاة.

كنتُ مشغولاً بصخب الدنيا حتى نسيتُ من أنا، وكيف لي أن أجد نفسي، أنا الذي إذا سُئلتُ: ما هو هدفك في الحياة؟ لا أعرف بماذا أجيب...!

ما هو هدفي في الحياة؟! أصحو متأخراً وأذهب إلى عملي الذي أحاول فيه بكل مرة أن أتلاعب بآلية العمل لأعود مرة أخرى، وأذهب مع أصدقائي؛ لقضاء الوقت في اللعب والضحك وهذا كل شيء.

تماماً مثل أي شخص يقطع مسافات طويلة في الركض دون أن يعرف أين نقطة النهاية، ولماذا يعدو هذه المسافات، وكيف؟

وفي لحظات تغيّر كل شيء، أحسست بحزن شديد، وبدأت استيقظ قبل وقت الفجر بساعة، غريب أني لم ألحظ كل هذا الجمال! ولماذا أصحو في هذا الوقت بالتحديد؟

كنت أتحدث إلى السيد دون أترك له فرصة للتعليق، أريد أن يشعر بما في قلبي.

أشرت إلى صدري وبكيت، قلت له: إنّ في هذا أمرًا عظيمًا وحسرة لا أستطيع وصفها، أرجوك أن تدلّني إلى الطريق.

أمسك السيد بيدي ثم قال: سأمنحك نصف ساعة فقط عليك أن تجهز نفسك ونذهب إلى سامراء.

- نسافر؟
- إن شاء الله.
- لكن كيف أنا جئتك لتعلمني؟

وقبل أن أكمل جملتي قال: لا وقت لدينا، هناك ستتعلم، اذهب واغتسل، سأنتظرك هنا.

كانت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.

جلستُ جنب السيد، لكني لا أتذكر معالم الطريق، السيارة تتقدم بنا، والشوارع بدت كأنها من الماضي، ثم جاءني صوت رخيم، لا أدري إن كان صوت السيد أم لا، قائلاً:

«إنّ الوصولَ إلى الله ﷻ سفر لا يُدرك إلا بامتطاء الليل»، عندما قال ذلك، أحسست بأنه عانقني.

استيقظتُ من نومي، وأنا أشعر براحة عجيبة، كانت الرؤيا كأنها حقيقة، لقد عشتها بكل تفاصيلها وحفظتها عن ظهر قلب كأي طفل يحفظ ملامح وجه أمه. أدركت أني لا أعرف من ذلك السيد، لكنه منحني نصف ساعة لأجهز نفسي وأذهب إلى سامراء. وبالفعل تهيأت لذلك، وما هي إلّا نية صادقة وعزيمة، وحبّ يأخذني إلى مكان لم أزُره من قبل.

ينطوي الزمان والمكان كأنني في عالم من الخيال، وتمر كلّ أيامي مسافة الطريق وأشعر كم كنت غافلاً، ما الذي جعلني أدرك ذلك فجأة؟، وكيف وصلتُ سامراء؟، الساعة الآن الرابعة وصوت المؤذن يصدح في المكان، كل شيء تغير في قلبي كأنني ركضتُ العمر كله لأصل إلى هنا.

كان رجلاً شيبة وملامحه متعبة، يشبه تماماً السيد الذي رأيته في المنام، جلست بجنبهِ بعد أن سلمتُ عليه، كان يقرأ الزيارة عن ظهر قلب. التفتَ إليَّ بعدما انتهى وقال:

- لا تقلق يا بني، فباب التوبة مفتوح.

لا أدري لماذا سالت دموعي عندما قال ذلك، أمسك بيدي وهو يهدئني، وأحسست أنه يعرفني، ضغط على كفّي وأكمل:

عليك أن تعرف جيداً ما هي وظيفتك في هذه الدنيا، فأغلب الناس لا يعرفون وظيفتهم، يأكلون ويشربون ويعملون؛ لكي يتزوجوا لرغبات دنيوية، ثم ينجبوا أطفالاً والغلّ والحسد والكذب قائم في أنفسهم.

كان يتحدث وكفّاي بين راحتيه، فشعرتُ أن روحاً تأخذني إلى عوالم الجمال، وخشيتُ في نفسي أن يكون هذا حلماً.

اعتدل في جلسته واستأنف حديثه قائلاً: لقد تعلّق قلبي بالإمام الحسن العسكري، وعرفت أن لله أبواباً عليك أن تطرقها، فكنتُ أتأمل قوله عليه السلام: «إنّ الوصول إلى الله ﷻ سفر، لا يدرك إلا بامتطاء الليل».

كان أبي (رحمه الله) يصطحبني معه إلى حوزة النجف الأشرف، وهناك تعلمت كثيرًا من العلوم الدينية، وكان يعيد على مسامعي هذا

القول وهو يؤكّد لي أنّ صلتنا بالله ﷻ تحتاج منا أن نكون صادقين مع أنفسنا، وهذا الصدق يوجب العديد من الصفات التي ينبغي أن يكتسبها المرء، فلا تيأس إن وجدت نفسك متأخراً، اعلم بني أن التوفيق من الله ﷻ، فنحن وظيفتنا البحث عن الحقيقة حتى نصل إليها.

فالذي ليس له ليل، لا يكون له قيام الليل؛ نعم من الممكن أن يصل إلى بعض الدرجات، ولكن ذلك بمثابة الإنسان الراجل لا الراكب؛ فالراجل قد يصل، ولكن بعد جهد جهيد، ومشقة عالية، بخلاف الذي يركب الدابة، فيصل إلى مبتغاه في أسرع وقت وأيسر حال.

وهكذا بالنسبة للبحث عن الإمام المهدي المنتظر، أتذكّر إلى الآن كيف كانت تعابير وجه أبي حين سألته: ما الذي يجعلك تسافر إلى النجف في حين أنه قد تيسرت لك طرق العيش الرغيد؛ فأنت طبيب ومن عائلة ميسورة الحال، ولكم أملاك وعقارات كثيرة؟!

قال أبي: كنت أتمنى أن تسألني هذا السؤال، وبانت على ملامحه حسرة وحزن شديد وهو يكمل:

في أيّام شبابي، ذهبتُ إلى مدينة سامراء في نزهة أنا وأصدقائي، بقينا هناك ثلاثة أيام نلعب ونلهو حتى تعبنا ومللنا، وعند عودتنا تعطّلت السيارة في منتصف الطريق، كانت ظهيرة قائظة، والطريق خالٍ تماماً، انتظرنا لساعتين أو أكثر نحاول اصلاح العطل لكن دون جدوى، حتّى أخذني التعب فغفوت، وإذا بي أرى رجلاً شاباً عليه علامات الوقار والهيبة يقطع الطريق راجلاً، وقد بانت على وجهه تعابير العتاب.

فركضت نحوه لأستوقفه؛ كي يساعدنا، على الرغم من أنه كان يمضي بحركة اعتيادية لا تبدو سريعة، ولكني صرتُ ألهثُ من شدّة التعب، وحين وصلت التفتَ إليَّ وقال: نعم أعرف، لقد تعطّلت سيارتكم؛ لأن حادثاً وقع، ولو لم تتعطل لذهبتهم جميعكم في ذلك الحادث.

استغربت مما قاله، فنظرتُ إلى ما كان يشير إليه وإذا بي أرى حريق مركبة، وحادثَ سير مروعًا، لحقته مرّة أخرى، وأنا أطلب منه أن يساعدنا، فقال اذهبوا إلى أبي.

فسألته: لكني لا أعرفك، كي أعرف أباك؟!

قال: لو بحثتم عني كما كنتم تبحثون عن ضالتكم لوجدتموني.

حينها استيقظت من نومي، وأنا أحفظ ما قاله حرفاً حرفاً؛ وعندما استفسرت قالوا بأنه صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن.

انطبع في ذهني كل ما رواه لي أبي، ومنذ ذلك الحين وأنا أشعر بمرارة في قلبي، فالذي أنتظره ليس شخصاً عادياً، بل هو إمام زماني وإمامك أيضاً، فنحن يا عزيزي لو فقدنا شيئا يخصّنا، أي شيء كان، سنبحث عنه حتّى نجده.

تنهّد السيد وترقرقت الدموع في عينيه مستأنفاً:

كثيراً ما نسمع عن الاشتياق، إنه مثل شعاع يمتدّ بك مسافات طويلة وربما تكون المسافات غير معلومة ولا تتخيل وجودها حتى، لكن ذلك الشعاع يمتدّ بك ليوصلك لروح ذاك الشخص، ذلك الكائن المهيمن بحبه لاشتياقك إليه، ولن يكون الاشتياق إلا بعد أن تفكَّ جيداً شفرات الغربة والبعد والوحدة، تفكّها بظروف قاسية لابد من مرورك بها، وإلا من يريد أن يرتوي كيف له معرفة الارتواء إذا لم يظمأ.

الظمأ لا العطش، فالعطش هي الحالة التي تشعر فيها بالعطش الشديد وأنت تأمل وجود الماء فتسعى لتصل إليه، أما الظمأ فهو ما بعد العطش، كأنّك تقطع ظهيرة قائظة في صحراء؛ علّك تجد فيها شربة ماء.

فلكل زمان ومكان فلسفة للانتظار عليك أن تفهمها وأن تجيد استخدامها، وكما أمرنا الله علينا أن ندخلَ البيوتَ من أبوابها، فهي وسيلة وغاية، وسيلة لجعل الإنسان مرتبطاً بمن ينتظره على الدوام، وغاية يكمل بها الطريق إلى الله ﷻ، وهذه مهمة لا يتحملها إلّا من شدَّ الرحالَ، وتركَ ملذّاتِ الدنيا، وأدركَ أن الصلاة سَفرٌ طويل، فما بالك بالذي لا يفكّر بالسفر أساساً بحجة أن الوقت لا يزال مبكراً؟!

كلّنا نحتاج أن نطرق باب التوبة ونجددها يا بني، كلنا نحتاج أن ندخل البيوت من أبوابها، وهذا هو الإمام الحسن العسكري باب من أبواب الله وهو الممهد لغيبة ابنه المنتظر، وهو المؤسس الأول لدور المرجع، بهذه الغيبة لابد أن يكون لنا مرجع نرجع إليه في أمور ديننا، ونتصدى به لكل شبهة، ونفهم به الحجج.

ثم أمرني أن أحفظ هذا القول عن الإمام الحسن العسكري: «أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب».

كان يتحدّث ودموعي تنساب على خدّي، في حياتي كلها لم أسمع حديثاً أعذب من حديثه، ولم أشعر بالأمان كالأمان الذي كان معه.

قد مرَّ على هذه الحادثة عشر سنوات، وها أنا الآن أكتبها بعد أن رجعتُ من تشييع السيد الذي التقيتُ به، كان آخر ما قاله لي: «من الصعب جداً أن ترى الأمور على حقائقها، فلا تحسب نفسك أنك جئتَ متأخراً فعندما تخطو أول خطوة يعني ذلك أول الطريق».

– دراما وفنون

الملحمة الحسينية في الأدب العالمي

د. عدي علي كاظم - ج٢

عُرف المسرح الحسيني في العراق وبعض الدول، كنوع من أنواع المسرح الأخرى. وبعد تبلور هذا النوع من المسرح، برز هنالك كثير من المختصين على مستوى التنظير والكتابة والإخراج والنقد والعرض، وأطلق على هذا النوع من المسرح تسميات عديدة، منها: إنّ هذا المسرح يعدّ مظاهر مسرحية وليس مسرحاً، وهناك من قال: إنه مسرح يحمل جميع عناصر العرض المسرحي الكامل. أمّا على مستوى النصّ المسرحي، فهناك من قال: إنه تراجيديا، ومنهم من نسبه الى المسرح الملحمي.

هذا ما ذكرناه في الجزء الأول من الدراسة المنشور في مجلة صدى الروضتين بالعدد (٥٠٠)، وبعد التطرق إلى تعريف الملحمة وأشهر الملاحم في العالم، يجب علينا هنا أن نذكر أهم مميزات الملحمة، وهي (٥):

- التنوع والتشعب في موضوعاتها.
- تمتلك الملحمة حدثًا رئيسًا.
- تكتسب الملحمة جمالياتها من خلال فكرتها والمعاني التي يتضمنها كلّ جزء من أجزائها.
- تمتاز شخصية الملحمة بالمزج ما بين القوى البشرية وقوى الآلهة، ويتمثل ذلك في شخصية في شخصية البطل الملحمي.

- تعكس الملحمة بعض القيم والمبادئ والمثل العليا.
- أبطال الملحمة قد يكون لهم وجود فعلي في الحياة.
- الملحمة تسمو وتتجاوز الوجود الفعلي للحياة.
- قد يكون البطل الملحمي فرداً من البشر يهتم بمنجزاته ومآثره البطولية.
- قد تصبح الملحمة أسطورة أو بالعكس.
- من الصعب حساب الزمن في النص الملحمي على وفق قياساتنا ومفاهيمنا المعتادة، ويبدأ تضمين فكرة الملحمة الاجتماعية بالتبلور والتكوين، فهي واسطة نقل ومستودع للنموذج الأخلاقي، وفي الواقع كان الأدب البطولي بمثابة الكتاب المقدس في المجتمعات (الهندو أوربية) البدائية، وبالمثل فقد كان الكتاب المقدس في بعض النواحي المهمة أدباً بطولياً.

ومن خلال استعراض الباحث لخصائص الملحمة من حيث الموضوع والبطل والقصة والهدف والشخصيات، نجد أنّ الملحمة الحسينية تستحق أن نطلق عليها ملحمة بجدارة؛ وذلك لامتلاكها مقومات الملحمة الإلهية التي كاد أن يكون بطلها ليس من البشر العاديين، وتستحق أن تُخلد مدى بقاء البشرية.

الشروط الواجب توافرها في الملحمة (٦):

- النوعية الرفيعة والجدية العالية، فعلى كُتّاب الملحمة التعامل مع الملحمة وكلماتها بطريقة متميزة جدًا.
- الغزارة والاتساع والشمولية.
- تروي قصة معروفة تعدّ بالفعل لجزء من ميثولوجيا مشاهد التنوع الهائل والتشعب في الموضوعات التي تعرض ذلك؛ لطول مقدارها، فهي تتسع لكي تنمو أجزاؤها النمو المطلوب (كما يقول أرسطو).
- تقوم الملحمة على وحدة عناصر للمعتقدات بين القوى الخارقة والقوى البشرية، والتآزر في إبراز المعاني والدلالات.
- أحداث الملحمة وأبطالها قد يكون لهم وجود فعلي إلا أنّ الملحمة تتجاوز الواقع لتصبح قصيدة تتضمن التأريخ.
- الملحمة وبناؤها الشعري هي ليست من إنتاج شاعر بعينه، وحتى لو نُسبت إلى شاعر، فإنّ الشعر الملحمي يُوصف بأنّه شعر لا شخصي ولا ذاتي، وبناءً على ما يفعله هوميروس حسب تأثير أرسطو أنّ على الشاعر الملحمي ألا يتكلم بنفسه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.
- الملحمة هي منجز لشعب وربما شعوب، كما هو حال (ملحمة كلكامش) حسب رأي طراد الكبيسي.
- البطل الملحمي مقارنة بالبطل الغنائي، يكون أكثر امتلاءً من خلال تصرفاته وعلاقته مع الآخرين.
- لغة الملحمة هي لغة تمتاز بتنوعها التعبيري، وتعقدها، وغناها، وخلفيتها العاطفية، وفي قدرتها على استخدام لغة جميلة، وصور أسلوبية.

يرى الباحث من خلال الاستعراض المفصل وبإسهاب للشروط الواجب توافرها في أي ملحمة؛ لكي يُطلق عليها في لغة الأدب الرفيع أنها ملحمة من النوع الأول في الأدب العالمي رفيع المستوى، ومن خلال تتبع الباحث للملحمة الحسينية ومميزات الأخيرة، فقد امتلكت الملحمة الحسينية شروط الملحمة، لذلك حقّ أن نطلق عليها ملحمة على المستوى العالمي، ولم تنَل الملاحم العالمية على مدى التأريخ على الخلود الذي حصلت عليه الملحمة الحسينية وبدون منازع، لذلك خُلّدت في ذاكرة الأجيال لأكثر من ألف وأربعمائة عام ونيف، و(كلما مرّ الزمان ذكرها يتجدد)، وكلّ من قرأ وسمع وشاهد الملحمة الحسينية يظلّ عقله وفكره مشدودًا لها، وتبقى حرارتها متوقدة في قلب كل من أحبّ ونصر الحق، حتى من لم يكن مسلمًا .

شهدت الملحمة الحسينية منذ وقوعها إعلاما مقاوماً عظيماً حسب رأي الدكتورة زينب فخري في كلية الإمام الكاظم، إذ رأت أنها تتمثل في:

- دور العقيلة زينب عليها السلام عبر خطبتها الأولى التي كانت في الكوفة مرتكزة على التأنيب والتقريع؛ باعتبارها من العارفين بحقهم.
- أما خطبتها الشهيرة في الشام، فكانت مختلفة المحتوى؛ إذ سعت فيها إلى كشف حقائق ومواجهة التضليل الإعلامي الذي مُورس في حينها.
- الدور الإعلامي للإمام السجاد عليه السلام وأثره في نشر القضية الحسينية ومظلومية الإمام الحسين عليه السلام، واتسم الإعلام الحسيني الزينبي السجادي بالصدق والواقعية والاستدلال المنطقي والاستشهاد بآيات القرآن الكريم والتدرج في الخطاب، وبتغيير محتوى الخطاب يتغير المجتمع المخاطب.

- المنبر الحسيني يعد وسيلة إعلامية ثقافية مهمة، عمل على نشر ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

- ترى زينب فخري في مقالة لها عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام: أنّ الوسيلة الإعلامية الفاعلة هي الفضائيات التي تمتلك تأثيراً كبيراً على المشاهدين لتحكمها بحاستي السمع والبصر، ولكنهما ظلت حبيسة برامج تقليدية تعاد سنوياً.

- الأفلام السينمائية والتلفزيونية.

- الوسيلة الإعلامية الأخرى التي تتسم بالجمالية والهدوء التي تنطوي تحت خيمة الفن التشكيلي، وخلدت اللوحات لاستلهامها هذا الحدث العالمي.

- الوسيلة الإعلامية الأخرى، الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، ولكنه سلاح ذو حدين يُستعمل أحيانا استعمالًا غير سليم.

ومن خلال ما سبق، ناقش الباحث عنصر النص المسرحي، ونسب الباحث النص المسرحي الحسيني إلى المدرسة الكلاسيكية القديمة ذات القواعد الدرامية والأدبية الصارمة، وأهمها عظامية اللغة، وعظامية الشخصيات.

ويجب أن ينطوي المسرح الحسيني على عرض جيد يراعي به عظمة الملحمة الحسينية من خلال وظيفة المخرج في التلاعب بعناصره، واستخدام أدواته التي يمتلكها في إخراج عرض مسرحي يتناسب وعظمة القضية الحسينية، فمثلما يجب أن تنطبق قواعد المدرسة الكلاسيكية على النص المسرحي الحسيني، ويجب أن يحتويها العرض المسرحي الحسيني.

ويتساءل المتلقي والقارئ للنصّ المسرحي وللأدب الحسيني، ولهذا المقال: لمن يعرض المسرح الحسيني؟ وماهي نوعية الجمهور أو نوعية المتلقي لهكذا ملحمة عظيمة؟، والجهد الذي يجب أن ينصبّ في قضية الملحمة الحسينة الخالدة، وانتقالها من جيل إلى آخر، ولتكون ملهمة لكلّ الأجيال، واستخلاص العبر والمواعظ العظيمة التي قامت من أجلها القضية الحسينية، لذلك يجب أن تترسخ تلك المبادئ والقيم في ذهن المتلقي، وهذه المهمة تضامنية بين الكاتب والمخرج؛ لكي تصل إلى المتلقي.

وهنا المتلقي هو حجر الزاوية وهو المحطة الأخيرة التي يجب أن يسير إليها كل من الكاتب والمخرج بعناية فائقة، كلما سار النص المسرحي الحسيني والمخرج للمسرح الحسيني على تعاليم وميزات تمتاز بالجدية والحذر، واتباع النظريات التي تهتم بالأدب الرفيع، فبعملية اختيار المتلقي يرى الباحث أن نسير وفق نظريات الأدب في عملية إيصال تلك المبادئ السامية التي احتوتها الملحمة الحسينية.

لقد عمد النقد السابق لدخول المفاهيم النقدية الحديثة التي ابتدأت بظهور علم اللسانيات متمثلا في سيمولوجيا (بيرس)، وسيموطيقا (سوسير)، عمد النقد القديم إلى تغييب دور القارئ، وأخذ على عاتقه مهمة تفسير وجهوزية، بحيث أصبح دوره سلبياً في العملية الابداعية والانتاجية.

وبعد ظهور البنيوية، اشتغل النقد على أساس تسليط الضوء على المنجز (النص) بغض النظر عن ظروف مكوناته ومؤسساته التي أبدعها المؤلف، وهو اتجاه يسير نحو تنصيص النصّ، التي سُمّيت بـ(لحظة النص) وهو عكس ما جاء في نقد القرن التاسع عشر التي تمثل في لحظات ثلاث هي: (التاريخية، الاجتماعية، النفسية)، وبعدها البنيوية ظهرت مدارس تعمل على أساس انتاجية المعنى، وتوليد الدلالة، منها: التفكيكية، والقراءة، والتلقي، والتأويل.

أمّا بخصوص التفكيكية التي تربع على عرش ريادتها (جاك دريدا)، فقد أخذت تهتم بعملية القراءة والتلقي التي ألقي بها في ساحة القارئ الذي يقوم بتوليد مكونات دلالات المعنى.

جعلت التفكيكية من قبل القارئ دوراً مهماً في عملية الانفتاح على النص، ويصبح النص قاعدة لنصوص عديدة متوالدة، فالنص يساوي قراءته (٧).

وبعد هذا الاستعراض لنظريات النقد ومنها البنيوية، ونظرية التلقي، ونظرية التأويل من تسير عملية التلقي وفق متلقٍ فاهم وعارف ماذا يشاهد أو يسمع، وهنا يجب أن نشير إلى موضوعة البحث بعدما أشرنا إلى أن يكون النصّ المسرحي الحسيني نصّا جيدًا عبر احتوائه على مميزات النص الجيد، وكذلك العرض المسرحي الحسيني يجب أن يكون عرضاً جيداً من خلال تمكن مخرج العرض من أدواته التي يعمل بها من أجل انتاج نصّ جيد، وصولاً إلى متلقٍ فاهم ومدرك لأدوات التلقي ونظرياته، ويجب أن يستخلص المتلقي للملحمة الحسينية العبر والأهداف السامية التي قامت من أجلها الثورة الحسينية(٩).

———

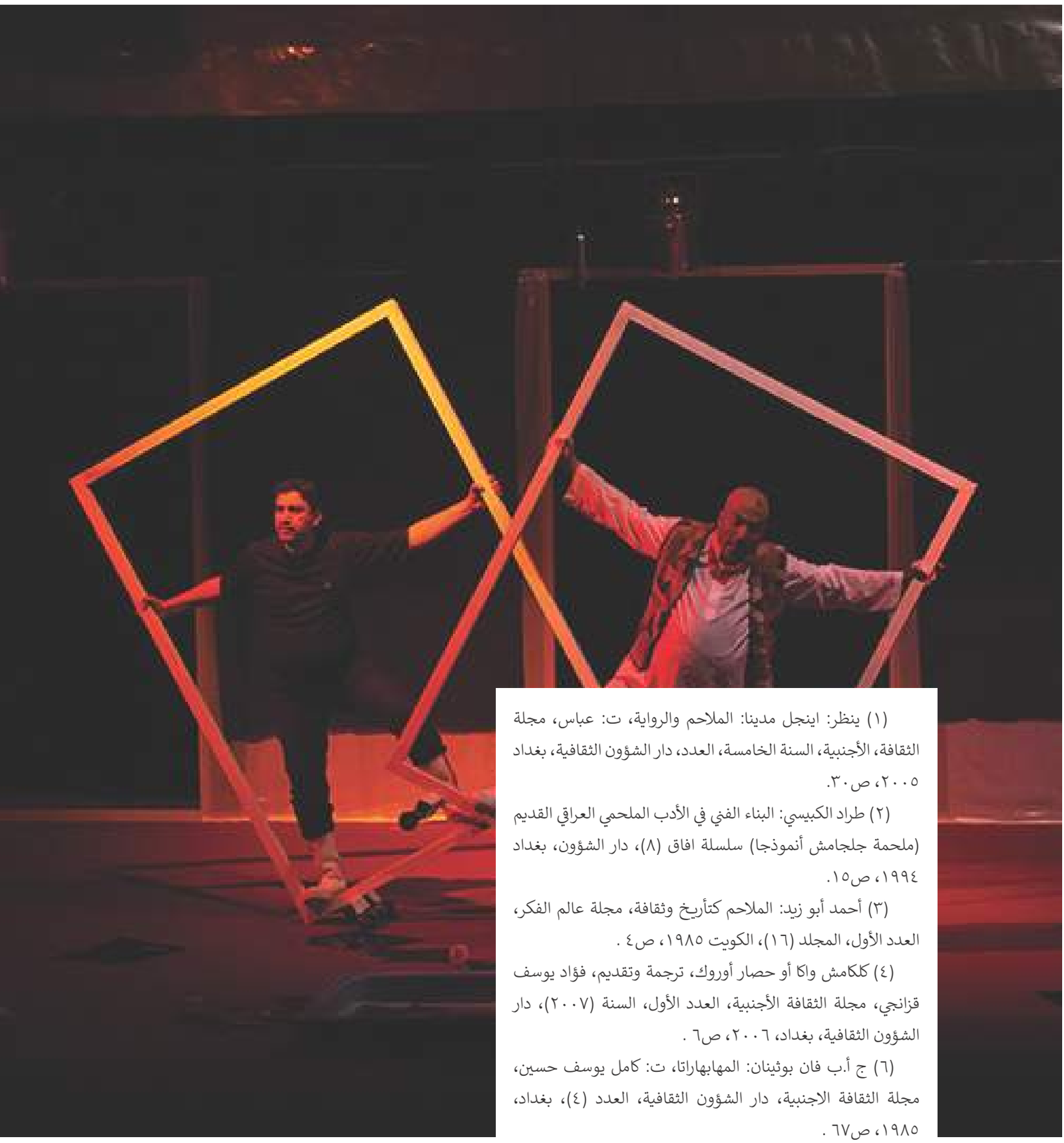

(١) ينظر: اينجل مدينا: الملاحم والرواية، ت: عباس، مجلة الثقافة، الأجنبية، السنة الخامسة، العدد، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٥، ص٣٠.

(٢) طراد الكبيسي: البناء الفني في الأدب الملحمي العراقي القديم (ملحمة جلجامش أنموذجا) سلسلة افاق (٨)، دار الشؤون، بغداد ١٩٩٤، ص١٥.

(٣) أحمد أبو زيد: الملاحم كتأريخ وثقافة، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، المجلد (١٦)، الكويت ١٩٨٥، ص٤ .

(٤) كلكامش واكا أو حصار أوروك، ترجمة وتقديم، فؤاد يوسف قزانجي، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد الأول، السنة (٢٠٠٧)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٦، ص٦ .

(٦) ج أ.ب فان بوثينان: المهابهاراتا، ت: كامل يوسف حسين، مجلة الثقافة الاجنبية، دار الشؤون الثقافية، العدد (٤)، بغداد، ١٩٨٥، ص٦٧ .

البعد الفكري في نصّ مسرحية
(ليلة ضياع الشمر) لعدي المختار

علي حسين الخباز

يهدف نصّ المسرح الحسيني إلى قراءة التاريخ، ومن تلك النصوص ما ينقل التاريخ حرفياً ليبقى فيه، وروّاد هذا اللون يعدّون من يخرج عن سرد الواقع التاريخي لواقعة الطف هو خروج عن الهوية، وهناك من يشتغل على النظائر؛ ليفتح مجالاً للتخيّل، والخيال يمثل البعد الأدبي في النصّ المسرحي، وهناك سعي مثابر لا لقراءة التاريخ قراءة نصية أو تحليلية، بل إلى البحث عن الأفكار، فالكاتب عدي المختار اندفع إلى التاريخ الواقعي للبحث عن الفكر، وشيّد الفضاء النصي بقراءة فكرية؛ ليرسخ البعد الفكري، وليصل إلى روحية الواقعة، لذلك هو لا ينظر إلى وقت الواقعة زمنيا، يكفيه الأثر (الفكري ـ الروحي) للواقعة.

الإهداء... لكل الأمهات اللواتي تقطعت نياط قلوبهن من أجل قضية عادلة.

البحث عن روح الواقعة في روح كل ثورة وكل نهضة وحراك ثوري من أجل قضية عادلة، الزمان عيّنه الكاتب بلا زمن محدد، أي: امتداد الماضي إلى كل حاضر ومستقبل.

قدرة كتابة التاريخ عند عدي المختار هي البحث عن الأفكار، لذلك علينا أن نقرأ الوقت الذي عيّنه الكاتب بمنتصف الليل، قراءة تدلّ على ليل العتمة الفكرية، ليل الخنوع الإنساني، عكس النهضة الفكرية واليقظة، فيبدأ (بصوت الأم)، وهو جذر العلاقة الانسانية بدعامة النشأة والأخلاق والحنان والمحبة والتربية، ونعني به (نشيد الفطرة)، وما يحتويه من فكر للنظر في روحية هذا الصفاء، ونعرف حينها ما يفكر به التضاد الساعي إلى تدمير هذه الروحية، فهم قتلة الإنسانية، بكل ما يحملونه من فكر سلبي، قيّدهم بقيود وسلاسل من حديد، ورسم المشهد عبر ثلاثة إطارات تشبه الأبواب التي ليس فيها مغاليق، وقماش أسود يغطي الأبواب، مع ناعور يدلّ على حراك الزمن وتغيراته ووجهات النظر التي ترسم ملامح ترنيمة الأم (عدوك ساكن الجول)، يحلمون بالقتل، وحزّ الرؤوس، ويعلنون الحقد ضد العقول، فهل الأمر صعب أن نقرأ التواريخ عبر الأفكار؟

أولاً: الشمر الذي يزرع الثكل هو أولى بالثكل والنواح.

ثانياً: يعشق حزّ الرؤوس؛ لأنه يكره العقول.

ثالثاً: يرى الأطفال بما يمتلكون من حضور الروح، هم من سيقود روح العالم والفكر مستقبلا إذا كبروا.

رابعاً: هو مرعوب من شعار (واحسيناه)؛ لأنّه يدرك روحية هذا الانتماء، ويعرف أنّ مسعاه هو من أجل كرسي مجنون، وجاه مغشوش، ومال حرام بعويل (املأ ركابي فضة أو ذهبا)، يريد أن يضجّ العالم بالفجيعة؛ كي لا يحمل الصمت أي تأمل يعرف حجم وحدته.

(الوحدة موت آخر):

نتأمل في الأبعاد الفكرية لهذه الجملة، يفترض أنّ الحسين عليه السلام، هو الذي بقي وحيداً، وبقي الشمر محاطاً بجنده مهيباً، لكن الحسين عليه السلام على الرغم من كونه بقي وحيداً، إلا أنّه مطمئن، بينما الشمر يرى في نفسه الوحدة والهواجس، يعيش مرضًا ينخر في الروح دون هوادة، فيجعل ما فيه من نهم لا يعرف الاكتفاء، أو الراحة والطمأنينة.

لو نسأل: ما هو الفارق بين المؤرخ وكاتب المسرح؟، فالمؤرخ يذهب للبحث عن الوقائع والأحداث، وتأتي النتائج حسب المنظور الذي يقرّه الظاهر، والكاتب المسرحي يبحث عن الفكر والانتماء والمرتكزات الفكرية، وفي كل مسار يقرأ الثورة واليقظة، ويركز على الأبعاد الفكرية، فإيمان الطغاة بسطوة السيف أكبر من إيمانهم بحكمة العقل، ونزاهة الروح، وإلى اليوم يقولون: قالت زينب: «ما رأيت إلا جميلا»، لا أحد ينظر إلى الأثر الفكري لهذا القول - لا أقصد رؤية المغزى - بل هي رأت هذا الجميل بعينها وعقلها، وهذا الفارق بين من يبحث عن الأحداث، ومن يبحث عن الفكر.

التاريخ في المسرح ليس مادة أو موضوعًا، بل هو فكر انتصر به الدم على السيف، فهو لا يستطيع أن يدرك أنّ نصر الجند في الطف كان انكسارا، امرأة من عامة الناس تخاطب شمرا: «ما أنت إلا معنى آخر للتيه، خذلك الرأي كنت بطلًا من ورق مهزوم بكلّ ما فيك»، ومن أعماق عقلية الشمر ينظر النصّ إلى الموروثات الفكرية لهذا الوهم الشرير.

الشمر (مع عمر بن سعد): تعال يا عمر بن سعد، فملك الري مازال بلا أمير.

استمرارية وجود من يحلمون بملك الري من جديد، وملك الري ينتظر الحالمين به.

عمر بن سعد: لا أريد غير ملك الري، إن كان من الأمير أم من غيره، ملك الري لا غير.

الشمر يقرّب لنا رؤيته الفكرية: كلما تمرّ الدهور يبقى كلّ شيء على نحر كربلاء يدور.

وقراءة التاريخ من حيث الأفكار تشتغل على مساحة الرؤية القادرة على أن تبقي الواقع التاريخي حيا متجدداً.

امرأة (مع الشمر): الجرأة خذلتكم، خذلتكم الشجاعة.

امرأة: لم يتقد عقلكم لفكر القضية.

بينما الشمر يرى لا مجال للقلب والعقل في الحرب، وعمر بن السعد لا يريد غير ملك الري.

قراءة فكر التاريخ عن طريق النصّ المسرحي أفضل وسيلة لاستيعاب التاريخ؛ فالمسرح له القدرة على حماية هوية الواقعة، والأفكار تثير اهتمام الأمم، وتقدر على تنمية القضية الإنسانية عبر مفاهيم واقعة الطف، والحر الرياحي رضي الله عنه ترجم لنا فكر الواقعة عبر رؤيته للحياة والموت: ما قيمة أن نحيا أمواتا في ركب المعاصي؟ أريد لكم الحياة، والقوم لا يستطيعون استيعاب مثل هذا الفكر المتوقد (أن تنهض الحياة من سراديب الموت).

امرأة (مع الشمر): خذلتك حتى جاهليتك.

أسّس عدي المختار نصاً فكريًا معتمداً على عدم تحديد الواقعة بالزمن؛ لأنها تتنامى فكرياً، وكل جيل له قراءته الفكرية في الواقعة.

(أم وهب) لخصت تلك الأفكار: (السماء لن تفتح مرتين).

مفهوم فكري تتوقف عنده كل تواريخ الأرض؛ لتلتقط أنفاسها من عقيدة الحسين عليه السلام وإيمانه: (الفكر الحقيقي الذي يمتلك صروح الحق لا يموت).

يتحول أنين الخيام فيه على مر العصور إلى رجز مقاوم، في حال يبقى فكر ابن سعد مرهونا بحكم الري، بالكرسي والعرش والمنصب والمال، وكلها أشياء زائلة، فصار في ظلمة التيه.

نصّ (ليلة ضياع الشمر) هو حقا قراءة فكرية واعية لطفّ كربلاء.

- نص

ابن سبأ بين الحقيقة والوهم

صالح حميد الحسناوي

يرى الدكتور علي الوردي وهو يستحضر ابن سبأ: إنّه شخصية عجيبة، لابد أنه كان يملك قوة نفسية خارقة الى درجة أنه يبث في الإسلام أفكاراً غريبة تبقى بعده، ولا أحد من المؤرخين وصف شخصية هذا الرجل العجيب، فقالوا: يهودي من أهل اليمن وأمّه حبشية.

يعتقد الدكتور طه حسين: إنّه وهم من الأوهام التي اخترعها المخترعون لمصالح معينة؛ فالمسلمون لم يكونوا من الوهن بحيث يعبث بعقولهم وآرائهم وسلطانهم طارئ يهودي أسلم مؤخراً، فضلا عن مهارة ولاة عثمان في تتبع المعارضين...!

الآن لو سألنا سؤالاً من بنية التأريخ نفسه: هل شخصية مثل أبي ذر بحاجة الى طارئ يحدث عن الإسلام؛ ليعلمه أنّ للفقراء حقًّا على الأغنياء، وأنّ الله ﷻ يبشّر الذين يكنزون الذهب والفضة، ولا ينفقونها في سبيل الله بعذاب أليم؟

الدكتور أحمد أمين يؤكد وجود ابن سبأ، والتحليل الذي حلله لنا علي الوردي هو الأقرب، فالمجتمع الاسلامي في فترة (أبي ذر) كان يعاني من أزمة اجتماعية كبرى، وكان الفرق بين الغنى والفقر شاسعاً، وأبو ذر - كما قال طه حسين - لم يكن بحاجة الى من يعلمه مبدأ الاشتراكية الذي دعا اليه، ويبدو أنّ هذه الشخصية العجيبة اختُرِعَت اختراعاً، وقد اخترعها الأغنياءُ الذين كانت الثورة موجّهة ضدّهم، فكلّ انتفاضة اجتماعية يعزوها أعداؤها الى تأثير أجنبي...!

البروفسور (سمل) الباحث الاجتماعي المعروف يقول: إنّ النبيّ محمدًا ﷺ اتهمته قريش في بدء دعوته بأنه كان يأخذ تعاليمه من غلام نصراني، وردت المعلومة في كتاب حياة محمد ﷺ للكاتب محمد حسنين هيكل، وبعضهم يرى أنه كان يتلقى أفكاره من (بحيرا) الراهب، وفي كتاب (شخصيات قلقة في الإسلام) للكاتب عبد الرحمن بدوي، يرى بعضهم أن النبيّ ﷺ يتلقى تعاليمه من سلمان الفارسي وغيره.

بينما يرى الواعظون أنّ المسلمين الأوائل تنازعوا بتحريض بعض أولي النزعات الغريبة مثل: ابن سبأ وغيره، وأوردوا أن من يخرج على الخليفة كأبي ذر يكون في نظرهم زنديقاً شقّ عصا الطاعة عن الله ورسوله، فهم كانوا يقولون (من تمنطّق فقد تزندّق)، ويقولون: من خرج على السلطان فقد كفر.

انقسم المجتمع على قسمين: فريق يدعو الى السلطان مهما كان ظالماً، وفريق يدعو الى الثورة، ومع وجود السيف في يد السلطان لجأ الثوار الى السيف أيضًا، يقول طه حسين: لقد ظهرت أيام عثمان طبقة قوية من أصحاب الملكيات الضخمة، وكان بإزائها المحرومون من سواد الناس، وبينهم وعاظ أفذاذ من طراز أبي ذر ينشر المساواة والعدالة الاجتماعية.

أرجع المؤرخون السبب الأكبر من تلك الفتنة الى عبد الله بن سبأ، ذلك اليهودي الطارئ الذي دخل في الاسلام يريد الكيد به، قالوا عن ابن سبأ إنه قد ساءه انتشار الاسلام فجاء يريد تحطيمه على رؤوس أصحابه، وقد نجح، ويبدو أن أصحاب الملكيات الكثيرة هالهم ذلك التذمّر الذي انتشر بين الجمهور إزاء ثرواتهم المفرطة، فنسبوا هذا التذمّر الى شخص يهودي طارئ جاء يريدُ المكيدة بالإسلام وأهله...!

إنّ الأعمال التي تُنسب الى عبد الله بن سبأ لا يمكن أن يقومَ بها إلا عبقري أو ساحر أو منوّم مغناطيسي، ويمتلك قوة خارقة تجعل الناس أمامه كالغنم يتأثرون بأقواله من حيث لا يشعرون...! مع أنه لا وجود لابن سبأ في المصادر المهمة سوى الطبري في رواية عن سيف بن عمر التي اعتمد عليها المتأخرون.

ومن المدهش أنّ المذاهب الاسلامية كلّها على مختلف أنواعها تؤمن بحكاية ابن سبأ، وتبني عليها كثيرًا من آرائها، ويرى الدكتور علي الوردي في تحليل موجز عن قضية قبول المذاهب بحكاية كاذبة بأنها قد لاءمت أغراض جميع المذاهب، فتمسّكوا بها واستندوا عليها.

الشيعة نزّهوا إمامهم عليه السلام من حبّ الغلو فيه، وبرهنوا على أنهم ليسوا من السبَئِيين الغلاة، وبمعنى أنهم صدقوا وجوده وعزو اليه الغلو، أما علماء أهل العامة فقد استفادوا منه؛ لأنهم يحبّون الصحابة كلّهم، لا فرق بين من أسلم قبل الفتح ومن أسلم بعده، يحبون كلّ من صحبَ النبيّ ﷺ ولو يوماً واحداً، بينما التاريخ يحدثنا أنهم تنازعوا، وتشاتموا، وتقاتلوا، وكفّر بعضهم بعضا، وقال علماء العامة: إنّ السبب في هذا التقاتل هو ابن سبأ، لذا نجد أن ابن سبأ تحمّل أوزار العالمين جميعاً، وابن سبأ موجود في كل زمان ومكان، ومع كل حركة جديدة يكمن وراءها ابن سبأ..!

- قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة ١٦

(قانون التمدد بالحرارة)

كلنا يذكر هذا القانون، فهو من أوائل القوانين التي تعرفنا عليها بالمدارس، ويُدعى بقانون التمدد الحراري (الأجسام تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة)، فلقد أقام الخالق العظيم هذا الكون المادي على هذا القانون النافع جدًّا؛ بما له من تطبيقات عملية عديدة هامة في حياتنا اليومية.

وسنتطرق الان الى ذكر تطبيق واحد لكل من تمدد المادة بأشكالها الثلاثة الصلبة والسائلة والغازية بالحرارة لنرى:

(اولا) كيفية سريان قوانين الطبيعة في كل شيء عن انصياع لتقدير ربها.

و(ثانيا) لتأكيد حقيقة ان مجرد وجود المواد الطبيعية في تنوعها وتوفرها لا يجدي شيئا، لولا وجود القوانين التي تمكننا من الاستفادة منها، فسنتذكر نعمة الخالق علينا وعنايته بنا، حيث اتم علينا نعمه الظاهرة والباطنة.

١- نظام الثرموستات (منظم الحرارة) أنموذج لتطبيق قانون التمدد الحراري وسريانه في المواد الصلبة، فعند استخدامك المكواة؛ لكيّ الملابس فإنك تلاحظ عند تسخين المكواة على درجة حرارة معينة، فانه ينقطع التيار الكهربائي عن المكواة ثم يعود التيار الكهربائي ثانية بعد أن تبرد المكواة قليلا، فتسخن ويتم ضبط ذلك بواسطة منظم الحرارة أو الثرموستات، ويتكون من شريط ثنائي فلزي، موصول في دائرة كهربائية، ويعمل في وضعية معينة على قطع التيار الكهربائي عندما يتمدد بالحرارة حسب الدرجة التي اخترتها.

٢- مقياس الحرارة أنموذج لتطبيق قانون التمدد الحراري وسريانه في المواد السائلة، فكلنا يعرف ميزان الحرارة الزئبقي، يتكون من انتفاخ زجاجي صغير مملوء بالزئبق، ويسمى المستودع، تتصل به انبوبة زجاجية رفيعة شفافة ومغلقة من الطرف الاخر، وتكون الانبوبة مدرجة بتدريـج يدل على قياس درجة الحرارة؛ ليرق الزئبق كلما تأثر بحرارة المحيط؛ نتيجة تمدده بالحرارة ويهبط للأسفل كلما برد المحيط نتيجة انكماشه بالبرودة.

٣- المحرك النفاث في الطائرة أنموذج لتطبيق قانون التمدد الحراري وسريانه في المادة الغازية ومنها: الهواء الخارجي؛ إذ تعمل المحركات النفاثة على تحريك الطائرة الى امام بقوة كبيرة ناتجة عن دفع عن قوة الدفع وفقا لمبدأ اسحاق نيوتن (لكل فعل ردة فعل له في المقدار ومضاد له في الاتجاه) حيث يسحب المحرك كمية كبيرة من الهواء، ثم يتم تسخينه وضغطه لتصل درجة حرارته (٣٠٠٠) درجة مئوية تقريبا ثم يتم بعد ذلك استخدام قوة الهواء الساخن المتمدد والمضغوط لتحريك التوربينات، لتوليد الكهرباء الطائرة وضغط الهواء.

واخيراً عندما يخرج الهواء الى الخلف يقوم بدفع الطائرة، ويسبب تحريكها الى الامام بسرعة، ومن خلال ضرب الهواء لمقدمة الجناح بوضعية معينة ترتفع الطائرة وتحلق عالياً.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح ٧٠

يهتمّ علم النفس بدراسة مختلف الظواهر النفسية الصادرة عن الإنسان، مثل: الذاكرة والعواطف والرغبات والميول، وأحوال باطنية وذاتية لا يمكن إدراكها إلا بواسطة الشعور (بمعناه النفسي)؛ أي: معرفة النفس لأحوالها.

تحرك خطاب سماحة السيّد أحمد الصافي في قضية الشعور؛ فحين يشعر الإنسان بالتقصير، هذا الشعور يحثّ النفس على تدارك النقص، ينظر معظم أهل الفلسفة إلى أنّ الحياة النفسية قائمة على هذا الشعور؛ ليعرف ما يحدث في الذات من أحوال وخبرات نفسية، وكل ما يقوم به الإنسان من أفعال وسلوكيات.

والتعويض في مفهوم الإمام السجاد عليه السلام يحتاج إلى المغفرة والعفو. حاجتنا إلى التجاوز، وإلى فضل الله ﷻ، فالعبدُ بحسب موازين العدالة ليس له أي حق، ولا يملك حجة على الله ﷻ، وهذا إمكان من إمكانات وجود الوعي الذي وهبه اللهُ ﷻ للإنسان، هذا الوعي الذي ركّز عليه الإمام السجاد عليه السلام في مناجاته: «اللهم عاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك»؛ لأنّ العدلَ شديد وحسابه كبير، ثم يتحول في مناجاته: «ومالي بعد أن حكمت على نفسي إلا فضلك».

وجود الإنسان يعتمد على هذا اليقين، وهو أهم مظهر من مظاهر الفكر الإنساني، ولكن هل العفو سهل المنال في أي وقت نحتاج نجده؟ وفي أي حال هو موجود؟ أم العفو يحتاج إلى مبررات؟ والدعاء والتذلل إلى الله ﷻ من ضمن هذه المبررات.

الشعور يحتكم إلى السلوك الإنساني، والوعي يدرك أنّ الإنسان لا يملك ما يوجب المغفرة، لا أحد يفرض على الله شيئا، والله ﷻ يُجري الأمور بحساباتها.

هناك مجموعة من المفاهيم التي تحدد قدرات الإنسان على التفكر، القدرة على العمل والتفكير وتهيئة الأسباب، كل ذلك يكون بفضل من الله ﷻ، جاء في الحاشية على أصول الكافي للعلوي العاملي: «الله أولى بحسنات العبد منه»؛ أي عمل من الأعمال يشاركه به الله ﷻ، وهذا الأمر يرتبط بمفهوم القيم الإيمانية، لكن كيف يستحق الإنسان العفو الإلهي؟

لابد من قدرة أخرى وفّرها الله ﷻ للإنسان؛ ليوجه حياته التوجيه الصحيح، وجود طلب للعفو، والرغبة في تحقيق الدعاء، نحتاج إلى التعرف على مستوى التفكير؛ لنصل إلى الحكمة التي تجعلنا نفهم معنى الاستدراج في مسألة طلب الحاجة مع الله ﷻ.

نريد أن نقرأ قول الإمام زين العابدين عليه السلام: «ومالي بعد أن حكمت على نفسي إلا فضلك»، كيف يحصل هذا الفضل؟

أول مقامات طلب العفو والاعتراف بأنّه محتاج إلى العفو، العفو بيد الله ﷻ والعبد لا يستحقه في أي شكل من الأشكال؛ لأنّ الإنسانَ لا يملك شيئًا، وهذا الأمر يحتاج إلى وعي ليعرف الإنسان بأنّه لا يملك شيئا، الذي يملكه هو فضل الله فقط، وحتى الشعور بالحاجة هو وعي، وهذا الوعي هو فضل من الله ﷻ، وإلا في بعض حالات الجهل يُدخل الإنسان في متاهات الجرأة على خالقه ﷻ، ومن خلال الوعي والحكمة نصل إلى نتائج مهمة في مقدمات الدعاء:

أولا: أن نبتدئ الدعاء بالصلاة على محمد وآل محمد.

ثانيا: ذكر الحاجة إلى الله ﷻ، مع الرغبة الشديدة لما يريد العبد من ربّه ﷻ.

ثالثا: لا بد من الاعتقاد بأنّ الله ﷻ سريع الإجابة، وندعو الله ﷻ

على كل شيء، ومع كل شيء، وهذه من أساسيات التعبد، فالثقة بالله ﷻ، والإيمان بأنه سريـع الإجابة.

إنّ التفكير المنطقي هو القدرة على التحليل، واتخاذ القرارات، وله أثر في الوعي المعرفي للمؤمن؛ فالإمام عليه السلام يدعو الله ﷻ: «اللهم أنطقني بالهدى»، وهذا منطق حيوي وفاعل، وهو نوع من العمليات الذهنية والفكرية، وأيضا يعدّ مخزونا معرفيا وإيمانيا راسخا.

المنطق له معنى، مثلما هناك فكر مؤمن، هناك فكر شيطاني، لهذا فسّر الإمام عليه السلام الهدى بالحجة المعتدلة.

ويعرّفنا سماحة السيد أحمد الصافي بأنّ الهدى من مواطن الخير، والهدى مقابل الضلالة، ودائرة الهدى تُبعد الإنسان عن الغيرة والنميمة، ومواطن خلل التعامل الإنساني، فأغلبُ الخلل لا يحتاج إلى تأكيدات.

وقد وجّه سماحته سؤالا استدلاليا: أين تقع المشكلة؟

الجواب: في الغفلة، وعدم إيجاد الواعظ النفسي، والمشكلة في عدم الاعتذار والتسويف، وحين يكون التفكير بهذه الدقة يعني امتلاك الإنسان لمحصّنات الإيمان وللتفكير الإيجابي.

وفي موضوع (مسؤولية الكلمة)، وجه سماحه السيد أحمد الصافي تنبيهات مهمة، تقرّب لنا مفهوم المنطق الحيوي والهداية:

أولا: الإنسان محاسب على النطق، فمن أصغى إلى مخلوق فقد عبدَه، فإن كان المخلوق ينطق عن الله ﷻ فقد عبدَ اللهَ ﷻ، ومن ينطق عن الشيطان فقد عبدَ الشيطان.

ثانيا: لا بد أن يتكلمَ الإنسان، فهو لم يُبعث حتى يصمت، وإنما بُعث ليتكلم: «تكلم خيرًا أو اصمت»، والصمت في مواطن الكلام فيه إشكال شرعي، والكلام في موطن الصمت فيه إشكال شرعي، فالله ﷻ بعث الأنبياء لينطقوا بالحق.

ثالثا: عندما يتحدث الإنسان لا بد أن يكون الحديث في الهدى بالمعنى العام، ومراقبة النفس حتى في هذا الموطن الصغيرة مطلوبة، والمراقبة تنتج قرارات يتخذها الإنسان في حياته؛ فيتوجه الخطاب إلى حالة مهمة من حالات الإنسان ألا وهي الاطمئنان والاستقرار النفسي، والإمام عليه السلام يدعو الله ﷻ: «وألهمني التقوى»، وركّز القرآن الكريم على مادة التقوى، وكذلك حثت عليها رواياتُ الأئمة عليهم السلام.

أمّا الإلهام فهو موطن تنبيه لتدارك الغفلة، ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى لحظات فيها اختبار وعبرة وموعظة، فإذا انتقلنا من الدنيا ليس هناك رجعة في موقف، ولا أمل بالعودة، ولا ينفعنا إلا عفو الله وكرمه.

- قراءات

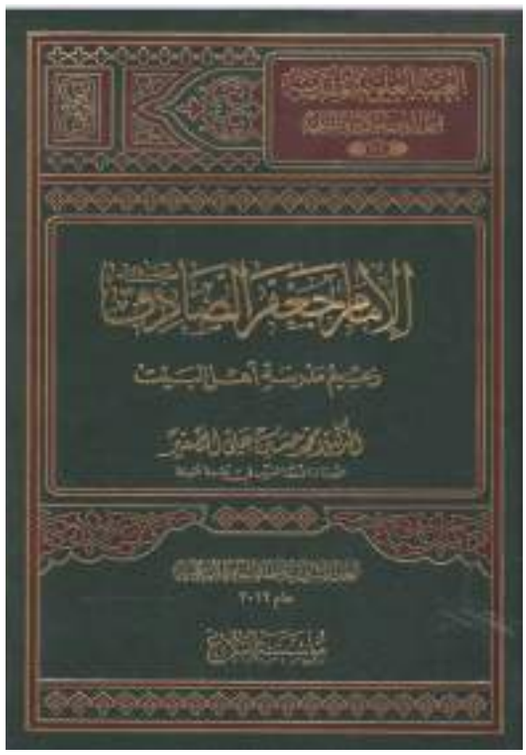

- حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام

الكاتب: د. محمد حسين الصغير

موضوع المحاورة: الإمام الصادق عليه السلام وعلم الكيمياء

صدى الروضتين

- هل كان جابر بن حيان هو الطالب الوحيد الذي يدرس علم الكمياء عند الإمام جعفر الصادق عليه السلام؟

د. محمد حسين الصغير: لا طبعاً، لم يكن الأمر مقتصراً على جابر وحده، فقد اعتاد جملة من أصحابه على مساءلته عن أصل الأشياء، وكانوا متطلعين إلى إجابات الإمام عليه السلام، ومن الشائع الثابت لدى المسلمين، وحتى عند الأوروبيين: إنّ الإمام كان على علم بخواص الأشياء منفردة ومركبة، وإنه درس علم الكيمياء في مدرسته قبل ثلاثة عشر قرنًا، واشتهر من تلامذته في هذا العلم (هشام بن الحكم)، وهو من أصحاب الصادق عليه السلام، وتلامذته، وله نظرية في جسمية الأعراض: كاللون والطعم والرائحة.

وقد أخذ ابراهيم بن السيار النظام المعتزلي، هذه النظرية لما تتلمذ على هشام، وقد أثبتت صحة هذا الرأي النظريات العلمية الحديثة القائلة: إنّ الضوء يتألف من جزيئات في منتهى الصغر، تجتاز الفراغ والأجسام الشفافة، وإنّ الرائحة أيضاً من جزيئات متبخرة من الأجسام تتأثر بها الغدة الأنفية، وإنّ المذاق جزيئات صغيرة تتأثر بها الحليمات اللسانية، وهذا ورد في كتاب الإمام الصادق، كما عرفه علماء الغرب صفحة (٥٣)، وهو لجماعة كبار المستشرقين، لكن شأن ابن الحكم أنه تخصص بعلم الكلام حتى عُرف به، ولم تكن له تلك الشهرة التي تمتع بها جابر بن حيان الكوفي، حتى عاد له الفضل في اكتشاف كثير من الجزيئات، وتركيب كثير من المستحضرات في العقاقير، وعاد ذا شهرة عالمية، وقد ابتكر جابر مع ما أسماه بـ(علم الميزان)، وأشار له الإمام الصادق في تقويمه لكتب جابر بن حيان.

كيف ينكرون من تزيد مؤلفاته على ثلاثة آلاف كتاب ورسالة وصحيفة ونظرية في مختلف العلوم التجريبية، تمكن جابر من تحقيق وتطبيق طائفة من النظريات العلمية، وتحضير حامض الكبريتيك، وتقطيره من الشبة وسماه (زيت الزاج)، كما حضر حامض النتريك وماء الذهب والصودا الكاوية.

وكان جابر أول من لاحظ ترسب كلوريد الفضة عند إضافة محلول الطعام على محلول نترات الفضة، ويُنسب إليه تحضير مركبات أخرى مثل: كربونات الصوديوم وغير ذلك، مما له أهمية كبرى في صنع المفرقعات والأصباغ والسماد الصناعي والصابون.

وقد علّمَه الإمامُ الصادق طريقه تحضير مداد مضيء يُستخدم في كتابة المخطوطات الثمينة، لإمكان قراءتها في الظلام، وعلّمَه أيضًا طريقة صنع الورق غير القابل للاحتراق، وهذه المعلومات موجودة في كتاب (التكامل في الاسلام) الجزء الثالث، صفحة (٤٢)، لأحمد أمين الكاظمي.

وهناك كتاب للعالم الكيميائي السوري الدكتور محمد يحيى الهاشمي كتاب صغير الحجم، عظيم القدر عنوانه (الإمام الصادق ملهم الكيمياء)، وكان لهذا الكتاب أثره الكبير والصدى الواسع، وطبع هذا الكتاب مرتين الأولى ضمن سلسلة حديث الشهر الصادرة في بغداد (١٩٥٠م)، والثانية في دمشق (١٩٥٩م)، وله إصدارات أخرى، منها: سلسلة (أشعة من حياة الصادق) التي أصدرتها دار النشر والتأليف في النجف الأشرف بإشراف شيخ العراقيين آل كاشف الغطاء في (٢٤) صحيفة، أثبت فيها تلمذة جابر بن حيان على يد الإمام الصادق عليه السلام، وأخذ عنه وأبدى فيه جزءا من النظريات التي كانت أساسًا أو مقدمة لما كتبه فيما بعد عن الصادق عليه السلام.

- ذكرت بعض المصادر: إنّ جابرا سبق بـ(١٢) قرنا ونصف قرن (مدام غوري) مكتشفة الراديوم؟

د. محمد حسين الصغير: هناك بحث قيم للأستاذ هاشم الحسني في جامعة بغداد بعنوان (الإمام الصادق ملهم الكيمياء) صفحة (١٥٦) ألقى فيه الضوء على موسوعة الإمام الصادق عليه السلام في العلوم، وأشار به إلى اضطلاع الإمام الصادق عليه السلام في البحث الكيميائي بما يشكل دورًا بارزاً للإمام لم يسبقه إليه أحد، وردّ على (روسكا) في إنكاره صلة جابر بن حيان بالإمام الصادق، وقدّم رسالة موجزة عن رسائل جابر وصلتها التعليمية بالإمام الصادق عليه السلام، ونسبة ما كتبه إليه، وكان دوره فيها دور المصنف.

ونقل أقوال سيده الإمام الصادق ومحاورته في الصنعة، ويتحدث عن مآثر جابر في الكيمياء، وجملة من آثاره وفنونه المتنوعة، وردّ على الأستاذ (كراوس) في عدم اعترافه بالإمام الصادق عليه السلام، وخلص إلى أنّ جابراً، بما حصل عليه من علم الإمام عليه السلام استطاع تحضير عنصري الزرنيخ والانتيموني، وكذلك تحضير كربونات الرصاص، وإيجاد طريقة كيميائية لتنقية المعادن وصبغ الأقمشة وصبغ الجلود، وأجرى تجارب في التقطير والترشيح والتسامي والتكليس، وحصل على حامض الخليك المركز من تقطير الخلّ، والتفت إلى زيادة وزن المعادن في البوتقة المفتوحة.

هذه جولة مركزة في آفاق علم الكيمياء عند الإمام الصادق عليه السلام، وقد توصل فيها البحث إلى حقائق عدة أهمها: إنّ الإمامَ الصادق هو المؤسس لعلم الكيمياء عند العرب، وإنّ جابر بن حيان الكوفي كان تلميذًا عند الإمام الصادق وأخذ عنه علم الكيمياء، وأثبت فيه تجاربه وآراءه دون الآخرين، وعبر عنه بـ(سيدي)، وإن التشكيك في نسبة مؤلفات جابر ورسائله إليه لا يقوم على أساس علمي، ولا يستند إلى دليل نص تاريخي، وإن عصر الإمام الصادق لم يكن ليستوعب أهمية اكتشافات الإمام الصادق عليه السلام لكثير من العناصر؛ لأن الطبيعة البيئية لم تكن لتحفى بالعلوم التجريبية في ادراكنا ومعرفة الجزيئات، والإمام الصادق قد سبق عصر الكيمياء العلمي الذي ظهرت قيمته العلمية في أوائل القرن الثامن عشر تدريجيا حتى اليوم، فبدأ وجودها مقترناً بالتطور الحضاري القائم.

- قراءات

الإلهام في النهضة الحسينية

خيري الخزعلي

أسئلة كثيرة تراود من يريد أن يقرأ واقعة كربلاء بعمق، يكتب بعضهم: إنّ السبب الرئيس في قضية أخذ البيعة وامتناع الإمام عليه السلام عن هذه البيعة، هي دعوة أهل الكوفة، باعتبارها عاملاً مهما من عوامل النهضة، نحن نريد أن نقرأ شيئاً جديداً، وتفسيراً واقعياً يواكب ذهنية الإمام المعصوم عليه السلام.

تدخّل السياسة القبلية في شؤون الإرادة الإلهية اليوم، وبعد قرون يظهر بعض وعاظ السلاطين يفتون بعدم شرعية تنسيب النبيّ صلى الله عليه وآله لخليفة من بعده، وانما الخلافة بين الناس، هم من يختارون حكامهم عبر السقائف، وتحت مظلات العروش، وهي ليست مبالغة بل هي فتاوى وأحكام معلنة...!

أمام هذه الجلبة، معاوية تعهد بمواثيق الهدنة مع الإمام الحسن عليه السلام بأنّ عليه أن يفسح المجال للمسلمين بانتخاب الحاكم الذي يرغبون به، انتخاب خليفة للمسلمين، انقسم المسلمون الى قسمين: قسم يؤمن بأن الخلافة تعيين رسالي، وبأمر الله عز وجل عن طريق النبي صلى الله عليه وآله، وقسم يقول: الخلافة لا تأتي إلا من خلال انتخاب الناس، وولاية العهد لم تكن مطروقة بعد، فليس من حق الخليفة فرض ولي العهد بالقوة، فهو خالف القسمين، لا هو مع هؤلاء الذين يؤمنون بأنّ الخليفة تعيين من الله عز وجل، ولا مع من يتركها للانتخاب.

معاوية منذ اليوم الأول، أراد أن يجعلها سلطنة، ويعرف أن الأمر يحتاج الى القوة والعنف، المؤرخون يكتبون: فكرة ولي العهد استوحاها معاوية من المغيرة بن شعبة، الرجل الذي كان يبحث عن تأمين ولاية الكوفة لنفسه، وأعيد المغيرة الى عرشه، أهل الكوفة والمدينة لم يقبلوا بالفكرة، أين أهل انتخاب الحكم بأمر الشعب؟ ها هو الشعب يرفض...!

قلنا: نحن نبحث عن قراءة جديدة، والجديد ليس شرطاً أن يبتكر لطلب الاقناع، لكن لنبحث في مخفيات الأمور، ونسأل: ما هو مشروع معاوية السياسي الذي أعلن عنه في المدينة، حين دعا وجهاء المدينة ليحاورهم؟، الوجهاء الذين يمثلون الناس بمختلف انتماءاتهم المذهبية، فهو قدم فكرة مستنبطة من عوالم المكر والخديعة واللين المصطنع:

أولًا جمع الوجهاء وطلب منهم موافقة على مبايعة يزيد للحكم والخلافة كعمل ظاهري روتيني، طرح ما يدعيه فكرة المصلحة الإسلامية، أي: إن مبايعة يزيد للحكم عمل ظاهري فقط؛ لكي يحافظ على شكل الدولة، وإن تشكيل مجلس للحكم هو المجلس الحقيقي الإداري والفعلي حسب ادعائه، يكون بيد الوجهاء الثلاثة الذين اختارهم معاوية من أجل المحافظة كما يتصور على وحدة المسلمين...!

مجلس الحكم المقترح بيد ثلاثة أعضاء هم: الحسين بن علي عليه السلام، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، لكن معاوية فشل، ولم يستطع أن يقنعهم بفكرة مبايعة يزيد، وحين لم يجد قبولا أشاع أنّ المجلس وافق، وأنّ الوجهاء قبلوا بفكرة البيعة، وأشيع أيضا وصية معاوية لابنه أن يقوم بمعاملة الحسين معاملة خاصة، وطلب منه معاملته بالرفق واللين، هذه من ضمن إشاعات وعاظ السلاطين، يراها بعض المؤرخين قضية مهمة، ومن الممكن أن يطلب معاوية من يزيد مثل هذا الطلب؛ لأنه رجل سياسة يدرك أن قتل الحسين عليه السلام يعني سلب الخلافة من بني أمية، وكان معاوية صاحب قراءات سياسية يعرف كيف يتلاعب بالسياسة، وأين يهدأ وأين يثور، يكذب، ويسوّف، ويماطل، ويزوّر، ويكوّن جيشًا من الاعلاميين، بينما يزيد شاب مغرور رجل إمارة مدلل، فإن تحقق فعلا أن معاوية أوصى مثل هذه الوصية لابنه بمعامله الحسين عليه السلام، فهو كان يخاف على يزيد من عاقبة قتل الحسين عليه السلام.

القضية المهمة التي ركز عليها المؤرخون ليس من باب العاطفة أو الانشاء، وانما هي حقيقة يدركها كل عاقل بأنّ الحسين عليه السلام قُتل في طف كربلاء، لكنه حقق أهدافه المعنوية، وأدرك غاياته العرفانية، وآل أبي سفيان لم يحققوا أهدافهم بأي شكل من الأشكال، ولهذا أرسل يزيد الى حاكم المدينة أن يأخذ البيعة قسرا، وأن يقتل الحسين في حال رفض البيعة، وأن يبعث برأسه الى الشام.

البيعة ليزيد كانت تعني إضفاء الشرعية على الخلافة الوراثية، علينا أن نفكر بعمق، القضية المعروضة هي ليست قضية يزيد كفرد، بل يعني الموافقة على مبدأ الخلافة بالوراثة.

والقضية الثانية، أن يزيد كان يتظاهر بالفسق ويجهر بفساده ويفخر بفجوره، وهو بلا علم ولا فهم ولا معرفة بأبجدية السياسة، الخلفاء كانوا يدركون أن عدم وجود الاسلام يعني عدم وجودهم، وكان أتباع الخلافة في كل بلدان العالم ومن قوميات مختلفة أتباعا لحكومة الاسلام، والحكم باسم القرآن، وخليفتها خليفة رسول الله، فلو اكتشف العالم أنّ الخليفة مناهض للإسلام، أول عمل يقومون به هو استقلالهم عن المركز.

الحكام كانوا يدركون أنّ المفروض بهم مراعاة مصالح الاسلام، لكن يزيد لم يكن لديه هذا الفهم، يزيد كان وجوده يمثل حربا على الاسلام، وعدم المبايعة عند أهل العرش يعني أن الحسين قرر الوقوف في وجه الحاكم. العمق الذي نبحث عنه هو قراءة الحسين عليه السلام لهذه البيعة ولنوايا الحكام لطلب البيعة، فإذعان الحسين عليه السلام للبيعة سيقضي على كل العوائق بين الطرفين، وستنتهي القضية تماما، بالعكس سيكون الحسين من المقربين الى الدولة حاله حال ابن عمر في قربه للسلطة، وكلمته النافذة عند خدمة العرش الأموي، واذا لم يبايع فتلك مسألة أخرى.

قراءة الحسين عليه السلام لمقابلة الوالي أنهم يريدون البيعة، هو طبعاً يعرف هم لا يريدون البيعة من أجل الله عزّ وجلّ؛ لأنّ العرش الأموي كله لا علاقة له بالموقف الشرعي، والولاة تهمهم مناصبهم الحكومية، ولا تهمهم شرعية الخلافة أو عدم شرعيتها، والمبايعة بهذا المعنى لإقناع الناس، واذا بايع الحسين عليه السلام سيبايع الناس، لهذا حين واجههم بهذه القراءة، أقرّ الحاكم له بذلك، فاحتجّ عليهم الإمام أن لا فائدة من البيعة بهذه الحجرة المغلقة، حيث لا أحد يشهد المبايعة سوى نحن الثلاثة، وافق الحاكم، لكن مروان بن الحكم هو الآخر لديه قراءته الخاصة، لذلك حذر حاكم المدينة من عاقبة خروج الحسين دون مبايعة، يعني انه سوف لن يبايع، ولذا ينبغي تنفيذ تعليمات الخليفة، فأجابه الإمام عليه السلام: انك أصغر من هذا..!

ولدينا قراءة أخرى أهم من جميع القراءات، هي قراءة النبي صلى الله عليه وآله للأحداث، رؤية النبي في شرع الحسين عليه السلام وشرعنا كمسلمين وتفكيرنا أنها قراءة للأحداث والإلهام الرباني القادم من رؤية النبي، وهو يأمره بالخروج من المدينة، هذه قراءة أخرى لابد أن تدخل من ضمن قراءات الواقعة، وهي الإلهام.

- قراءات

الحقيقة العلمية لوجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

ريما الحايك

الصراع القائم بين الحق والباطل قديم قدم البشر، وحين يكون الصراع حول حقيقة أزلية لا تقبل التشكيك، تجد الباطل يضع العراقيل، ويحيك الشبهات؛ ليصطاد في الماء العكر، ويستميل ضعاف العقول، متناسيًا أنه يؤمن بهذه الحقيقة حينًا، وينكرها حينًا آخر، حسب ما تمليه عليه أهواؤه ومعتقداته الفاسدة.

ومن هذه الحقائق التي لا تقبل التشكيك حقيقة الوجود المبارك لمولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وبغض النظر عن إيماننا الراسخ بالقدرة الإلهية المطلقة، فإننا إذا رجعنا بالزمن إلى الوراء، نجد أنّ هذه الحقيقة تكررت في كثير من الأمم، وفي رموز صالحة كالأنبياء، بل تعدت ذلك لتُمنح للطالحين، وأولهم إبليس اللعين.

إنّ طول العمر سمة بارزة في الأمم السابقة، فقد تضمّنت التوراة أخبار المعمّرين كـ(آدم، وشيث، وإدريس عليهم السلام) وغيرهم كثير، ممن تبلغ أعمارهم التسعمائة سنة، وقد تضمن نظيره في الإسلام، ولم نجد أحدًا من علماء المسلمين يخالفه، أو يعتقد فيه البطلان، بل أجمعوا على جواز ذلك.

فهذا نوح النبيّ عليه السلام عاش ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعو قومه، وقيل: إنّ لقمان بن عاد الكبير أطول الناس عمرًا بعد الخضر عليه السلام، وإنّه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة عام، ويُقال: إنّه عاش عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش، فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لُبَد، وكان أطولها عمرًا، فقيل: أتى أبد على لُبَد.

أمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام فإنّ الله عز وجل ما طوّل عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزل عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بل إنّ الله عز وجل لما كان في سابق علمه أن يقدر في عمر القائم عجل الله فرجه في أيام غيبته، وعلم من إنكار عباده لمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب، فما أوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال على عمر القائم، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة.

قال الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه حين رآه يتعجب من طول الغيبة: «إنّ الله عز وجل أدار في القائم منا ثلاثةً أدارها لثلاثة من الرسل، قدر مولده تقدير مولد موسى، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح دليلًا على عمره»، يعني: الخضر عليه السلام.

ثم إنّ أهل العناد والجحود يصدقون بخبر الدجال وغيبته وطول بقائه وخروجه في آخر الزمان، ولا يصدقون بأمر القائم عجل الله فرجه، وإنّه يغيب مدة طويلة، مع نصّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام باسمه ونسبه، وإخبارهم بطول غيبته.

فإن قال قائل: فكيف يرجع في صورة فتًى رشيدٍ قويٍّ ابن ثلاثين سنة بعد تلك الغيبة الطويلة؟!

نقول له: كيف تتعجب من رجوعه محتفظًا بمقومات شبابه؛ إذ أجرى الله عز وجل عليه ما أجرى لغيره من الصالحين؟ فإن طول عمره صار عن محض الإرادة الإلهية التي قدرت طول العمر لكثير من الصالحين والطالحين فيما مضى، فهذا (عزير) خرج مع أهله وامرأته في شهرها، وله خمسون سنة، فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه أماته مئة عام ثم بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، واستقبله ابنه وهو ابن مئة سنة، أهذا أعجب أم قضية صاحبنا؟!

وهذه (زليخا) امرأة عزيز مصر، قد رجعت شابة بعد شيخوختها، فليس في ذلك إشكال، فالله عز وجل خلق جسم المعصوم تامًا معتدلًا في جميع مقومات حياته، ولا يصيبه الموت إلا بعارض خارجي: كـ(السم، والقتل)، كما حدث لآباء القائم (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، على أن الإنسان العادي السليم الجسم لا يداهمه الموت، إلا إذا طرأ عليه ما يفسد جسمه، ويعطل نظامه.

ومن الناحية العلمية، فإنّ جماعة من العلماء المعاصرين: أمثال الدكتور جاك لوب، والدكتور لورن لويس وزوجته وغيرهم قاموا بإجراء تجارب عدة في معهد (راولكفر) بنيويورك على أجزاء لأنواع مختلفة من النبات والحيوان والإنسان، وكانت من بين تلكم التجارب ما أجريت على قطع من أعصاب الإنسان وعضلاته وقلبه وجلده

وكليته، فشوهد أن هذه الأجزاء تبقى حية نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها، وما لم يعرض لها عارض خارجي، وإن خلاياها تنمو وتتكاثر وفق ما يقدّم لها الإنسان من غذاء، وانتهت التجارب بالقول: إنّ باستطاعة الإنسان أن يعيش آلاف السنين، ويعمّر كما تعمر الأشجار ونحوها، وقد ذكر العلماء الموثوق بعلمهم أيضاً: إنّ كل الأنسجة المرئية من جسم الإنسان أو الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له، وإنه بالإمكان أن يبقى الإنسان حيًّا آلاف السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تقطع حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظن، بل هو نتيجة علمية.

هكذا تظافرت الأدلة الدينية والتاريخية والعلمية على تأكيد إثبات وجوده المبارك، ولكنّ المشككين يجحدون ذلك إرادة منهم؛ لإطفاء نور الله ﷻ، وإبطالًا لأمر ولي الله: «وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

المصادر:

- المهدي المنتظر عليه السلام والمعتمرون من البشر لإبراهيم المنيعي.
- مناقشة الأستاذ كامل سليمان والشيخ الصدوق لمسألة طول العمر.
- الإمام الاثنا عشر لمحمد الموسوي.
- سورة التوبة: آية٣٢.

- قراءات

البحث عن الهوية

متابعة في رواية (قلب بلا قناع)

للكاتبة: د. رجاء محمد بيطار

صدى الروضتين

من الأمور النادرة أن أقفَ منبهراً أمام قراءة منجز أدبي؛ لكون هذه الرواية من الروايات المتعددة الرؤى، المنفتحة على تعددية القراءة، المرتكزة على بنى تشكل جواذب التلقي. سعيت إلى هذه المقدمة؛ لأعرّف بمكانة المتلقي عند الروائية د. رجاء محمد بيطار التي منحته سلطة المعنى.

عندما يكون الإهداء إلى مولاي علي بن الحسين - علي الأكبر عليه السلام - من المؤكد أن الرواية ستأخذ العديد من المناخات الإبداعية مثل: إنسانية الرؤى، وفلسفة الوجود، والحياة ـ الموت، والحرية، وعدالة القضية والدين، وتتسع الرؤى الى مديات أوسع، إلى السؤال التاريخي: «ألسنا على حق؟ إذن لا نبالي وقعنا على الموت أم وقع الموت علينا».

السؤال المهم حين يكون الإهداء بهذا الرقي، والرؤية والوجدان المتوثب بالشجاعة، ألم يكن الجواب بعوالم منفتحة على قوة انتقاء الفكرة والشخصيات والمفاهيم الحياتية، الإيمان والبعد الفكري، بناء العلاقات ووقائع الحياة، السلم والحرب والتصور والمعرفة وجوهر الهوية والانتماء، تقول في مقدمتها: «هي ليست إلا جزءا من الذات ترويه الكلمات».

لهذا صار اختيار القراءة عن الهوية؛ كون هذا الجوهر ينفتح على جميع البنى التدوينية، ويكشف عن طبيعة المنجز، فالشخصيات الواقعية باختلاف مكانتها، وتفكيرها، ورؤاها، والميول، والطباع والثقافة والبنية، وما بين لبنان وأمريكا من قيم تختلف، دلائل تهيمن على رسم معالم كل هوية، هنا الجبل، وأكوام البلان، وشجيرات الوزال، والمنحدرات الصخرية، والبدلات المرقطة، والقصف، والقذائف، وأشجار الزيتون، وبنادق الثوار، والعطر، والطيف، و (يا الله) التي تشرق في كل صوت مئذنة وصلاة.

قدمت الكاتبة الوطن والوطنية بثوب المقاومة، وعبرت من خلال السرد والحوار إلى إظهار إنسانية الإنسان، وجعلت من الوطن، والبيت، والقرية، والمشفى، باعتبارها هوية وطن، وتهتم بشخوصها؛ لترسخ في ذهن المتلقي أفكارهم ومواقفهم.

ويبقى سرد التفاصيل رهين المتابعة والحراك الفاعل بين الإنسان والمعطيات الطبيعة وحيوية الغصون والشجر، وبطولة الشخصيات بعيداً عن محورية الأحداث؛ ليس هناك بطل محوري، جميعهم أبطال، لهم أدوار مهمة في مواجهة القوى الغاشمة المعتدية على الوطن، مثل: صالح، وأحمد، ومحمد، والجد، وجميع البنات في

ضيعة (عين النسر) وهي من المناطق المحررة.

تعاملت مع الشخصيات السلبية بهوية انعزالية لها أفكارها وغرورها، وسلوكها الخشن في الحياة، وسعت الكاتبة رجاء بيطار إلى إهمال قصدي للنمطية من الشخصيات، والارتكاز على فاعلية التكوين سلباً وإيجابًا، أي بمعنى أنها تعتني بالبعد النفسي والوجداني.

ملخص الرواية في سرد معاناة القرى المحررة التي تتعرض دائما للقصف الإسرائيلي، فتتعرض عائلة الدكتور صالح وعائلة الدكتور محمد إلى القصف، وقتل الجد، وهو مؤذن الجامع، وكبير (عين النسر)، وفي جهة أخرى في المشفى تعرض الدكتور صالح إلى قصف إثر إنقاذه لأحد المقاتلين، يضطر إلى الانتقال من بيروت إلى أمريكا، الدولة التي امتلكت العلم، وضيعت إنسانيتها، وصارت بلا هوية.

في أمريكا جرت أحداث هي أقرب للخيال، تريد أن تقول:

«إذا فقد الإنسان هويته يستطيع أن يغلب الشيطان بمكره».

تروي لنا أحداثا تعرفنا على أبجديات ذلك الانتماء، تعرفنا بالشيخ أبي حسين الجد:

«أو ليس هو من سيرفع الأذان عند الفجر لينبه النائمين، ويوقف الغافلين، وينفض غبار الكسل عن جفون الليل وبقايا الندى عن وجنات الزهر».

أذان الفجر له مقام مميز عنده، كان يشعر بأنه يحرك جمود الكائنات، وينشر في الظلمة قبساً من ضياء، وأن كلمات الأذان المنطلقة ملء أنفاسه كانت تكتسح الفضاء بأريجها الفواح:

«حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على خير العمل»

وكثيراً ما تداخل النداء القدسي المجلجل من حنجرته المتصلة أوتارها بأوتار فؤاده، مع صرخات المجاهدين مع انسلال النور إلى أعماق الظلام، إلى مواقع الاحتلال الصهيوني وعملائه.

بالمقابل هناك نماذج مجاهدة، تقدم الروائية بيطار هويتهم الحقيقية، وإيمانهم:

«لا تغفلي عن الدعاء يا ابنتي، إننا لا نملك الآن سوى الدعاء».

مفهوم السرد يسوق لنا رؤية شاملة للحكاية، ملخصات سردية تعطي زوايا متعددة، تمنحنا التصور وإدراك الحدث، والراوي هنا الكاتبة:

«إنّ الحلم نفسه يحمل لها الرعب نفسه في كل مرة، منذ غاب أخوها الأكبر، ويتبادر المشهد في مخيلتها ثانية، وتخشى أن ترويه لأحد؛ فتجتر مخاوفها الثائرة وتتساءل: رباه ما معنى كل هذا؟».

ارتبط سرد الحكاية بما يمثل الحياة اليومية والوطن والتاريخ والكاتبة تروي وتحلل، تسرد وتشخّص، مهمتها البحث عن الهوية وليس سرد الأحداث، تروي الحكاية، حكاية سالم رجل لبناني هاجر إلى أمريكا، وتزوج بأمريكية أنجبت له (كريمًا)، وهو ولد مدلل تعرض إلى حادث أربكه عقليا، لتطرح آراء سالم، ورأيه في المقاومة، ثم تشرح تفصيلا:

«العمليات التي يقوم بها أولئك الشبان الأشداء الذين لا يمكنه إنكار بطولاتهم وجرأتهم وصدق وطنيتهم، فهي دقيقة في أهدافها، ولذا فأن الخوف منها ليس منطقيا على أهل المنطقة، ولا حتى على أمثال سالم ممن يعيشون على أرض الوطن غرباء، وعلى أرض الغربة أشباه مواطنين».

أهم ما تحمله الرواية أنها قسمت الشخصيات إلى محورين: محور أبناء البلاد أصحاب الهوية والانتماء والقدرة على اتخاذ القرارات، وقراءة المصطلحات بشكلها الحقيقي، فلا سلم والبلاد محتلة، ولا حرية وإسرائيل تسيطر على شبر من جنوب لبنان، ولا قوة إلا بالجهاد، وفي المحور الثاني سالم وزوجته الأمريكية والعالم الذي يعيشه بلا انتماء وبلا هوية، وابنهما (كريم) يعاني فقدان الذاكرة، وتسيطر عليه الأوهام والخيالات، و(كريم) يريد البقاء في لبنان، فتعترض أمه الأمريكية لتكشف عن عمق رؤيتها للبنان:

«أي مكان هو هذا؟ متى كان هذا المكان يعني لك شيئا؟ إنك لم تكن تراه إلا مرة في السنة».

تشكل متن الرواية بعض الدلالات الموحية للهوية، مثل: ارتداء ثوب الصلاة الأبيض، بالنسبة لكريم فاقد الذاكرة، وصوت الأذان، ولتوصلنا إلى فلسفة الواقع الذهني لفاقد الذاكرة، وتعطي للرواية ملحها الفلسفي، يقول كريم وهو يخاطب هناء ابنة عمه:

«لديك من الأفكار والهموم ما يشغلك، ومن الذكريات ما يلهيك، أما أنا فليس لدي شيء من ذلك، فلِمَ لا أتأمل في كل شيء، بل إنني أظن أن عليّ أنا بالذات أن أتأمّل في كل شيء؛ لأكوّن لنفسي بديلا عمّا فقدت، ولأستطيع أن أملأ هذا الفراغ الهائل الذي يجتاح فكري، نعم إنّ هذه النمال، لست أدري أنّ فيها كثيرًا مما تستحق التأمل، حشرات صغيرة ضعيفة تقتلها دعسة قدم، لكنها في الوقت نفسه قوية مثابرة مقاومة تبذل في سبيل الوصول إلى هدفها، طعامها، أو منزلها، وكل ما في وسعها، لا تثنيها ضخامة العقبات، ولا تيأس من تكرار الفشل، إنها تحاول وتحاول وتنجح هي أو رفيقاتها في النهاية، ويكون النجاح دائما من أجل المجموعة لا من أجل الفرد».

فتجيبه ابنة عمه: «أنت تحاول دراسة سلوك الحشرات على ما يبدو، وهو حقل جدير بالاهتمام، يشعرنا بعظمة الخلق وضآلة فكرنا في مقابل التدبير الإلهي المحكم، حتى فيما يتعلق بأدق الكائنات».

مسؤول صوتيات العتبة العباسية يحكي قصة سنوات الخدمة

حاوره: عصام الطفيلي

ليس هناك أدنى شك أنّ وحدة الصوتيات التابعة إلى شعبة الاتصالات في قسم المشاريع الهندسية بالعتبة العباسية المقدسة، هي من الوحدات الفنية المهمة، لاسيما وأنّ مجال تخصصها يتسع لكثير من الفعاليات والأنشطة الحسينية من داخل وخارج الصحن الشريف، وأثناء الاحتفالات والبرامج الدينية والمؤتمرات، وفي الزيارات والمناسبات المليونية.

ولأجل الاطلاع أكثر على حيثيات وتفاصيل هذه الوحدة، ومراحل تطورها، أجرينا حوارًا مع السيد فاضل هادي عبود هاني مسؤول وحدة الصوتيات في العتبة العباسية المقدسة.

- متى أُسست أول منظومة صوتية في العتبة العباسية المقدسة؟ وما هي مواصفاتها؟

قبل الجواب على هذا السؤال، لابد أن نوثق حقيقة اهتمامي وتعلقي بعالم الصوتيات الذي يمتد إلى سنّ مبكرة، تحديدًا في سنّ الحادية عشرة من العمر، مما أعطاني رصيدًا عاليًا وخبرة غير اعتيادية في مجال الصوتيات، ليشكل هذا المعنى عنصراً أساسيًا وسببًا من أسباب انتسابي لوحدة الصوتيات في العتبة العباسية المقدسة، بمعنى آخر أن تراكم الخبرة والمعرفة المهنية، هي التي شكلت قاعدة حقيقية ونقطة الانطلاق الأولى نحو انتسابي للعتبة العباسية المقدسة في الشهر الثامن من عام (٢٠٠٥م). في ذلك الوقت كانت منظومة الصوتيات في العتبة العباسية المقدسة هي عبارة عن (١٢) بوقية، وثلاثة أجهزة توبر، وهي من منشأ ياباني قديم جدا تم تصنعيها في العقد الثامن من القرن الماضي، تقريباً في العام (١٩٨١/١٩٨٢م).

- ما هي مهام المنظومة الصوتية عند بداية عمل الوحدة في العتبة العباسية؟

أن وحدة الصوتيات في العتبة العباسية المقدسة آنذاك كانت تابعة إلى شعبة الإعلام في قسم الشؤون الفكرية والثقافية هذا أولاً، الأمر الثاني أنّ منظومة الصوتيات في العتبة العباسية بالمعنى الحقيقي تكاد تكون غير موجودة حرفيًا آنذاك؛ لأنّ مساحة عمل تلك المنظومة لا يتعدى منارتين فقط، وهي مخصصة للأذان.

- كيف تم التعامل مع الأجهزة القديمة وتحقيق نقاء الصوت؟

إنّ التقنيات والبرمجيات الحديثة وأجهزة الصوت المتطورة والحديثة لا غنى عنها بأي حال من الأحوال، لكن استطاع العاملون في هذه الوحدة من التعامل بحرفية ومهنية وبأبسط الامكانيات المتاحة، وذلك من أجل تلافي كلّ المعوقات والاشكالات الفنية التي تعترض عملهم وبأقل الإمكانات.

- ما هي نوع السماعات الموزعة في الصحن الشريف ومعاناة العمل ومنها البوقية القديمة؟

كما أسلفنا سابقًا أن وحدة الصوتيات في العتبة العباسية المقدسة تشكلت بمجموعة بسيطة جداً من الصوتيات، وذلك من أجل أن تلبي متطلبات تغطية المجالس الحسينية التي تقام داخل وخارج الصحن

الشريف، هذه الأجهزة على قلتها إلا إنها كانت تؤدي الغرض الذي من أجله أقيمت، خاصةً وأن تاريخ عملها والعلامة التي تحمل هي ذات مواصفات بسيطة، أمّا بخصوص ظروف عمل تلك الأجهزة.

- منجز تحقيق ربط صوتيات العتبتين الحسينية والعباسية؟

واقعاً أن أساس طرح هذه الفكرة له دلالات عقائدية مهمة، في سبيل خلق شكل من أشكال التنسيق والتعاون المثمر ما بين العتبتين المقدستين، بالتالي جاءت خيارات الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين العباسية والحسينية، باتجاه توحيد الأذان أن يكون مصدره من العتبة الحسينية المقدسة، لذلك أوصى الأستاذ محمد حسن طالب مسؤول وحدة الصوتيات في العتبة الحسينية المقدسة، بتفعيل هذا الأمر، وهذا ما تحقق فعلاً وبمدد زمنية قصيرة جداً، لذلك سعت الجهات ذات العلاقة بمدّ الكيبلات وضبط نظم السيطرة والتحكم بتلك الصوتيات أثناء الأذان، هذا الأمر تم تحديداً في (٢٠٠٦م).

- على كم منطقة كان توزيع المنظومة الصوتية في بداية استلام العتبات المقدسة من قبل المرجعية؟

في العام (٢٠٠٧م) تحديداً تم التبرع للعتبة العباسية المقدسة بمنظومة صوتيات قادمة من الجمهورية الاسلامية الايرانية، هذه الأجهزة كانت من مناشئ صينية وأمريكية متنوعة، في ذلك الوقت تم تقسيم الصحن الشريف على خمس مناطق، مما أعطى لوحدة الصوتيات مساحة أكبر للمناورة؛ حيث كان بمقدار هذه الوحدة أن تغطي مجموعة من الأنشطة الحسينية بعدد أصابع اليد الواحدة من مواكب التعزية في آن واحد.

- كيف أمكنكم تشغيل منابر عدة في العتبة العباسية مع إمكانية المنظومة القديمة؟

بطبيعة الحال أن مسار عملنا في وحدة الصوتيات التابعة للعتبة العباسية المقدسة، هي في تواصل مستمر مع الجهات الداعمة من أجل تعزيز عملها، لذلك كنا مطالبين على الدوام بتغطية المناسبات المليونية أيام الزيارات وفي الأدعية، بالتالي شكّل هذا المعنى عامل ضغط مؤثر في سبيل تحسين صوتيات السور الخارجي للصحن، بالتالي أصبحت لدينا الخبرة الكافية في استثمار المنظومة القديمة هذا من جهة، أمّا من جهة أخرى تم دعمنا بمنظومة جديدة في العام (٢٠١٦/ ٢٠١٧م)، هذا مما سهّل من عملية تعدد المنابر وطريقة عمل المنظومة القديمة.

- كيف كان يتم تأمين صوت المواكب ومجالس العزاء والخدمات الإذاعية والاعلانات والأذان، إضافة إلى تغطية الفعاليات التي تقيمها الأمانة العامة؟

قبل كل شيء، إنّ منظومة الصوتيات في العتبة العباسية المقدسة تتميز باعتمادها على تقنية الكيبل الضوئي؛ لضمان توزيع الصوت بوضوح وجودة عالية داخل العتبة العباسية وخارجها، أضف إلى ذلك أن التحكم بالمنظومة يتم بواسطة سيرفر مركزي وأجهزة تحكم تعمل عبر شاشات تفاعلية وأجهزة لوحية، ما يمنح مرونة كبيرة في معالجة أي حدث بشكل فوري، ليس هذا فحسب، بل تم تقسيم العتبة العباسية المقدسة إلى مناطق صوتية تُدار عبر نظام يتيح التحكم في كل سماعة بشكل مستقل، عبر كابلات ضوئية تعمل على نقل الصوت لمسافات بعيدة من دون أي تأخير أو صدى؛ وذلك سهل عملية تركيب السماعات وربطها مع منظومة الصوتيات.

ناهيك عن مسألة تطوير منظومة الصوت وزيادة كفايتها، إلى جانب ربط أكثر من (٧٠) سماعة في الشوارع المحيطة بالعتبة المقدسة لنقل فعاليات متعددة، منها: مقتل الإمام الحسين عليه السلام في شهر المحرم، وبث الأذان يوميًا، بالتالي نحن ملزمون على مدار العام بأن نجعل منظومة الصوتيات متطورة وحديثة، لذلك نحن نستعمل الآن سماعات صغيرة الحجم تمتاز بالحفاظ على جودة الصوت العالية، وتوزيعه بالتساوي على جميع الاتجاهات؛ بهدف مواكبة التطور التكنولوجي في هذا المجال.

- فكرة موجزة عن مجمل الصوتيات الموجودة في داخل الصحن وخارجه؟

أن عدد منتسبي وحدة الصوتيات في العتبة العباسية المقدسة (١٣) منتسبًا، يعملون على مدار أربعة وعشرين ساعة يومياً، أما بخصوص منظومة الصوتيات في داخل الصحن الشريف فلدينا (٤٥) مكبر صوت، كل جهاز قوته (١٢٠٠) واط، وهي مربوطة بكيبل ضوئي وذات تقنية عالية من أجل التحكم.

أمّا في محيط الصحن العباسي يوجد لدينا (٣٧) سماعة بوقيّة، بالإضافة إلى ذلك يوجد لدينا أيضا منظومة متنقلة بحجم (٣٦) سماعة؛ لتغطيات الاحتفالات والبرامج الخارجية، ومنها الاحتفالات المركزية للطلبة الجامعات.

دار الرسول الأعظم تناقش تجديد الفهم التاريخي للسيرة النبوية

منتظر علوان

في خطوة تهدف إلى نشر رسالة الإسلام الحقيقية، نظّم دار الرسول الأعظم ﷺ، بالتعاون مع قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة، ندوة علمية بعنوان (نبيّنا ﷺ الصورة والسيرة: قراءات في كتابات المستشرقين الغربيين)، ضمن فعاليات ملتقى السيرة، لمناقشة موضوع الاستشراق وأثره على صورة الإسلام في الغرب.

وأكدت دار الرسول الأعظم ﷺ التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة في كلمة ألقاها الدكتور شعلان عبد علي حرصها على تعزيز أثر النبي ﷺ في المجتمع عبر فعالياتها المتنوعة.

ويقول عبد علي: إنّ "ملتقى السيرة الفصلي الذي تقيمه الدار، هو أحد الأنشطة التي نستهدف فيها إثارة الحراك الفكري والعلمي في ملف من ملفات السيرة النبوية التي تحتاج إلى مراجعة وتدقيق على وفق منهج علمي رصين"، مضيفًا أنّ الدار: "حرصت منذ تأسيسها على العناية بمختلف الفعاليات والأنشطة العلمية والثقافية التي تُعنى بسيرة الرسول الأكرم ﷺ، ومنها مجلة الدار العلمية المحكمة النصف سنوية التي تُعنى بالسيرة وأدبيتها وتنشر الأبحاث بثلاث لغات (العربية والإنجليزية والفرنسية)، إلى جانب المؤتمرات والمسابقات العلمية والأدبية والثقافية".

ويبيّن أنّ الدار: "ستطلق مؤتمرها العلمي الرابع بعنوان: (السيرة النبوية بين الثوابت القرآنية ومتغيرات المناهج العلمية)، إلى جانب المسابقات الدورية، ومنها أفضل عشر رسائل أكاديمية في السيرة، والبردة للشعر العمودي، وأحسن القصص، وغيرها من الفعاليات والأنشطة التي تحرص الدار على أن يشارك فيها جميع الباحثين المهتمين؛ من أجل تعزيز أثر النبي الأكرم ﷺ وسيرته المباركة، في المجتمع الإنساني".

من جانبه، تحدّث رئيس دار الرسول الأعظم الأستاذ الدكتور

عادل نذير، عن أهمية إعادة قراءة السيرة النبوية، وتقديمها بشكل نقي ومبارك؛ وذلك عن طريق: "تنظيم مسابقات وجوائز جامعية عن شخصية النبي الأكرم، كما عقدت سلسلة من الملتقيات التي يُحاضر فيها نخبة من العلماء والأساتذة"، مبيّناً: أن "الندوة استضافت أساتذة من الجامعات العراقية وناقشت تطور أسلوب التعامل مع السيرة النبوية والقرآن الكريم والإسلام عموماً، وتم التأكيد على أهمية متابعة ما كتبه المستشرقون، والدفاع عن الإسلام في مواجهة الهجمات الغربية".

موضوعات الندوة

ناقشت الندوة ثلاث أوراق بحثية هي: (كتاب حياة محمد - صلّى الله عليه وآله - للقس جورج بوش الجدّ المتوفّى سنة (١٨٥٩م) - قراءة نقدية تحليلية) للدكتور فلاح الأسدي، و(تجسيد الرسول الأعظم - صلّى الله عليه وآله - في كتابات الحروب الصليبيّة) للدكتور ناصر عبد الرزاق، و(صورة الرسول الأعظم ﷺ في كتابات عصر التنوير - حالة إدوارد كيبون) للدكتور محمود القيسي.

وفي ذات السياق، تحدث الأستاذ الدكتور ناصر عبد الرزاق، عن "جذور الكراهية تجاه الإسلام التي نشأت في العصور الوسطى واستمرت حتى اليوم".

وأوضح ناصر أنّ هذه الكراهية: "تعود إلى ترسبات تاريخية بدأت مع يوحنا الدمشقي، وانتقلت إلى الغرب عبر العصور الوسطى، وزادت حدتها خلال الحروب الصليبية على أيدي شخصيات مثل: بطرس المبجل والقديس توما الأكويني".

وأشار إلى أنّ الهدف من هذه الكراهية: "كان حشد عامة الناس للمشاركة في الحروب ضد المسلمين"، مضيفا: "تم التطرق إلى أهمية دراسة الفكر الغربي لفهم كيفية التعامل معه، وتقديم خطاب مضاد

يعكس صورة عادلة عن المسلمين".

كما تحدث الدكتور سامي الحاج عن جهود دار الرسول الأعظم في تنظيم ندوات تعنى بالموروث التاريخي وسيرة النبي الأكرم، مشيراً إلى أنّ: "الهدف الرئيس من هذه المشاريع البحثية هو تقديم السيرة بشكل نقي ومبارك من خلال دراسات علمية وفكرية"، موضحاً أنّ دار الرسول الأعظم: "تهدف إلى فتح الطريق لدراسة الكتب الاستشراقية المهمة على مستوى دراسات الماجستير والدكتوراه، وحتى على مستوى الدراسات النقدية".

كما أوضح رئيس قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة الدكتور حيدر التميمي: أنّ "المحور الأساسي في تقويم وإعادة قراءة السيرة هو القرآن الكريم، وأكد على أهمية دراسة مجموعة من الأفكار والرؤى التي حاولت قراءة السيرة النبوية في مختلف العصور والأزمان".

وفي السياق ذاته، يقول الأستاذ الدكتور داود سلمان خلف: إنّ "للندوات أهمية في حثّ الباحثين والأكاديميين والمشايخ على التفاعل مع الطروحات الفكرية والكتابة للدفاع عن الإسلام في مواجهة التحديات الكبيرة".

ومن جانب آخر، أشار أحد أعضاء دار الرسول السيد هادي الحلو إلى أنّ دار الرسول: "تعمل بجد لدعوة الباحثين واستقبال الأبحاث والمسابقات؛ بهدف إزالة الغبار الذي وضعه المستشرقون على سيرة النبي الكريم؛ وذلك من خلال مجلات ومسابقات شعرية وقصصية تسعى لتقديم صورة نقية عن النبي ﷺ".

وتأتي الندوة والنشاطات ضمن الجهود المستمرة للعتبة العباسية في كشف الغبار عن صورة الإسلام، ونشر رسالة الحب والسلام في مواجهة التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية.

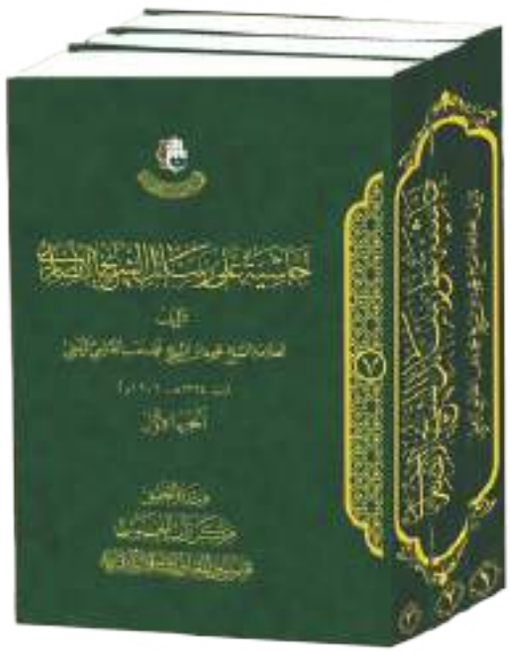

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
يغني المكتبات بثلاثة إصدارات جديدة

أحمد نصر

يواصل قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة رفد المكتبات بإصدارات جديدة تسهم في إغناء الدارسين والمختصين بالشأن العلمي والمعرفي، وتسهيل البحث والاطلاع عليهم.

وصدر حديثا من قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية ثلاث إصدارات جديدة: اثنان من قبل مركز تراث الجنوب، الأول بعنوان (حاشية على رسائل الشيخ الانصاري، تأليف العلامة الشيخ محمود بن الشيخ محمد ذهب الظالمي الرميثي)، والثاني بعنوان (عمارة القلاع والحصون الإسلامية في وسط العراق وجنوبه في العصرين العثماني والملكي ١٥٣٤ - ١٩٥٨)، والثالث جاء من شعبة الرعاية المعرفية بعنوان (تعليقة على القوانين المحكمة - مباحث الأدلة العقلية).

وقال مدير مركز تراث الجنوب الدكتور حسين الشرهاني: إنّ «حاشية الشيخ الظالمي تميزت بالدقة المنهجية، وعمق المناقشة، وتكونت من ثلاثة أجزاء، ويعدّ من المصنفات الرائدة في علم الأصول، وهي تعليق على كتاب (فرائد الأصول) المعروف باسم (رسائل الشيخ الأنصاري) الذي يعدّ من أهم الكتب الأصولية المعتمدة في المناهج الدراسية بالحوزات العلمية، حيث علق عليه الكثيرون من أرباب العلم والفضيلة».

وأضاف: «يعدّ العالم الفقيه الجليل الشيخ الظالمي من أعلام المدرسة الأصولية، ومن إحدى قبائل العراق العربية المعروفة في مدينة الرميثة شمال محافظة المثنى (قبيلة الظوالم)، وهو من تصدّى للتدريس والقضاء والإمامة، وخلّف للمكتبة الإسلامية إرثا علميا ثريا يحقّ للجنوب أن يفخر به».

مؤكدا أنّ مركز الجنوب: «يحرص على إبراز الجهد العلمي والأصولي لهذا العالم والفقيه الجنوبي الفذ، وأخذ على عاتقه تحقيق تراث أولئك الأعلام الذين جاد بهم الجنوب، وجادت بهم حوزة النجف الأشرف، لعل الأجيال الصاعدة تنتفع من هذا التراث، واضطلع المركز بالبحث عن نسخ هذه المخطوطة، وتحقيقها علميا على وفق الأصول العلمية لهذا الفنّ، وقواعده المنهجية خدمة للعلم والعلماء».

وتابع الشهراني: «يأتي الإصدار الثاني بعنوان (عمارة القلاع والحصون الإسلامية في وسط العراق وجنوبه في العصرين العثماني والملكي ١٥٣٤ – ١٩٥٨م)، ضمن سلسلة الدراسات التي تناولت عمارة التحصين والاحتماء عن طريق تتبع العمائر العسكرية في وسط العراق وجنوبه، وتحديدا في المحافظات الأربع: ذي قار، وميسان، والديوانية، والسماوة».

وبيّن أنّ الهدف منه: «هو التعرف على جانب مهم من جوانب

التراث العمراني والتاريـخ العسكري والحربي لهذه المناطق، ورصد مختلف التطورات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها، وبين صراعها مع السلطات المحتلة من عثمانيين وإنجليز وغزوات الوهابية، فضلا عن الصراعات الداخلية والصدامات العشائرية المحلية».

وأوضح أنّ عينة الدراسة فيه: «قُسمت على قسمين بحسب المدة التي تغطيها، فضلا عن تناول ما هو شاخص من القلاع والحصون، وما هو مندرس منها، وتنوعت النماذج المدروسة بين قلعة ومخفر وسراي، وكُرّس فصل كامل لدراسة العناصر المعمارية لأبنية التحصين والاحتماء ممثلة بالخنادق والأسوار والأبراج والسقاطات والمزاغل، فضلا عن العناصر التي تشترك فيها أنواع العمائر الأخرى: كالسلالم والشرفات».

وأشار الى أنّ هذا الإصدار: «يمثل مرجعا مهما للباحثين في التاريخ والتراث؛ إذ يوفر رؤية معمّقة لحقبة زمنية امتدت من العصر العثماني إلى الملكي، مما يساعد على فهم الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية التي أثرت في تشكيل العمارة العسكريّة في العراق».

أمّا الاصدار الثالث، فجاء من شعبة الرعاية المعرفية التابعة

لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية بعنوان (تعليقة على القوانين المحكمة - مباحث الأدلة العقلية) من تأليف: الشيخ محمد تقي بن حسين الهروي.

وقال مسؤول الشعبة الشيخ محمد الظالمي: إنّ «الكتاب يعدّ من أهم الكتب الأصولية في الحوزات العلمية؛ إذ نهج فيه الشيخ الهروي نهج التعليق الميسر، وكتابة الحاشية على الأدلة العقلية من القوانين المحكمة للميرزا أبي القاسم القمّي، موضحًا ما فيها من العبارات المعضلة، وفاتحا ما بها من إشارات مقفلة».

وبيّن أنّ الكتاب الذي يربو على (٤٠٠) صفحة: «يتكون من مبحثين وخاتمة، المبحث الأول تضمّن ترجمة للمؤلف، والثاني اشتمل على تعريف الكتاب والخوض بتفاصيله، أمّا الخاتمة، فوضحت منهج التحقيق».

وذكر الظالمي أنّ شعبة الرعاية المعرفية: «حققت هذا الكتاب وأخرجته الى النور معتمدة على نسختين حصلت عليهما من مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسية المقدسة، الأولى: محفوظة في مجلس الشورى الإسلامي، والثانية محفوظة في مكتبة النمازي».

بحضور رئيس مجلس الوزراء..

المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف يستلم وثائق أرشيفية خاصة بجرائم البعث

صدى الروضتين

يضطلع المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، بمهام عديدة تتمثل في توثيق جرائم التطرف والإرهاب بكل اشكالها ودراسة اثارها ونتائجها عبر جمع كافة الأدلة والبيانات حول جرائم الإرهاب والتطرف واستهداف المدنيين، ونشرها ليطلع عليها أكبر عدد من المجتمعات الإقليمية والدولية على ما مر به العراقيون.

ونتيجة لذلك أستلم المركز، وثائق أرشيفية خاصة بجرائم حزب البعث الديكتاتوري، بحضور رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني.

وقال مدير المركز الشيخ عباس القريشي: إنّ "رئيس مجلس الوزراء العراقي السيد محمد شياع السوداني، رعى في مقر إقامته في لندن، تسليم أرشيف منظمة حقوق الإنسان في العراق الخاص بجرائم البعث إلى المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، وذلك في إطار زيارته الرسميّة إلى المملكة المتحدة البريطانية".

وأضاف: أنّ "السوداني أشار إلى أهمية الوثيقة والتوثيق وأثرهما في التعامل مع المعلومات والأدلة والوثائق المتعلقة بحقبة نظام البعث الدكتاتوري وجرائمه، وأهميتها في تعزيز ذاكرة الأجيال والباحثين والدراسات الحقوقية والتاريخية، مُثنيًا على جهود المركز ومنجزاته ومشاركاته الدولية في نقل معاناة العراقيين من جرائم التطرف، وعمله في توثيق مظلومية الشعب العراقي".

وأشار القريشي إلى أنّ "سفير السلام العالمي والأمين العام لمنظمة حقوق الإنسان، السيد صاحب جواد الحكيم قد أهدى أرشيف المنظمة إلى المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، وجرى توقيع بروتوكول الاستلام والتسليم، برعاية السيد رئيس مجلس الوزراء، في مقر إقامته في العاصمة البريطانية لندن".